

جامعة الأزهر

كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة



التدريب العملي على الخطابة

"الأسس والتطبيقات"



د. السيد عبد القادر البلاطي

المدرس بقسم الأديان والمذاهب

التدريب العملي على الخطابة

"الأسس والتطبيقات"

السيد عبد القادر البلتاجي

قسم الأديان والمذاهب، كلية الدعوة الإسلامية ، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: Alsayedalbeltagy.13@azhar.edu.eg

ملخص:

فهذه الدراسة تهتم بالجانب العملي الأدائي التطبيقي في مادة الخطابة، والهدف منها هو وضع برنامج وخطة تدريب في الخطابة العملية لطالب كلية الدعوة وأقسام الدعوة في جامعة الأزهر الشريف، وكذلك الهيئات القائمة على تدريب الدعاة، وتقوم فكرته التدريبية على المحاكاة الجزئية التصاعدية وليس على المحاكاة الكلية، وهذه الطريقة تعتمد على الترقى والانتقال بالطالب من الجزئيات إلى الكليات، ومن القليل إلى الكثير، عن طريق تقطيع المحتوى الكلى للخطبة إلى جزئيات يتدرّب على كل واحدة منها إلى أن يتقنها ثم يرتفع في النهاية إلى جمع كل هذه الأنشطة ليصبح ماهرًا في إلقاء خطبة كاملة، وت تكون هذه الدراسة من محورين رئيسيين: أسس ومنطلقات التدريب العملي على الخطابة، وهو يهتم بالجانب التنظيري لعملية التدريب، مثل بيان مفهوم التدريب الخطابي، وأهدافه وخطوطاته وطريقه ومبادئه، والمحور الثاني تطبيقات التدريب العملي على الخطابة، ويبدأ التدريب من إلقاء الأذان، والتدريب على الإمامة، وإلقاء المقدمة، وانتهاء بإلقاء خطبة كاملة بمهارة وحذق.

الكلمات المفتاحية: التدريب، العملي، الخطابة، الأسس، المنطلقات

Practical training on Public Speaking

Foundations and Applications

Alsayed Abdelkader Almetwally Albeltagy

Department of Religions and Sects, Faculty of Islamic Dawa,
Al-Azhar University, Cairo, Egypt

E-mail: Alsayedalbeltagy.13@azhar.edu.eg

Abstract:

This study is concerned with the practical and practical performance in the rhetoric. This method relies on the promotion and transition of the student from the molecules to colleges, and from little to many, by breaking up the overall content of the sermon into molecules trained on each of them to master and then eventually to collect all these activities to become skilled in giving a sermon perfect, This study consists of two main axes: the foundations and principles of practical training on rhetoric, which is concerned with theoretical side of the training process, such as the statement of the concept of rhetorical training, and objectives and steps, methods and principles, and the second axis applications of practical training on rhetoric, and begins training from the call to prayer, and training on the Imamate, And delivering the introduction, and ending with a full speech with skill and cleverness.

Keywords: training, practical, rhetoric, foundations, starting points

(محتوى البرنامج التدريسي)

الصفحة	الموضوع	القسم
٣	ضرورة التدريب العملي على الخطابة "المقدمة."	
٩	القسم الأول من البرنامج التدريسي "أسس ومنطلقات التدريب العملي على الخطابة"	
١٠	حدود الدراسة	المطلب الأول
١٤	الأهداف العامة للتدريب الخطابي	المطلب الثاني
١٨	تجربة كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة في مجموعات القرآن والخطابة	المطلب الثالث
٢٢	التعريف بالتدريب والمحاضرات التدريبية	المطلب الرابع
٢٧	أطراف عملية التدريب ومكوناتها	المطلب الخامس
٢٨	طرق التدريب : (المحاكاة الجزئية - والمحاكاة الكلية)	المطلب السادس
٣٠	أهمية التدريب العملي على الخطابة	المطلب السابع
٣٢	الاستراتيجيات و الأساليب المستخدمة في التدريب	المطلب الثامن
٣٣	الخطوات الرئيسية في أداء الأنشطة التدريبية	المطلب التاسع
٣٥	المبادئ العامة الحاكمة لنجاح تلك الخطوات	المطلب العاشر
٣٧	فائدة: حول "فقه الخطبة"	المطلب الحادي عشر

الصفحة	الموضوع	القسم
٤٣	القسم الثاني من البرنامج التدريسي “تطبيقات التدريب العملي على الخطابة”	
٤٤	التدريب على الأذان	المطلب الأول
٤٨	التدريب على إقامة الصلاة	المطلب الثاني
٥١	التدريب على الإمامة (الصلاحة السرية)	المطلب الثالث
٥٦	التدريب على الإمامة (الصلاحة الجهرية)	المطلب الرابع
٥٩	التدريب الحركي الصامت على أداء الخطبة	المطلب الخامس
٦٢	التدريب على إلقاء السلام، والمقدمة	المطلب السادس
٦٦	التدريب على إلقاء النداءات والدعاء الختامي	المطلب السابع
٧١	التدريب على إلقاء الآيات القرآنية	المطلب الثامن
٧٧	التدريب على إلقاء الأحاديث الشريفة	المطلب التاسع
٨٦	التدريب على إلقاء الشعر	المطلب العاشر
٩٣	التدريب العملي على مراحل إعداد الخطبة (١) (اختيار الموضوع)	المطلب الحادى عشر
٩٨	التدريب العملي على مراحل إعداد الخطبة (٢) (وضع العناصر وترتيبها)	المطلب الثاني عشر
١٠١	التدريب العملي على مراحل إعداد الخطبة (٣) (جمع الأدلة وال Shawahid و إلحاقها بالعناصر)	المطلب الثالث عشر

الصفحة	الموضوع	القسم
١٠٥	التدريب على إلقاء دروس وخطب قصيرة	المطلب الرابع عشر
١١١	التدريب على إلقاء خطبة كاملة	المطلب الخامس عشر
١١٥	نماذج لتقدير الطلاب والبرنامج التدريبي	المطلب السادس عشر
١١٩	الإجادة والمهارة في إعداد الخطاب وإلقائه	المطلب السابع عشر
١٢٣	النتائج .. التوصيات	الخاتمة
١٢٥		المراجع

المقدمة

”ضرورة التدريب العملي على الخطابة“

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان، علمه البيان ، علمه مالم يكن
يعلم ، علمه بالقلم والسمع والبصر والرؤاد ، علمه بالعمل والأخذ بالأسباب ،
فسبحان ملك الملوك اللطيف الوهاب .

والصلة والسلام على معلم البشرية، وقدوتها، وإمامها وهدaitها ،
أرسله الله معلما عاملا ، مربيا مركبا ، مرشدا مقوما ، داعيا ناصحا ، صلى الله
عليك يا سيدى يا رسول الله... وبعد ..

فقد خلق الله تعالى سيدنا آدم - عليه السلام - وخلق له أمنا حواء ، وعلمه
الأسماء ، وأدخله الجنة وسمح له أن يأكل من حيث شاء إلا من شجرة واحدة
نهاه أن يقربها أو أن يأكل منها ، فاستقام كما أمر إلى أن استطاع الشيطان أن
ينسيه أمر ربه فأكلها من الشجرة ، وبعدها تتبه إلى ما فعل فطلب العفو
والغفران من ربه فعفا الله عنه ، وغفر له ، وبعدها أصبح سيدنا آدم جاهزا
لسكنى الأرض بعد أن علمه الله تعالى ، وبعد أن خاض التجربة التي جعلته
عصيا على الإغراء ، فما استطاع الشيطان أن ينسيه أمر ربه بعد ذلك ، فقد
خبر ورأى ، فاجتمع لديه علما ، علم نظري ذهنی عقلی ، وعلم نشا من
التجربة والتطبيق .

وهكذا الحياة تقوم على هاذين العلين؛ علم هو ثمرة السمع والتعقل والتفكير
والنظر ، وعلم هو ثمرة التجربة والمزاولة والتطبيق والعمل ، وإذا اجتمعا معا في
موضوع واحد كان هذا أفضل ما يمكن أن يصل إليه إنسان .

وفي إطار العلم النظري والتجريبي فيما يخص علم الخطابة؛ فمن الأمور
العجيبة والغريبة في مجال إعداد وتعليم وتأهيل الدعاة هو **ضعف الاهتمام**

بموضوع الخطابة العلمية أو التدريب العملى على "الإمامية والتدريس والخطابة" لطلاب كليات وأقسام الدعوة أثناء الدراسة^(١) ناهيك عن الكليات التي ليس بها شعب ولا أقسام للدعوة.

والواقع يشهد أنه ما من علم له جانب عملى مجتمعى إلا وقد وضع له نظام تدريب عملى داخل الكليات^(٢) لضمان تدريب الطلاب على المضمون والمحتوى العلمي والمهنى.

فيوجد فى كليات القسم العلمى- مثلا- ما يُعرف بالعملى فى سنوات الدراسة، وما يُعرف بالتدريب فى المراكز المتخصصة فى فترات الصيف، وتجد أيضا- ما يُعرف بسنة أو سنوات الامتياز التى يخرج فيها الطالب إلى مؤسسات الدولة تحت إشراف المؤسسة المنتجة والمستقلة بالمشاركة أو بالانفراد بالتوجيه، ومن ثم يتم صقل الطالب وتجهيزه بشكل تدريجى، يضمن سلامة التنفيذ حين يستقل ويبدأ عمله بعيدا عن معلميه وأسانتذه.

وطالب الدعوة أكثر احتياجا للتدريب العملى أثناء فترة الدراسة على مهنته التي سيتلاقى من خلالها مع المجتمع، وعدم تدريبه يشبه بالضبط طبيباً خرج يمارس الطب دون تدريب عملى تطبيقى اعتمادا على معلومات الكتب التى درسها، أو معلم خرج يؤدي دوره فى تعليم الأطفال دون أن يأخذ أى جانب من التدريب العملى أو التدريب الميدانى.

(١) اللهم إلا كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، فلها تجربة تمتد لأكثر من عشر سنوات، تطورت في السنوات الأخيرة، لكن التجربة رغم طول مدتها وتطورها إلا أنها لم تعتمد على منهج منظم، ودليل تدريبي منهج ينتقل بالطالب خطوة خطوة إلى ارتفاع المبر.

(٢) ككليات الطب والهندسة والعلوم والتربية والزراعة ...

وصعبه مهنة الدعوة تفوق بمراحل مهنة الطب، ومن ثم فخطرها أكبر وأوسع، والضرر المترتب على طالب غير مترب ومعد ومجهز أكثر من خطر الطبيب الذى لم يؤهل ويدرب.

والوسط العام **الأكاديمي والشعبي** لا يقبل قط طالب طب لم يترب ولم يمر بمراحل الصقل فى سنوات الدراسة عبر العملي والتدريب المباشر، ثم عبر الامتياز حيث قربه من الواقع الفعلى للمهنة، كذا لا يقبل المجتمع التربوي بخريج كلية التربية دون أن يمر بمرحلة التربية العملية التي تؤهله لخوض غمار مهنة التعليم الخطيرة^(١)، فكيف يقبل المجتمع طالب الدعوة وهو لم يترب على ممارسة مهنته عمليا فى سنوات الدراسة، ولم يحظ بسنة امتياز يكون تحت الاختبار والتوجيه والإشراف.

فما الفارق بين طالب الطب والتربية وطالب الدعوة؟

لا فرق، كلهم سيتعامل مع الناس ويقدم خدماته للمجتمع، كلهم يسعد بهم المجتمع إذا كانوا مؤهلين ومدربي، وكلهم يشقى بهم المجتمع إذا كانوا غير ذلك، لكن للأسف لا نجد ذكرا لبرنامج تدريبي لطالب الدعوة أثناء فترة الدراسة، بينما نجد لطالب الطب والتربية وغيرهما^(٢).

أخذت أقرب صفحات كتب الخطابة وكتب الدعوة وصفات الخطيب والداعية مرة أخرى، أبحث عن مكان لما يسمى بالتدريب العملى للطلاب فى

(١) قد يكون هناك تقصير في بعض كليات التربية في هذا الجانب والنتيجة تكون سلبية بشكل واضح على مستوى المعلم، ومن ثم المتعلم، ناهيك عن العملية التعليمية برمتها.

(٢) تحيط كليات كثيرة غير الطب والتربية بالجانب العملى، فأغلب المواد الدراسية لها جانب عملى، مثل كليات، الصيدلة، والزراعة، وكليات الهندسة، وكليات العلوم. لكن ما يميز كليات الطب إلى جانب ما سبق هو سنة الامتياز، وما يميز كليات التربية هو التربية العملية.

فترة الدراسة^(١) فلم أجد، فشمرت عن ساعد الجد للمشاركة والمساهمة في تقديم عمل يكون لبنة لهذا الأمر ومنطلقاً لبداية عهد جديد يحظى فيه طالب الدعوة (قبل تخرجه) ^(٢) بالتدريب الكافي الممنهج ليتمكن من مهنته ويلم بأدواتها عملياً وليس نظرياً فقط، فليس راء كمن سمع.

وما أحسن ما قاله الداعية الكبير أ. د محمود محمد عمارة: ((أكدت التجربة أن الخطابة بالدرجة الأولى: استعداد، ولكنه ينمو بالممارسة، والتلقى عن نماذج حية... إن الخطابة ليست علماً يستوعب، وتحفظ قواعده، لكنها ممارسة ومعاناة ... فالذى يهم أولاً: أن تمارس الحديث على أرض الواقع لتسنوى من بعد على سوقك تعجب الناس))^(٣).

وبالتدريب تتحول الخطابة إلى صناعة وصنعة وحافة ومهارة وسلقة وطبيعة، يقول صاحب الكليات: ((الصِّنَاعَةُ : كُلُّ عِلْمٍ مَارَسَهُ الرَّجُلُ سَوَاءً كَانَ

(١) قد يوجد تدريب بعد الدراسة، وبعد استلام الوظيفة، وهو عمل جيد لكنه متاخر وقد لا يجدى نفعاً؛ ذلك أنه قد تكون شخصيته الدعوية من خلال أسبابه وشهرته الأولى في ممارسة الدعوة، هذه الشخصية تكونت عن طريق نظرته للمجتمع ونظرية المجتمع إليه وفق تقييم متبادل، يؤثر فيه مدى ما يتمتع به الداعية من قدرات ومهارات تحظى بتقدير المجتمع لها، بالثناء وال مدح، أو بالذم والقدح، فربما طغت هذه الشخصية التي تكونت فلم يُجُد معها إصلاح، لكن الخير لن يعدم من محاولة التأهيل بعد التوظيف، وهو بمثابة مداواة ، مجرد سد لغرة، ورقة لفتق، وترقى لقطع، لكنه ليس بناء وتأسيساً، وهذا الجانب (التأهيل بعد استلام وظيفته) هو الذي كثرت فيه الكتابات التي تناولت موضوع إعداد الداعية، فتحديث عن دورات تأهيلية، ولقاءات ومحاضرات...، وهي في النهاية شكل من أشكال التلقى، ولو من ألوان التعليم ، وليس تدريباً عملياً فعلياً، حيث تكون عبارة عن جلسات يتلقى فيها الخطيب قدرًا من المعلومات، فهي أشبه بالمحاضرات النظرية.

(٢) وكان من كريم فضل الله تعالى أن أذن بإدخال الجانب العملي في صلب العملية الدراسية عام ٢٠١٧ / ٢٠١٨ م في كلية الدعوة المباركة، حيث يحظى الطالب بقدر مرضى من التدريب العملي داخل الكلية، ولعله ينبع يوماً ما بتدريب خارجي.

(٣) الخطابة في موكب الدعوة- أ. د محمود محمد عمارة- وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- ط: نخبة مصر- مجلة رسالة الإمام- العدد الخامس عشر- ١٩٨٩ م- ص ٥، ٦ .

استدللنا أو غيره حتّى صار كالحرفة لـه فـإنه يسمى صناعة، وقيل: كل عمل لا يسمى صناعة حتّى يتمكّن فـيـه ويتدرب وينسب إلـيـه، وقيل: الصنـاعـة (بالفتح) العمل، والصنـاعـة قد تطلق على ملكـة يـقـدر بـهـا عـلـى اسـتـعـمال المـصـنـوعـات عـلـى وـجـهـ الـبـصـيرـة لـتـحـصـيل غـرـضـ من الأـغـرـاضـ بـخـسـبـ الـإـمـكـانـ، والـصـنـاعـة (بالفتح): تستـعملـ فـيـ الـمـحـسـوـسـاتـ، وبالـكـسـرـ فـيـ الـمـعـانـيـ، وـقـيلـ: بـالـكـسـرـ حـرـفـةـ الصـانـعـ وـقـيلـ: هـيـ أـخـصـ منـ الـحـرـفـةـ، لـأـنـهـا تـحـتـاجـ فـيـ حـصـولـهـا إـلـىـ الـمـزاـولةـ))^(١)

فالـمـزاـولةـ والتـدـرـيبـ والـمـرـانـ يـجـعـلـ الصـعـبـ سـهـلاـ، والـمـعـسـورـ مـيـسـورـاـ، والـمـتـتـعـعـ ماـهـراـ، والـمـتأـخـرـ أـوـلاـ، وبـعـيدـ الـمـنـالـ قـرـيبـاـ، وـالـعـصـىـ منـقـادـاـ، والـضـعـيفـ قـوـياـ، كـلـ ذـلـكـ بـتـوـفـيقـ اللهـ وـكـرـمـهـ، فـهـىـ سـنـةـ منـ سـنـنـهـ تـعـالـىـ، وـسـبـبـ منـ أـسـبـابـهـ التـىـ أـوـدـعـهـاـ فـىـ كـوـنـهـ وـكـائـنـاتـهـ.

(١) الكليات = الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية- أيوب بن موسى الحسيني، أبوبقاء الحنفي (المنوف: ٩٤٠ هـ)- تحقيق: عدنان درويش - مُعْد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت-(ج ١ / ص ٥٤٤) (د) ت

القسم الأول من البرنامج التدريسي أسس ومنطلقات التدريب العملي على الخطابة

هذه مرحلة التمهيد والتأسيس النظري لعملية التدريب على الخطابة، فكل تدريب يحتاج إلى مقدمات نظرية متخصصة في صلب المادة التدريبية، تكون بمثابة الأسس التي يُبنى عليها ما بعدها، بشرط أن تكون مركزة ومحضرة و مباشرة، بحيث تساعد المدرب والمتدرب في تطبيق وتنفيذ التدريب عن وعي و دراية.

حدود الدراسة

تهتم هذه الدراسة بالجانب العملي الأدائي التطبيقي في مادة الخطابة، فتاريخ الخطابة، وعلاقة علم الخطابة بغيره من العلوم ، وموضوعات علم الخطابة، وثرتها، وصفات الخطيب، وثقافته، وعلمه، وفقهه ... كل ذلك لا يدخل في دائرة اهتمام هذه الدراسة.

فييت قصيد البحث هو:

التدريب على كيفية أداء المادة الخطابية ، وكيفية استخدام الصوت والحركة لتوضيح معانى الألفاظ والعبارات ، والتدريب على مقدمات تؤهل الخطيب لقاء الجمهور كأداء الآذان وإماماة الناس فى الصلوات ، كل ذلك بطريقة مرحلية تصاعدية

فالحديث هنا عن طريقة في الخطابة مؤثرة، وليس عن مادة علمية خطابية مؤثرة، فالمحتوى العلمي للخطبة يتکفل به الجانب النظري، أما الجانب العملى فيقصد إلى **كيفية إلقاء هذا المحتوى العلمي**، لكنه يعتمد بشكل كبير على

معاني هذا المضمون الخطابي، فالإلقاء يختلف باختلاف المعانى والأساليب
التي سيق فيها هذا المحتوى الخطابي.

ويبقى الإلقاء الأقدر على إيصال المعانى إلى الناس من الكلام المكتوب،
لعدد من الأسباب ذكرها صاحب كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها"
وتتلخص في: ((إن تقاليد السماع في الكلام بحكم قدمها، وحداثة تقاليد الكتابة
جعلت الكلام المسموع يبدو أكبر أهميةً من الكلام المنظور،.... وإن وجود
النَّبْر والتغيم بالذات -من بين الظواهر المذكورة- في الكلام المسموع دون
المكتوب يجعل الأول أقدر في الكشف عن ظلال المعنى ودقائقه من
الثاني،.... واعتماد الكلام المنطوق على أساسين أحدهما حركيٌّ يسمى
المخارج، والثاني سمعي يسمى الصفات... والحركات الكتابية فلا تتعدد فيها
الأسس على هذا النحو، ومن ثم لا يمكن أن يكون للنظام الكتابي من التركيب
والتنوع ما للنظام الصوتي منها، ... و الكلام المسموع يتسم أحياناً بطابع
التضارب بينه وبين الأنظمة اللغوية "أي القواعد" صوتية كانت أو صرفية أو
نحوية,... وإن اختصاص النطق دون الكتابة بهذه الظواهر يجعل الكلام
المسموع أغنى وأكثر تنوعاً من الكلام المكتوب))^(١)

ومن ثم كان من الضروري التدريب على هذا الأداء والإلقاء لأنه الوسيلة
الأكثر تأثيراً في إيصال المعانى إلى الجمهور.

محترزات يجب التنبيه إليها "حدود الخطيب"

ونحن نشرع في الحديث عن فن الإلقاء واستخدام الصوت ولغة الجسد
وسمات الوجه والحركة، يجب أن لا يغفل الخطيب أيضاً عن معرفة حدوده
في الإلقاء والبيان ولغة الجسد؛ فهناك وظائف كثيرة تشتراك مع الخطيب في

(١) اللغة العربية معناها ومبناها - تمام حسان عمر - عالم الكتب - ط الخامسة ٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م - (ج ١) -
ص ٤٦ - ٤٧

استخدام الخطابة كوسيلة من لوازم المهنة، كالقاضى، والقائد العسكري، والممثل.... فيجب أن يتتبه الطالب (الخطيب) المتدرب إلى عدة محترزات تعصمه من فهم حدوده بشكل غير سليم يؤدي إلى تغيف غير صحيح، وأداء مشوب بالعلل والأخطاء، لذا أردت ان أذكر تلك المحترزات فى حدود البرنامج التربى، وقبل الشروع فى ذكر أهدافه العامة مباشرة، فعلى المتدرب (الخطيب) أن يعلم ويعنى:

أولاً: أنه ليس "ممثلاً" يؤدي دورا على المسرح، فieri وهو يدور حول نفسه دوران راقص البالىه، أو يميل بجسده متأنراً أو محياً جمهوره فينحنى راكعاً أو يخر ساجداً، أو يلوح بذراعيه تلويح المحارب بسيفه، أو المزارع بفأسه، أو يبالغ في كلماته وعباراته ليكشف عن وجدى هائمٌ غائبٌ عن الوعى والمعقولية، لكنه خطيب جميل يلقى القول الجميل بأسلوب جميل، فيه اعتدال في الحركة وتوسط في الإشارة.

ثانياً: أنه ليس قائداً عسكرياً يتقدم فصيلته، يأمرها فتطيع، ويناديها فتلبسى، ويصرخ فيها فترتعب وترتجف، ويتوعدها إن هي خالفت أو تذمرت أو بدوى منها اعتراف، حنانيك، إنما أنت خطيب تقنع الناس بالحججة والبيان، وتبليغ وعد الله ووعيده، وتبشرهم وتذرهم ببشرارة الله تعالى وإنذاره، فليس لك ولا لهم من الأمر شيئاً.

ثالثاً: أنه ليس ملكاً ظاهراً من الذنوب، وليس نبياً معصوماً من الخطايا، إنما هو بشر ضعيف ينسى ويُخطئ ويُذنب، وهو دوماً في حاجة إلى توبة واستغفار وإلا هلك قبل أن يهلك هؤلاء الذين يذرهم في خطبه وذرسوه، هنا سيلين جناحه، ويتصدع قلبه، ويتواضع قالبه، فيحبه الناس ويقبلون كلماته حتى لو كان صاحب بيان ضعيف، أو أسلوب غير أخاذ.

رابعاً: أنه ليس صنماً حجرياً أو ذهبياً له خوار، وعلى الناس أن تقتتنع بخواره فتره أجمل خطاب وأفضل وعظ، وأحسن ذكر، بل هو مادة بها دم

يتدفق وعين ترى، وأذن تسمع، ومشاعر تتأثر، وقلب يقلب، ولسان يتكلم، فعليه أن يُبيّن الكلام ويُفصِّل المعانى ويشرح المبهم، بصوت بَيْنَ، وبأسلوب مُفْهِم، وإلاً فما جدوه وقوفه في هذا المكان العظيم الذى وقف فيه سيد الخلق صلَى الله عليه وسلم - بينما لم يسمع الناس منه شيئاً ولم يفهموا منه حديثاً؟!

خامساً: أنه ليس قاضياً يجلس مجلس القضاء، يحرسه الجند من كل جانب، ويعصمون مجلسه من اللغو وسوء التصرف، وهو يقول ما يقول ويعلم أن قوله نافذ، فخروج الناس على الإمام الخطيب أسهل ما يقومون به، واعتراضهم عليه دون أن يُخطئ أهون من اعتراضهم على نسائهم إن وقعن في الخطأ، وتسفيه كلامه أقرب إلى نفوسهم - خاصة في هذا الزمان - من قبوله، ناهيك عن الاقتاء والعمل به.

إذا أدرك الخطيب هذا وعصم سلوكه من الانجرار نحو مزلقة من تلك المزالق، استطاع أن ينجو بنفسه من خطر كبير، واستطاع أيضاً أن يؤدى رسالته السامية بأسلوب متميز وبطريقة راقية، تقنع الجمهور وتأثير فيه، خاصة بعد أن يمر بمراحل وخطوات هذا البرنامج التدريبي، وبما يحصله بعد ذلك في ميدان العمل الفعلى؛ في ساحة المساجد وعلى أعماد المنابر وفي صدر القاعات والندوات والمؤتمرات.

المطلب الثاني

الأهداف العامة للتدريب الخطابي

- الوصول بطالب الدعوة لجودة المهنية، والتفوق في المنافسة الميدانية العملية.
- تدريب طالب الدعوة عملياً على الإلقاء المميز للمادة الخطابية.
- تدريب طالب كلية الدعوة على مؤهلات ما قبل الخطابة، وهي المتمثلة في الأذان والإقامة وإمام المصلين.
- نزع الخوف والرهبة من صدور الطالب تجاه الإمامة والخطابة والتدريس.
- مساعدة الطالب الموهوب (الذي لم يمارس المهنة) في اكتشاف قدراته كإمام وخطيب ومدرس.
- تنمية قدرات الطالب الذي يمارس المهنة بالفعل، وتطوير أدائه، وتجويده.
- كسر الحاجز النفسي والاجتماعي التي تتسبب في ضعف المستوى الخطابي.
- تحويل الإمامة والخطابة والتدريس إلى عادة يومية لطالب الكلية.
- تطبيق ما تم تدريسه نظرياً عن مرحلة التعبير أو الأداء أو الإلقاء، فيما يخص الصوت، ولغة الجسد، ونظارات العين، والمظهر
- تدريب الطالب على كيفية إلقاء الأدلة والشهادة ، سواء أكانت آية، أم حديثاً، أم ثاراً، أم شعراً ، أم نثراً، سواء أكانت هذه الأدلة وعداً أم وعيداً، ترغيباً أم ترهيباً ، تبشيرياً أم إنذاراً ...
- إدماج الأهل والأصحاب في عملية التدريب عبر واجبات محددة.

- تقديم التدريب على مراحل، تنتقل بالطالب من القليل إلى الكثير، ومن السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، عبر التدريب المرحلي الجزئي على المحتوى العلمي للخطبة
- تدريب الطلاب عملياً على إعداد الخطاب والدروس، عن طريق تطبيق ذلك عملياً داخل المحاضرة (اختيار موضوع - تركيب العناصر وترتيبها - جمع الأدلة المختلفة وتصنيفها وربطها بالعناصر، ثم إلقائها كاملة .
- تأهيل الطالب للاختبار الشفوي لمادة الخطابة في نهاية العام.
- وختاماً؛ فتدريب الدعاة هو محاولة للاقتداء برسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع أصحابه، وكذا اقتداء بالصحابة الكرام مع بعضهم: ((فقد كان عليه الصلاة والسلام يتعهد أصحابه بالتربيه والتدريب ولا يكتفي بأنهم علموا فلقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأ على القرآن»، قلت: آقرا علينا، وعلينا أنزل، قال: «إني أحب أن اسمعه من غيري»^(١) .
- ومرّ صلى الله عليه وسلم على بلال وهو يقرأ من هذه السورة وهذه السورة. فقال: "يا بلال مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة وهذه السورة. فقال: أخليط الطيب بالطيب. فقال له: اقرأ السورة على وجهها"^(٢) .

(١) صحيح البخاري = الجامع الصحيح - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى : ٢٥٦ هـ) - كتاب بدء الوحي - باب مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْ عَيْرٍ . رقم ٥٠٩٤ - حسب ترقيم فتح الباري - دار الشعب - القاهرة - ط الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ (ج ٦ - ص ٢٤١)

(٢) جاء في الحديث، عن أبي إسحاق عن هاني بن هاني عن علي قال كان أبو بكر يخافث صوته إذا قرأه وكان عمره يجهزه وكان رجلاً قال سمعه و قال عيزي عن سهل عمار يأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لأبي بكر لم تخافث قال أسمع من أباحي وقال لعمراً لم يجهز قال سمعه حفظي قال أطرد الشيطان وأوقفه الوستان وقال للرجل يعني عمراً لم تأخذ من هذه السورة وعنه السورة قال ثراني أخلط به ما ليس منه قال لا قال فكمله طيب (إسناده لا يأس به))) "الأحاديث المختارة" = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما - ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي

وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه، ويؤكد لهم ما علموا ويرجعهم نحو الخير فيما علموا، ويدربهم على القراءة والحفظ أمامه مرة ومرة حتى يتتأكد من إتقانهم وقراءتهم وفهمهم للقرآن الكريم^(١)

وكان صلى الله عليه وسلم يوجه الناس إلى المعلمين والمربين الأفذاذ الكبار ، الذين تعلموا وتدربوا على يديه صلى الله عليه وسلم ((عَنْ مَسْرُوقٍ، ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمَعاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَتَيَّ بْنِ كَعْبٍ»).^(٢)

ومن يرى في نفسه أهلية إمامية الناس يذهب ليأخذ الإذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو أدرى بمن يصلح ومن لا يصلح، فإن وجده صالحًا أقره ونصحه. جاء في الحديث: ((عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي العاصِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْنِي إِمَامًا قَوْمِي، قَالَ: "أَنْتَ إِمَامُهُمْ فَاقْتُدْ بِأَصْعَفِهِمْ، وَاتَّخِذْ مُؤْذِنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى أَدَانِهِ أَجْرًا")^(٣).

(المتوفى: ٦٤٣ هـ) دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان - ط الثالثة، ١٤٢٠ هـ - م ٢٠٠٠ (ج ٢ - ص ٣٩٧).

(١) المؤتمر العالمي لتجييه الدعوة وإعداد الدعاة - الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة-الطبعة: السنة التاسعة - العدد الرابع - ربيع أول ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م بحث: كيفية إعداد الداعية - للأستاذ الدكتور أحمد أحمد غلوش - أول عميد لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة- (ج ١ - ص ٨٦).

(٢) صحيح البخاري - كتاب بدء الوحي - باب الْقُرْآنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - رقم ٤٩٩٩ - (ج ٦ - ص ٢٢٩).

(٣) مسنده لأحمد ط الرسالة - حديث عثمان بن أبي العاص التقفي - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ)-التحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، آخرون-إشراف: د عبد الله بن عبد الحسن التركي - مؤسسة الرسالة-ط الأولى، ١٤٢١ هـ - م ٢٠٠١ (ج ٢٦ - ص ٢١) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأهمية وضرورة التدريب هي ما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَصَرَ اللَّهُ امْرًا سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا فَلَغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرَبَّ مِنْهُ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ (١)

وكما جاء في سنن الترمذ عن ((عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَصَرَ اللَّهُ امْرًا سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا فَلَغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرَبَّ مِنْهُ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)) (٢)

فـ"كما سمعه" هنا تشمل حروف وألفاظ الحديث كما تشمل طريقة الإلقاء، "كما سمعه"، طريقة الإلقاء جزء من الحديث، لكنه جزء غير مكتوب - في الغالب -، جزء يعتمد على الناقل؛ هل نقل طريقة الإلقاء أو لا؟

أما الصحابة الكرام فكانوا أعلام التدريب: فكل واحد منهم يدرس إخوانه على أمر من أمور الإسلام التي يتلقنها ويحسنها، كالصلة مثلاً، جاء في الحديث:

عَنْ أَبِي قَلَابَةَ، قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثَ - فِي مَسْجِدِنَا هَذَا - فَقَالَ: أَنِّي لَأَصْلِي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، أَصْلِي كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْلِي، فَقُتِلَتْ نَافِيَ قَلَابَةَ: كَيْفَ كَانَ يُصْلِي؟ قَالَ: مِثْلَ شِينَخَنَا هَذَا، قَالَ: وَكَانَ شِينَخَا، «يَجِلِّسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ، قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى» (٣)، وهكذا يبادر الصحابي الجليل لي درس ويعلم، ولا يكتفى بالقول، بل يقوم بالتنفيذ والمحاكاة أمامهم.

(١) صحيح ابن حبان مع حواشى الأرثوذوط كاملة - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان - المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبعد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى : ٥٣٥ هـ)- ترتيب : علي بن بلبان بن عبد الله، علاء الدين الفارسي، المنعوت بالأمير (المتوفى : ٧٣٩ هـ). مؤسسة الرسالة - قال المحقق - الحديث إسناده حسن (١ ج - ص ٢٦٨).

(٢) سنن الترمذى - طبعة بشار - ومعها حواشى باب ما جاء في الحديث على تبليغ الشمامع . المؤلف : لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى - (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ) - المحقق : بشار عواد معروف - الناشر : دار الغرب الإسلامي - بيروت - سنة النشر : ١٩٩٨ م - (ج ٤ - ص ٣٣١).

(٣) صحيح البخارى - كتاب بدء الوحي - باب: مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُعَلِّمَهُمْ صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَتَّهُ (ج ١ - ص ١٧٢).

المطلب الثالث

تجربة كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة في مجموعات القرآن والخطابة

منذ عقدين من الزمان^(١) تقربياً بنت كلية الدعوة نظاماً^(٢) تدريبياً لطلابها يشمل جناحى مهنة الخريج (**الإمامية والخطابة**)؛

حيث بدأ العمل بما يعرف بـ "**مجموعات القرآن الكريم**" وكان يتم توزيع الطلاب على أعضاء هيئة التدريس، ثلاثة طلاباً من كل فرقة مع كل عضو، يقوم بمتابعتها أسبوعياً لمرة واحدة، يقوم بتصحيح جزء من القرآن مع مراعاة أحكام التجويد، ثم يقوم باختبار الحفظ في الأسبوع التالي، و持續 تلقي القاءات طوال العام الدراسي، ويعطى الطالب عشرون درجة أعمال سنة على هذه المجموعات، نسبة للحضور ونسبة للحفظ والتجويد، واستمرت بقوّة وفاعلية لسنوات طويلة، انتقلت فيها من عضو في مجموعة إلى مشرف ومتابع لعدد من مجموعات القرآن في سنوات مختلفة، وأثمرت هذه المجموعات تقدماً كبيراً في حفظ القرآن وتجويده، وأمسى خريج الكلية يتقدّم على أقرانه من الكليات الأخرى في هذا الجانب، وتشهد ساحات المساجد بذلك، ورغم هذه الإيجابيات الكثيرة، والثمار العظيمة إلا أن عملها كان في حاجة إلى استثمار؛

لأنه على الرغم من كون المقصود منها هو تمكين الطلاب من الحفظ الجيد والقراءة الصحيحة، ليتمكن بعد ذلك من إسماع الناس القرآن صحيحاً سليماً، فإنه لم يُلتفت إلى تمكين الطالب وتدريبه على أن يقرأ هذه القراءة في حال **كونه إماماً يصل إلى الناس**، وهذا الجانب كان منسياً، وسبب النسيان أو التناسى هو الاعتقاد أن كل من يجيد القراءة منفرداً يجيد القراءة إماماً، وهذا

(١) منذ عام ٢٠٠٠ م تقربياً.

(٢) أقصد بالنظام هنا شكلان من أشكال العمل الجماعي المنظم، بغض النظر عن كون العمل نفسه مكتملاً الأركان وشاملاً ومستوفياً.

صحيح بنسبة مقبولة، لكنه ليس صحيحاً بنسبة عامة، لذا فمن الضروري الاهتمام بهذا لأن بعض من يجيدون حفظ القرآن ويحسنون تلاوته يتذنبون الإمامة رغم هذا الإنقان والحفظ.

والتدريب المستمر الممنهج كان كفيلاً بكسر حاجز الخوف عند هؤلاء الطلاب، وجعلهم يمارسون مهمة الإمامة بمهارة وثقة، عبر تدريب مرحلٍ مدروس، ينتقل به من وضع لوضع، ومن حال لحال، ومن قدر لقدر، إلى أن تصبح صلاته إماماً كصلاته منفرداً.

وفي سنوات لاحقة⁽¹⁾ لبداية العمل بمجموعات القرآن تم العمل بما يسمى "مجموعات الخطابة"، وكانت تُفعَّل في الفصل الدراسي الثاني في نهايته، حيث تُخصص جلسات تقطع من جلسات مجموعات القرآن للتدريب الخطابي، وكانت هذه الجلسات على قلتها مؤثرة ومفيدة، لكن لها أوجه نقص جعلت الاستفادة منها ضعيفة، لعدة أسباب:

١- لم يكن لها منهج ومادة تدريبية، بل كان أغلبها عبارة عن قيام الطالب بتحضير خطبة ثم يلقىها أو يلقى جزءاً منها أمام أستاذه وأقرانه ويقدم له أستاذه بعض التوجيه إن أسعفه الوقت.

٢- في بعض الحالات كانت هذه المجموعات بمثابة اختبار خطابة عملي وليس تدريباً عملياً على الخطابة، حيث يلقى الطالب الخطبة ويأخذ الدرجة التي يقدرها الأستاذ وينتهي الأمر.

٣- ضيق الوقت المحدد، فبعض أعضاء هيئة التدريس كان يرغب في التدريب بالفعل لكنه لا يجد الوقت الكافي لعمل هذا نظراً لأن الوقت محدود

(1) بداية من عام ٢٠٠٧ تقريباً

جدا، فهو مجرد عدة لقاءات في الفصل الثاني لا تسمح بالتجريب والتدريب والعناية بكل طالب على حدة .

٤- **ارتباط التدريب بمادة الخطابة فقط**، وهذا يعني أن التدريب لن يتم إلا في سنتين دراسيتين؛ حيث يتم تدريس مادة الخطابة على فرقتين من الفرق الأربع، والأفضل أن يكون التدريب مستمراً في مادة الدعوة أيضاً، ليكون متداً في السنوات الأربع، لأن انقطاع التدريب يميت المهارة، وينسى الإنقان، ويعود بالمترب إلى سيرته الأولى أو قريباً منها، بل يجب أن يترقى التدريب ليكون في ذروته في السنة الرابعة حيث اكتمال نضوج الطالب كخريج صالح لتحمل المسؤولية وإفاده المجتمع، لذا كان حرص الكليات العملية على جعل قمة العملية التدريبية في السنة أو السنوات النهائية^(١)

٥- اختلاف **النموذج التقييمي** للطلاب، فالامر مرتبط بمدى رؤية كل أستاذ وقت الاختبار.

٦- غياب **المتابعة المستمرة** لنمو الطالب في مهارة الإمامة والخطابة والتدريس، وهذا راجع كما سبق لضيق الوقت، ولعدم وجود منهج محدد، ولعدم وجود نموذج للتقييم.

٧- غياب منطق **مراحل التدريب** عن أذهان الكثيرين أثناء القيام بهذه المهمة في وقتها المحدد، وهذا لعمري مخالف لسنة الله في كل شيء! إذ لا يمكن أن يرتقى المترب إلى المرحلة العليا من التدريب دون المرور بمراحله

(١) ولعل هذا يحدث في قادم الأيام، حيث يتم ربط التدريب الخطابي بمادة الدعوة كما هو مرتبط بمادة الخطابة، ويسمى حينها "الدعوة العملية" أو "التدريب الدعوي" ليستمر التدريب لأربع سنوات.

الدنيا التي تستوفى كل المهارات والقدرات والطاقات التي يتميز بها كل متدرج في أي مهنة ^(١).

-٨ غياب موضوع التدريب على "إلقاء الدروس" فقد كان ينظر إليه أنه تابع للخطبة، ومن يستطيع الخطابة يستطيع إلقاء الدروس، رغم إن الواقع قد يخالف ذلك، فكم من خطيب بارع دروسه ضعيفة، وكم من مدرس ماهر خطبه ضعيفه.

ومنذ عام ^(٢) تبنت الكلية مادة "الخطابة العلمية" كجزء من مادة الخطابة، وكانت هذه عودة جديدة إلى التدريب الخطابي، لكن في شكل محاضرات مستمرة مدة الفصل الدراسي، وهذا الوضع الجديد كان لبنة من لبنات مؤهلات الكلية للحصول على شهادة اعتماد الجودة ^(٣) بفضل الله تعالى، وبالتالي كان من اللازم وجود برنامج تدريبي ينقل طالب الدعوة خطوة إلى تحسين مهاراته الخطابية فضلاً عن تخطي العقبات النفسية والاجتماعية والمادية التي تحول بينه وبين ارتقاء المنبر، وتمكنه من إجادة عرض أفضل رسالة في الوجود، بأفضل طريقة ممكنة.

(١) لذا كان الحرص في هذا العمل الاهتمام بالتدريب ومراحل التدريب التي تكفل ملاحظة تطور المتدرج وغدو العملي في اكتساب المهارة، فالتدريب هنا ليس مجرد دورة تدريبية، بل عمل تدريبي تأهيلي تربوي يستمر لأسباب وشهور وسنوات، يصل فيها الطالب إلى القمة مع سنته النهائية.

(٢) عام ٢٠١٧ م

(٣) تم اعتماد كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة من هيئة ضمان الجودة والاعتماد بتاريخ ١٠ / ٥ / ٢٠١٨ م

المطلب الرابع

التعريف بالتدريب والمحاضرات التدريبية

التدريب في اللغة من مادة (("دَرَبَ" الدَّالُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ الصَّحِيحُ مِنْهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ يُغْرِي بِالشَّيْءِ وَيُنَزِّهُ، يُقَالُ دَرَبَ بِالشَّيْءِ، إِذَا لَزِمَهُ، وَلَصِقَ بِهِ). وَمِنْ هَذَا الْبَابِ تَسْمِيهِمُ الْغَادَةُ وَالتَّجْرِيَةُ دُرْبَةُ، وَمِنْهُ دَرَبَ يَذْرَبُ، يُقَالُ: دَرَبَ دَرَبًا، وَلَهُجَّ لَهَجًا، وَضَرِيَّ ضَرَى، إِذَا اغْتَادَ الشَّيْءَ وَأَوْلَعَ بِهِ، وَالْتَّدْرِيَبُ الصَّبِرُ فِي الْحَرْبِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدُّرْبَةِ : التَّجْرِيَةُ ... وَالدَّارِبُ الْحَادِقُ بِصَنَاعَتِهِ، وَالدَّارِبُهُ الْعَاكِلَةُ...))^(١)

يستخلاص مما جاء في كتب اللغة حول كلمة تدريب أنه نوع من المران والتعويذ والتجريب الناتج عن مداومة ملازمة الأمر المراد التدريب عليه، وجاء الحديث عن المدرب والمدرّب ، فالمدرب القائم على عملية التدريب، وهو في حد ذاته مدرب من قبل، وصاحب خبرة سابقة، والمدرب ذلك الذي تطابع وخضع للتدريب حتى صار متعرضاً ومتقدماً وماهراً، وجاء الحديث عن الأشياء المراد التدريب عليها بلفظ "الشيء" و"الأمر" و"الصناعة"، أو الإشارة إلى المهمة التي تلزم كل كائن في حياته أو في فترة من حياته، أو الإشارة إلى نماذج مما يمكن التدرب عليه، مثل الأخلاق "الحلم" ، ومثل القتال وال الحرب، ومثل الصبر على الشدائـ والخطوبـ، وجاء الحديث - أيضاً - عن أثر هذا التدريب، فالقوـ والمـهـارـةـ والـحـدـقـ والإـتقـانـ والـضـرـاوـرـةـ فـيـ التـنـفـيـذـ، والـبـصـيرـةـ وـسـعـةـ الـأـفـقـ، كل ذلك ثمرة من ثمار التدريب الجيد.

(١) انظر مادة "درب" في: مقاييس اللغة - (٢ / ٢٧٤). تحذيب اللغة - (١ / ٧٣) جمهرة اللغة (١ / ٢٩٧) لسان العرب - (١ / ٣٧٤) تاج العروس من جواهر القاموس (٤٠٥ / ٢) المعجم الوسيط - (١ / ٢٧٧).

والمعنى الاصطلاحية لا تختلف عن تلك المعانى اللغوية الثرية الدّفّاقّة، فالتدريب ((يتطابق مفهومه مع التعريف اللغوي، لأن التدرب والتعمّد والتمرس والوقوف على أسرار الصناعة والولوع بها والنبوغ فيها من مقتضيات التدريب ولوازمه ومعانيه))^(١) يقول د- هشام الطالب: ((إن التدريب الجيد هو عملية تعزيز مضطرب لقوية الالتزام التنظيمى والفكري، كما أنه وسيلة لاكتساب المهارات اللازمـة مع استمرار التدريب عليها بغرض تطويرها وتحديـتها، لـذا فإن التدريب الجيد يـستوعـب التعـقـيـد المـتـزاـيد لـمـادـة التـدـريـب باـسـتـمرـار))^(٢)

التعليم والتدريب

تستخدم كلمة تعليم كثيراً مكان كلمة تدريب، وهي غير التقين، الذي يكون في الأشياء النظرية فقط.

يقول أبو هلال العسكري في التفريق بين التقين والتعليم ((إن التلقين يكون في الكلام فقط والتعليم يكون في الكلام وغيرها، تقول: لفنه الشعر وغيرها ولا يقال لفنه التجارة والنجارة والخياطة، كما يقال: علمه في جميع ذلك))^(٣)

فالتعليم مرتبـط بالـتدـريـب المتـواصل وـالـتعـهـد المستـمر وـالـتـرـبـيـة وـالـمـراـقبـة، وـالـمـارـسـة المـتـكـرـرة، فـلا يـقال مـثـلاً: عـلـمـ اللـغـة الإـنـجـليـزـية، وـلـكـنـ يـقال: تـعـلـمـ اللـغـة الإـنـجـليـزـية، لأنـها تـحـتـاج إـلـى وقت طـوـيل وـمـرـان وـتـدـريـب وـتـعـهـد، لكنـ

(١) تدريب الدعـة على الأسـالـيب البـيـانـية أ. د. : عبدـالـربـ بنـ نـوابـ الدـينـ بنـ غـرـيبـ الدـينـ آلـ نـوابـ - الجـامـعةـ الـاسـلامـيـةـ بـالـمـدـيـنةـ الـمـنـورـةـ الـطـبـعـةـ العـدـدـ ١٢٨ـ - السـنـةـ ٣٧ـ - ١٤٢٥ـ - (جـ ١ـ صـ ٣٢٣ـ)

(٢) دليل التـدـريـب الـقيـادـي - دـ هـشـامـ الطـالـبـ (أـحـدـ مـؤـسـسـيـ المـعـهـدـ الـعـالـمـيـ لـلـفـكـرـ الإـسـلـامـيـ فـيـ واـشـنـطـنـ) - المـعـهـدـ الـعـالـمـيـ لـلـفـكـرـ الإـسـلـامـيـ - الـاتـحادـ الإـسـلـامـيـ الـعـالـمـيـ لـلـمـنـظـمـاتـ الـطـلـابـيـةـ - ١٩٩٥ـ مـ. صـ ٢٩١ـ

(٣) الفـروـقـ الـلغـوـيـةـ - أبوـ هـلـالـ الحـسـنـ بنـ عـبـدـ اللهـ بنـ سـهـلـ بنـ سـعـيدـ بنـ يـحيـيـ بنـ مـهـرـانـ العـسـكـريـ - حـقـقـهـ وـعـلـقـ عـلـيـهـ: مـجـدـ إـبرـاهـيمـ سـلـيمـ - دـارـ الـعـلـمـ وـالـفـقـاـفـةـ لـلـنـشـرـ وـالتـوزـيعـ، الـقـاهـرـةـ - مصرـ - (صـ: ٨٢ـ)

يقال: "علمتُ تاريخ الأدلس"، فهذا لا يحتاج إلا لقراءة واطلاع، ليس في حاجة إلى تدريب ومران وتعهد وممارسة، ولذا دوماً يستخدم لفظ التعليم مع الصبيان، فيقال مثلاً كما جاء في الطرق الحكمية:

((قد نَدَبَ الشَّرْءُ إِلَى تَعْلِيمِ الصِّبِيَّانِ الرَّمْيَ وَالْتِقَافَ وَالصِّرَاعَ وَسَائِرَ مَا يُذَرِّبُهُمْ عَلَى حَمْلِ السِّلَاحِ وَالصَّرْبِ، وَالْكَرِّ وَالْفَرِّ، وَتَصْلِيبِ أَعْصَابِهِمْ وَنَفْوِيَّةِ أَقْدَامِهِمْ، وَتَعْلِيمِهِمْ الْبَطْشَ، وَالْحَمِيَّةَ وَالْأَنْفَةَ مِنَ الْعَارِ وَالْفَرَارِ))^(١).

ومثل ما جاء في "تحفة المولود": ((فَمَنْ أَهْمَلَ تَعْلِيمَ وَلَدِهِ مَا يَنْقَعِهُ وَتَرَكَهُ سَدِيْ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِسَاعَةِ وَأَكْثَرَ الْأُولَادِ إِنَّمَا جَاءَ فَسَادُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْأَبَاءِ وَإِهْمَالُهُمْ لَهُمْ وَتَرَكُهُمْ تَعْلِيمَهُمْ فَرَأَيْضُ الدِّينِ وَسَنَنَهُ فَأَضَاعُوهُمْ صَغَارًا قَلَمْ يَنْتَقِعُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَنْفَعُوا أَبَاءَهُمْ كَبَارًا))^(٢).

فالوصول للمعرفة العملية التطبيقية يحتاج إلى تكليف وتمرين وتعليم، خلافاً للأمور الطبيعية الفطرية فهي تأتي ((مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ وَلَا تَمْرِينٍ وَلَا تَعْلِيمٍ))^(٣) لكنها قد تحتاج إلى تهذيب وتوجيه، كتناول الطفل الطعام، لا يحتاج إلا أن

(١) الطرق الحكمية - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - مكتبة دار البيان - ط: د.ت - (ج ١٤٥ - ص ٢٢٩)

(٢) تحفة المولود بأحكام المولود - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - المحقق: عبد القادر الأرناوط - مكتبة دار البيان - دمشق - ط الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م - (ج ١ - ص ٢٢٩)

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) - مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت - ط السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م - (ج ١ - ص ٤٧٤)

يهذب فقط ويتم التبيه عليه: "سم الله وكل بيمنك وكل مما يليك"^(١) ، لكن عملية الأكل في حد ذاتها طبيعة وفطرة فطر الله الكائنات عليها.

النظري والتطبيقي

والتدريب يبني على مادة علمية يفترض وجودها قبل التدريب، فحين يبدأ التدريب لن يتحول إلى تلقين معلومات حول هذا العلم المراد التدريب عليه، بل يحسن وجود أرضية لدى المتدرب حول أصل العلم من الجوانب النظرية، وذلك ليسطيع المدرب والمتدرب استحضار تلك المعلومات النظرية والإشارة إليها متى تطلب التدريب ذلك.

((البرامج التدريبية تفترض وجود مستوى محدد من الفهم والوعي، ومن ثم السعي للبناء عليه فإلقاء المعلومات والتأكد من فهمها أمر لا بد منه قبل الشروع في التدريب، وكل تدريب غير مسبوق بإلقاء المعلومات الضرورية محكم عليه بالقصور أو الفشل، وهذا القدر من المعلومات يحدده نوع كل نشاط أو مهارة يُراد التدريب عليها))^(٢)

التدريب و"المحاضرات التدريبية"

يخلط كثير من الباحثين بل ومن أهل التخصص في التدريب بين اللقاءات التدريبية، والمحاضرات التدريبية، والفارق بينهما كبير؛

(١) ((عن عمر بن أبي سلمة، يقول: كنث غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يديه طيش في الصحفة، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا غلام، سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مَا يَلِيكَ)) فما زالت تلوك طعمتي بعد)) صحيح البخاري - كتاب الأطعمة - باب التسمية على الطعام والأكل باليدين - رقم (٥٣٧٦) - (ج ٧ - ص ٨٨)

(٢) التدريب وأهميته في العمل الإسلامي - محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريف - دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية - ط ٤ - ٢٠٠٣ - (ص: ٢٧)

فالمحاضرات التدريبية هي الجانب النظري التمهيدى لعملية التدريب نفسها، فالمعلومات الخاصة بالتدريب وطرقه وأهدافه وكيفيته وزمنه ومكانه وأدواته ومهاراته وفنونه وثرته، كل ذلك لا يُعد تدريباً، بل هو إعداد للتدريب، ومن هنا يأتي الخلط بين ما يطلق عليه تدريب وما يطلق عليه محاضرات تدريب، فأغلب ما ينشر عنه في وسائل الإعلام عن دورات تدريبية هي في الحقيقة محاضرات تدريبية، ولهذا يكون أثراها في الجانب التدريبي ضعيف، ويعتمد على قدرة كل متدرب في تحويل تلك المحاضرات إلى واقع عملى.

ومن هنا كان التركيز في هذا البرنامج الذي بين أيدينا على التدريب، مع عدم إغفال التمهيد لهذا التدريب في مقدمات مختصرة تشرح طريقته وأهدافه ومراحله وخطواته وأنشطته.

وبعد.. فالتدريب الخطابي هو :

"تدريب الطالب على كيفية إلقاء المادة الخطابية وبنائها، وكيفية استخدام الصوت والجسد (الأسلوب والحركة) في بيان معانى الألفاظ والعبارات، عبر مراحل تصاعدية من السهل إلى الصعب ومن القليل إلى الكثير، وتشجيعهم وإزالة الخوف من نفوسهم، وإعدادهم عملياً لمواجهة الجمهور."

المطلب الخامس

أطراف عملية التدريب ومكوناتها

وتقوم عملية التدريب على:

- ✓ برنامج وخطة تدريب تعتمد على مراحل ومحاور وخطوات وأنشطة عملية.
- ✓ و مدرب لديه خبرة في موضوع عملية التدريب (الخطابة) بحيث يكون من أهل المهنة والصنعة، وكذا لديه خبرة في التعامل مع نوعية المتدربين (الطلاب) ولديه رؤية تدريبية، وقناعة بجدوى التدريب وفاعليته.
- ✓ ومتدربي في حاجة إلى هذا التدريب ورغبة في تنمية قدراته ومهاراته.
- ✓ ومحققى ومادة تدريب تعتمد على معطيات هذا العلم الذي يتم التدريب على جانبه العملى، ويقصد به هنا القرآن والسنة والشعر والحكم.....
- ✓ واستراتيجية وأسلوب وكيفية تدريب، إذ عن طريقها تتم عملية التدريب.
- ✓ ومكان وبيئة تصلح للتدريب، بحيث يكون مجهزا بالإضاءة والتهوية والمساحة الكافية، والمساعدات التقنية، وكل ما يلزم لعملية التدريب، أو يعطى الحد الأدنى منها.
- ✓ ووقت يسمح بتنفيذ البرنامج التدريبي، بحيث يستطيع كل متدربي أن يأخذ حظه ونصيبه الكافى من عملية التدريب، فلن يكون تدريبا إذا كان البعض يتدرّب والبعض يشاهد، لابد من مشاركة الجميع على الأقل فى ٨٠% من كل الأنشطة التدريبية.
- ✓ وأخيرا؛ جهة تقييم وثبات عمليات التدريب لضمان الصلاحية، والتحسين المستمر.

المطلب السادس

طرق التدريب : (المحاكاة الجزئية . والمحاكاة الكلية)

تعتمد الخطط التدريبية - في الغالب - على طريقتين في التدريب؛ المحاكاة الجزئية، والمحاكاة الكلية.

والطريقة الأولى: هي "المرحلية" وهي تعتمد على فكرة التطور التدريبي المرحلى الموزع زمنياً، والذي يصل بإتقان أجزائه إلى المحاكاة الكاملة للمثال والنموذج الكامل للخطبة والخطيب.

والثانية: هي منهجية التدريب الشامل لكل الجزئيات في نفس الوقت من البداية، (النمذجة الكاملة الآنية) ظناً أن تقليد النموذج كاملاً أسهل وأسرع وأفضل.

لكن بالتجربة تبين أن الطريقة الثانية هذه لا تصلح - في الغالب - إلا مع من لديه خبره سابقة بجزئيات العمل المراد التدرب عليه^(١) ، وإلا فشلت الحالة التدريبية أن تصل إلى المحاكاة الكاملة للنموذج التدريبي المستهدف.

وطلاب الدعوة ليس لهم خبرة سنوات في مجال الدعوة العملية تسمح لهم باستخدام الطريقة الثانية (النمذجة الكاملة الآنية)، فالمرحلية والتدرج سنة من سنن الله تعالى في التعليم والفهم والحرفية، لذا تم بناء هذا البرنامج على الطريقة الأولى حيث يتم محاكاة التقاصيل أولاً بأول، وهي الطريقة التي تبني الجزئيات لتصل بها إلى الكليات، وترفع البناء طابقاً طابقاً، وتمهد الطريق شبراً شبراً وذراعاً بذراع.

(١) كمثال على هذا في مجال الدعوة، أن تعقد دورة تدريبية على الخطابة للدعوة للموظفين بوزارة الأوقاف، فهؤلاء قد تنجح معهم طريقة التدريب التي تتبنى المحاكاة الشاملة، وذلك نظراً لوجود خبرة عملية (إيجابية أو سلبية) في مجال الخطابة وما يتعلّق بها، ورغم ذلك فالتدريب الجزئي المتدرج سيكون أفضل وأجدى نفعاً.

فأى مجال للتدريب تجد أنه قد قسم إلى مراحل؟

فمثلاً: في مجال تعلم اللغات تجد المستويات التي قد تصل إلى عشرين مستوىً أو يزيد، يتم إلهاق المتعلم أو المترب بالمستوى المناسب له. وكذا بناء الجسد وقويته، هو الآخر يمر بمراحل مدروسة، بأى الرياضيات يبدأ وكيف، وإلى أيها ينتقل ومتى....

وأيضاً في الكليات العملية؛ الطب وطب الأسنان والهندسة وغيرها يراعى دوماً التدرج والتقطيع المرحلي.

وإذا كان الجانب التعليمي يراعى هذا الأمر بشكل ملحوظ ومدروس، فلابد أن يراعى ذلك في التدريب أيضاً، إذ التدريب صنف التعليم، وهو الوجه الآخر له، فلا فائدة من التعليم إذا لم يطبق، ولا يمكن التطبيق بشكل صحيح إلا بعد تدريب يمر بمراحل تتناسب مع مراحل التعليم، وهنا ترتفع المكانتان؛ العقلية والعملية معاً.

المطلب السابع

أهمية التدريب العملي على الخطابة

سبق التنويه إلى تلك الأهمية لكن يحسن جمعها في نقاط:

- ١- تحويل المعلومات النظرية في علم الخطابة إلى واقع عملي حتى لا تنسى وتضيع.
- ٢- نزع الخوف والرهبة من نفوس الطلاب تجاه تلك المهنة الشريفة، فالخوف هو العلة الأولى التي تجعل كثيراً من الدعاة يحجمون عن سلوك مضمار الدعوة.
- ٣- مساعدة الخطيب ليكون رابط الجأش مستعداً لخوض غمار بحر الخطابة بكل همة وأريحية.
- ٤- التخلص ((من مظاهر الحصر والعي، وهي كثيرة منها: تصبب العرق أثناء الخطاب وببرودة الأطراف وجفاف الحلق وسرعة ضربات القلب أو الخفقان وبحة الصوت))^(١)
- ٥- تدعيم ثقة الداعية بما وهبه الله من قدرات عبر تتميتها وتطويرها، إذ لا بد من صقل المواهب وإلا ضعفت ودمرت.
- ٦- اكتشاف الطالب لنقاط الضعف لديه مبكراً ليعمل على إصلاحها، وإلا لن يكتشفها إلا بعد أن يكون في مواجهة الجمهور بعد التخرج فيكون الصدام والفشل الدعوى وصعوبة التقويم، فيبقى طوال عمره بهذا الضعف.
- ٧- نجاح الخطيب يتوقف - بشكل كبير - على مهاراته في الإلقاء وجذب الجمهور، وكل ذلك يعتمد على التدريب الجيد، فالمهارات تكتسب بالمران، والخطأ والتصويب، ولا يتأتي ذلك إلا بتجربة ومتابعة.

(١) تدريب الدعوة على الأساليب البيانية (١ / ٣٨٣) سابق

- ٨- حاجة الطلاب إلى هذا التدريب ومطالبتهم به، وهذا ما لمسته مع الطلاب في المحاضرات، وما أخبرني به الزملاء في هذا الإطار.
- ٩- تحقيق ما أوصى به كبار الدعاة في مؤتمرات الدعوة المختلفة حول ضرورة تدريب الدعاة^(١).
- ١٠- الانتقال بالطالب من الأداء العشوائي إلى الأداء الفنى الحرفي المنظم المرتب.
- ١١- تأهيل الطلاب عملياً لمجتمع أصبح لا يثق إلا في أصحاب الخبرة والمهارة
- ١٢- يُعد التدريب مطلباً أساسياً لعملية جودة التعليم.
- ١٣- محاولة للانتقال بالخطيب من قول المادة الخطابية إلى وصفها أو رسمها لجمهوره، على حد وصف الشاعر العالم، الشيخ "إسماعيل الحافظ" للرافعى رحمة الله وهو يجلو الحقائق في قصائده كأنه رسّام، فيقول:
- يجلو الحقيقة ربها وضاحه لا الشك يغروها ولا الإبهام
فتقاد إذ يصف المعاني أن ثرى للعين أو يبدو لهن قوام
وتقاد لا تدرى هل هو شاعر بلغ المدى في الوصف أم رسّام ^(٢)

(١) راجع : المؤتمر العالمي لتجييه الدعوة وإعداد الدعاة - بالمدينة المنورة - (محور إعداد الدعاة) - الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - ط ٩ - العدد الرابع - ربيع أول ١٤٩٧ هـ / ١٩٧٧ م. وكذا "المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية - الجزء الاول - الدعوة والدعاة - ١٥ - ٢٠ رجب ١٤٠٨ هـ ، ٤ - ٩ مارس ١٩٨٨ م". موسسة دار التعاون للطبع والنشر.

(٢) مجلة المدار - مجموعة من المؤلفين، محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤ هـ) وغيره من كتاب المجلة - من قصيدة "الفريدة العصماء" في عيد الرافعى الذهبي - للشيخ إسماعيل الحافظ - عضو محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين - (ج ٣٠ - ص ١٣٦)

المطلب الثامن

الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة في التدريب

لكل يكون التدريب حقيقياً وفاعلاً ومثمراً لابد من استخدام استراتيجيات وأساليب تدريبية جيدة، يمكن من خلالها الوصول إلى أقصى درجة استفادة ممكنة من العملية التدريبية، بما تسمح به المعطيات المتاحة.

والمخطط له في هذا البرنامج التدريبي أن يتم استخدام عدد من الأساليب التدريبية بما يتناسب مع كل نشاط، منها:

١- التأمل والتخيل والتصور القبلي

٢- المشاركة التنافسية

٣- التعليم التعاوني

٤- مجموعات العمل

٥- المحاكاة

٦- تقمص الأدوار

٧- التعلم الذاتي الفردي

٨- استخدام التقنية الحديثة

٩- إيجاد بيئة خصبة للإبداع والابتكار

١٣- تعلم القرآن

١٤- العصف الذهني

١٥- العرض الفعال

المطلب التاسع

الخطوات الرئيسية في أداء الأنشطة التدريبية

يتم التدريب على كل خطوة من خطوات البرنامج التدريسي عبر سبع أنشطة تتكرر بما يتناسب مع نوع النشاط، وهي كالتالي:

- ١ - تخيل المتدرب للنشاط وتصوره في عقله، وتخيل نفسه وهو يقوم به.
- ٢ - أداء الطالب للنشاط بشكل صامت.
- ٣ - ممارسة المتدرب للنشاط والقيام به علينا، بشكل فردي، ثم مع مجموعة، لكن دون أي نقد أو تعديل من المدرب.
- ٤ - معرفة الطريقة الأفضل في أداء النشاط (نموذج تمثيلي جيد).
- ٥ - ممارسة المتدرب للنشاط بفن وحرافية مع توجيهه وتعليق المدرب.
- ٦ - واجب عملى شخصى يقوم به المتدرب ويكتب عنه تقريراً للمدرب.
- ٧ - التقييم الذاتي في أداء الواجب العملى.

هذه الخطوات السبع ستكون أساسية في أغلب مراحل التدريب الخطابي، وفلسفتها تقوم على التطور الطبيعي لإنقان الأعمال، فيكون أولاً؛ بعملية التصور والتخيل التي تهيئ المتدرب عقلياً ووجدانياً، فيتصور نفسه وهو يؤدى النشاط ويقوم به.

ثم تأتي الخطوة الثانية؛ بأداء المتدرب للنشاط بشكل تمثيلي صامت

ثم تأتي الخطوة الثالثة؛ بمارسته النشاط دون التقيد بأى فنيات، وذلك لإزالة الرهبة والخوف، وتشجيع المتدرب، وبث الثقة في نفسه أنه يستطيع القيام بالعمل^(١).

^(١) وفي هذا الشأن يذكر الداعية الكبير أ.د. محمود محمد عمارة قصة تدريسيه على الخطابة هو وزميله أ.د. محمد الأحمدى أبو النور، فيقول: ((في مستهل حياتنا كنت أنا وزميلي نجمع أغواود الخطب وبقايا الأثاث القديم في

ثم تأتي الخطوة الرابعة؛ وهي تعليمه وتعريفه بالطريقة المثلثى لأداء العمل ، ويكون هذا التعريف عبر ممارسة ثانية من بعض المتدربين المتميزين يصحبها التعليق والتوجيه، أو عن طريق قيام المدرب بالتطبيق المناسب للنشاط أمام الطلاب.

ثم تأتي الخطوة الخامسة؛ وهي مرحلة الأداء المتقن للنشاط من قبل الطلاب، بالطريقة الصحيحة التي وجههم إليها المدرب.

ثم تأتي الخطوة السادسة؛ وهي الواجب العملى الذى يقوم به المتدرب فى مكان وزمان آخرين وأمام أشخاص آخرين، من الأهل أو الأقارب، أو الأصحاب...

أما الخطوة السابعة والأخيرة فهي خاصة بتقييم المتدرب لأدائه تقييمًا ذاتياً عند قيامه بالواجب العملى.

البيت أو الحقل، ثم نتخيل ذلك أنساً يجلسون بين أيدينا، وينصتون إلينا! ويتقدم أحدهنا ليقوم فيهم خطيباً، فإذا انتهى من خطبته أخذ الثاني مكانه في جد واهتمام.

لم نكن نعد موضوعاً، بل لم يكن هناك كلام يحسن السكوت عليه، وإنما هي محاولة نقول فيها كلاماً نصبه فوق رءوس جمهور لا وجود له إلا في خيالنا، والملهم أن ننطق ، وليس مهما أن يكون لكلامنا معنى! ولم ننشأ أن نتعلم نبدأ المحاولة بين أهلينا في المسجد مثلاً، فراراً من سخريات قد تطفئ شعلة الحماس في قلوبنا، وأثرنا أن نتعلم الكلام بعيداً عنهم ، حتى إذا تمرست النفوس بالتجربة واتها قدرة على التعبير، تفتوى مع الأيام) الخطابة في موكب الدعوة - أ.د. محمود محمد عمارة - ص ٦٩ - سابق

المطلب العاشر

المبادئ العامة الحاكمة لنجاح تلك الخطوات

لضمان نجاح علمية التدريب عبر مراحله وخطواته وأنشطته فإنه يجب أن يصبح التدريب ببعض المبادئ التي تجعل له ثمرة صالحة، ومردوداً طيباً، وفعلاً قريباً، وهذه المبادئ هي:

أولاً: التدرج؛ فيجب أن لا يُلْتَقَت مطلقاً لكمية المادة العلمية وعدد الصفحات، بل يكفي أن يتدرّب الطالب (في اللقاء الواحد) على إلقاء آية قصيرة أو حديث قصير أو بيت شعر واحد، أو نداء، أو سؤال أو استفسار، ثم نرتقي به بعد ذلك إلى ما هو أطول وأعمق.

ثانياً: التكرار؛ عن طريق إعادة التجربة لنفس الموقف التدريسي حتى يتلقنه لينتقل من مرحلة إلى مرحلة أخرى، ولا يمل المدرب من تكرار نفس النص ونفس السلوك ونفس العبارات حتى يصل بالمتدرّب إلى درجة التعود والسلبية.

ثالثاً: التنوع؛ (في النماذج - والمضممين - والنصوص) وذلك حتى يتسع أفق المتدرّب فلا يرتبط بنص معين ولا موضوع معين ولا أشخاص معينين، ليكون قادراً على استخدام مهاراته مع أي مضمون.

رابعاً: المنافسة؛ (بين الأقران) بحيث يجد المتدرّب حافزاً للتقدم والتعلم، وذلك حين يرى النماذج الجيدة بين زملائه، ويرى الجوائز المرصودة للمتفوقين والمجددين، ويجد لوحات الشرف، ويجد الثناء والتشجيع والكلمات الحسان.

خامساً: الإتقان؛ (والجودة والدقة من ناحية التجويد - والإعراب -) لا يسمح المدرب بقراءة الآية بدون تجويد، وكذلك لا يسمح بالخطأ في قراءة الحديث، يصحح للمتدرب أولاً بأول، ليدرك المتدرّب أهمية الدقة في البلاغ عن الله تعالى وعن رسوله، كذا يحرص على صحة النصوص الشعرية

والنشرية، ويشجع الطلاب على تلك الدقة، ولا ينهر المخطئ ولكن يعلمه برفق، ويراعى في ذلك القدرات والتفاوت بين الطلاب، وما لا يدرك جله لا يترك كله.

سادساً: الشمول: ويقصد به هنا أن يشمل التدريب جميع المتربين بلا استثناء، ولضمان حدوث ذلك يتم وضع نماذج متابعة تشمل كل الطلاب محل التدريب بحيث تُظهر من حصل على التدريب ومن قصر فيه، وأين قصر، ويجب أن يعلم المتربون بهذا من بداية العام.

سابعاً: المجموعة التدريبية الصغيرة: ولا يتيسر تطبيق التدريب كما ينبغي إلا مع عدد قليل عبارة عن مجموعات صغيرة وذلك ليتمكن المدرب منأخذ الوقت الكافي مع كل مترب ليظهر ملكاته وقدراته ومهاراته، وتغلباً على صعوبة تطبيق هذا فسوف يتم تقسيم الفرقة إلى مجموعات تدريبية، تعمل في وقت واحد، ويكون المدرب مشرفاً عليها.

ثامناً: التقييم والتوجيه والتصحيح: فمن خلال نماذج المتابعة يتم تقييم المتربين، وتقديم التقارير اللازمة للمدرب ولجهة القائمة على التدريب لاتخاذ ما يلزم في حال وجود ما يمنع من تقديم التدريب المناسب لبعض الطلاب، أو عدم صلاحية بعض المتربين لهذه المهنة أصلاً.

المطلب الحادى عشر

فائدة: حول "فقه الخطبة".

يجب التدريب هنا والتبيه أيضاً إلى ضرورة أن يدرس طالب الدعوة في سنة من سنوات الدراسة^(١) في مادة الفقه، ما يعرف بـ "فقه الخطبة" حيث يتناول جميع الأحكام المتعلقة بخطبة الجمعة، فيذكر أركان الخطبة وسننها ومكروهاتها وأدابها والمسائل المتعلقة بها، كل ذلك على المذاهب الأربعة ليكون الطالب واسع الأفق في هذا الجانب، فيسعه ما وسع الفكر الفقهي للأئمة الأربعة، ليحدث نوع من التيسير عليه وعلى جمهوره، وحتى لا يقع في مشاكل ناتجة عن اختلاف المذاهب في البلدان المختلفة.

ومن باب الفائدة العاجلة رأيت أن أقدم مختصراً لبعض ما يتعلق بالخطبة من مسائل، ولكن نظراً لأن بحث التدريب هذا ليس من غرضه الخوض الدقيق في مجال الفقه المقارن واختلاف الآراء، فقد آثرت أن أقدمها مختصراً على مذهب من المذاهب الكبيرة، (وهو المذهب الشافعى)، وعلى الخطيب أن يعلم أن هناك فروقاً بين المذاهب في تلك الأمور التي سيتعرض لها هنا فيما يخص فقه الخطبة، فإذا أراد المزيد فعليه الرجوع لكتب التخصص.

أما سبب ذكرها هنا وليس في ملحوظ البحث؛ نظراً لضرورة أن يكون المترب على دراية بها قبل التدريب، فهي من حاجيات التأهيل والتأسيس، حتى إذا تم التعرض لها في نشاط من أنشطة العملية التدريبية يسهل التناول ولا يحتاج المدرب أن يترك التدريب إلى التقطير، وهذا القدر المذكور هنا كافٍ بإذن الله ليكون معيناً له وقت التمرين والتدريب.

(١) حبذا لو كان ذلك في الفرقة الأولى، ليكون الطالب جاهزاً في الجانب المعرفي الخاص بالخطبة قبل التدريب أو متزامناً مع بداياته.

أركان الخطبة :

أحدها: الحمد لله ويعين لفظه ومنها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه لا يجوز إبدال لفظ الحمد بغيره مثل الشكر والثناء فلا يجوز أن يقول أشكُر الله أو أثني على الله بدل الحمد لله ولا يجوز إبدال لفظ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بل لفظ غير لفظ الصلاة مثل الرحمة والمغفرة، ولا يجوز اللهم ارحم ممداً ولا اللهم اغفر لمحمد أو اللهم اغفر له أو اللهم ارحمه إن كان قد مر له ذكر فلا يجوز ذلك بدل لفظ الصلاة

ثانيها: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل من الخطبتين، ولا بد من لفظ الصلاة، فلا يكفي رحم الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يتعين لفظ محمد، بل يكفي أن يذكر اسماً من أسمائه الظاهرة، ولا يكفي الضمير في ذلك، ولو مع تقدم المرجع على المعتمد.

ثالثها: الوصية بالتقوى ولا يتعين لفظها على الصحيح،

رابعها: قراءة آية من القرآن في إداحهما، وكونها في الأولى أولى، ويشترط أن تكون آية كاملة أو بعضاً منها طويلاً، وأن تكون مفهمة معنى مقصوداً من وعد أو وعيد أو حكم أو قصة أو مثل أو خبر، أما نحو قوله تعالى: {ثم نظر} فلا يكفي في أداء ركن الخطبة.

خامسها: الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في خصوص الثانية^(١).

(١) انظر: الفتاوي الفقهية الكبرى - شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الطيimi السعدي الانصاري - ت : ٩٧٤ هـ - دار الفكر-(ج ٢٤١) . وفتح القريب الجيب في شرح ألفاظ التقريب - العلامة أبي عبد الله محمد بن قاسم الغزي الشافعي-بدون- (ج ١ - ص ٤٦). والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع- شمس الدين محمد بن أحمد الشريبي الخطيب الرازي الشافعي- بدون - ص ١٥٥ . ونهاية الزين في إرشاد المبتدئين - محمد بن عمر بن علي بن نووي الجاوي أبو عبد المعطي - دار الفكر - بيروت-(ج ١ - ص ١٣٩ وما بعدها)

شروط الخطبة :

(أحداها: الوقت وهو بعد الزوال فلا يصح تقديم شيء منها عليه

الثاني: تقديم الخطبتين على الصلاة مع القدرة

الثالث: القيام فيهما مع القدرة

الرابع: الجلوس بينهما وتجنب الطمأنينة فيه فلو كان عاجزا عن القيام

وخطب جالسا وجب أن يفصل بينهما بسكتة على الأصح

الخامس: الطهارة عن الحدث والنجس في البدن والثوب والمكان وكذا

يجب ستر العورة على الجديد

السادس: رفع الصوت بحيث يسمع أربعين من أهل الكمال وإلا لما يحصل المقصود من مشروعية الخطبة، وهل يشترط كونها عربية؟ الصحيح نعم لنقل الخلف عن السلف ذلك، وقيل لا يجب لحصول المعنى، فعلى الصحيح لو لم يكن فيهم من يحسن العربية جاز بغيرها^(١))

سنن الخطبة :

- ((يُسْتَحِبُ تَرْتِيبُ أَرْكَانِ الْخُطْبَةِ بِأَنْ يَبْدُأَ بِالْحَمْدِ ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ الْوَصِيَّةَ ثُمَّ الْقُرْآنَ ثُمَّ الدُّعَاءُ وزِيادةُ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ .
- والصلوة والسلام على الآل والصحاب).

(١) كفاية الأخبار = كفاية الأخبار في حل غاية الإختصار - المؤلف : تقى الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعى - تحقيق : علي عبد الحميد بلطجي و محمد وهي سليمان - دار الخير - ١٩٩٤ - دمشق-(ج ١٤٥) وانظر: معنى الحاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج - باب صلاة الجمعة- محمد الشريبي الخطيب (ج ٣ - ص ٤٨٧).

- يُستَحِبُ لِلْقَوْمِ السَّامِعِينَ وَغَيْرِهِمْ أَنْ يُقْبِلُوا عَلَيْهِ بِوُجُوهِهِمْ لِأَنَّهُ الْأَذْبُ
- وَلِمَا فِيهِ مِنْ تَوْجِهِهِمُ الْقِبْلَةَ
- وَأَنْ يُنْصِتُوا وَيَسْتَمِعُوا...
- وَأَنْ يَكُونَ الْمِنْبَرُ عَلَى يَمِينِ الْمِحْرَابِ وَالْمُرَادُ بِهِ يَمِينُ مُصَلَّى الْإِمَامِ
- وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْبَرٌ فَعَلَى مُرْتَقِعِ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْإِعْلَامِ فَإِنْ تَعَذَّرَ اسْتَنَدَ إِلَى حَشَبَةٍ أَوْ نَحْوَهَا فَقَدْ صَحَ أَنَّهُ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَذْعٍ قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَ الْمِنْبَرَ
- ويستحب للخطيب أن يسلم عند وصوله المنبر على من عنده للاتباع .. ولم يفتقه إياهم وعند دخوله المسجد على الحاضرين لاقباله عليهم
- ويستحب له بعد وصوله الدرجات التي تحت المستراح أن يقبل على الناس بوجهه ويسلم عليهم للاتباع ... ولاقباله عليهم ثم يجلس على المستراح ليستريح من تعب الصعود حتى يفرغ المؤذن بين يديه للاتباع.
- وندب اتخاذه أي المؤذن ونص في الأئم على عليه وعلى كراهة التاذنين جماعة
- وندب أن يخطب خطبة بلاغة لا مبنلاة ركيكة لأنها لا تؤثر في القلوب
- قريبة من الأفهام لا غريبة وحسينة إذ لا ينفع بها أكثر الناس
- وأن تكون الخطبة متوسطة بين الطويلة والقصيرة
- ويستحب أن يكون جلوسه بينهما أي الخطبتين قدر سورة الأخلاص
- يُسْتَحِبُ الدُّعَاء بِصَلَاحِ فُلَةِ الْأَمْوَارِ
- يستحب أن يختم الخطبة بقوله استغفر الله لي لكم^(١).

ما يكره في الخطبة:

- ((يكره في الخطبة أمور ... منها تفاتهم في الخطبة الثانية

(١) أسمى المطالب في شرح روض الطالب - شيخ الإسلام / زكريا الأنباري - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٠ ط الأولى، تحقيق: د. محمد محمد تامر-(ج ١ - ص ٢٥٨ - ٢٦١). وانظر: الاقاع في حل ألفاظ أبي شجاع. - (ج ١ - ص ١٥٨) سابق

- والدق على درج المنبر في صعوده
- والدعاء إذا انتهى إلى صعوده قبل أن يجلس، وربما توهموا أنها ساعة الإجابة وهذا جهل فإن ساعة الإجابة إنما هي بعد جلوسه
- ومنها مبالغتهم في الإسراع في الخطبة الثانية))^(١)

بعض ما جاء عن خطبة العيد:

((إذا فرغ الإمام من صلاة العيد صعد المنبر[وأقبل] على الناس بوجهه وسلم، وهل يجلس قبل الخطبة؟ وجهان؛ الصحيح المنصوص يجلس خطبة الجمعة ثم يخطب خطبتين أركانهما في الجمعة ويقوم فيهما ويجلس بينهما كالجمعة، لكن يجوز هنا القعود فيهما مع القدرة على القيام، ويستحب أن يعلمهم في عيد الفطر أحكام صدقة الفطر وفي الأضحى أحكام الأضحية ويستحب أن يفتح الخطبة الأولى بتسعة تكبيرات متواتلات، والثانية بسبع. ولو أدخل بينهما الحمد والتهليل والثناء جاز، ونص الشافعي وكثيرون من الأصحاب على أن هذه التكبيرات ليست من الخطبة وإنما هي مقدمة لها... ولو خطب الإمام قبل الصلاة فقد أساء وفي الاعتداد بخطبته احتمال لإمام الحرمين... وصلاة العيد تجوز في الصحراء وفي الجامع... وإذا خرج الإمام إلى الصحراء استخلف من يصلّي بضعفه الناس... وإذا صلّى في المسجد وحضر الحيض وقفن بباب المسجد))^(٢)

مسألة في الخطبة:

((يُجُوزُ أَنْ يَخْطُبَ إِمَامٌ وَيُصَلِّيَ غَيْرُهُ إِذَا كَانَ مَنْ شَهَدَ الْخُطْبَةَ أَوْ عَاهَدَ الْوَاجِبَ مِنْهَا ، فَلَمَّا إِذَا لَمْ يَشْهَدْ الْخُطْبَةَ فَلَا يُجُوزُ اسْتِخْلَافُهُ فِيهَا ، وَمِنْ

(١)الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع - ج ١ - ص ١٥٨) سابق

(٢)روضة الطالبين وعمدة المفتين - أبو زكريا محيي الدين بجي بن شرف النسوبي (المتوفى : ٦٧٦هـ) - المكتب الإسلامي - ١٤٠٥هـ - بيروت - (ج ٢ ص ٧٣). والاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع - (ج ١ - ص ١٧١، ١٧٢

أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ : يَجُوْزُ اسْتِخْلَافُ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ الْخُطْبَةَ كَمَا لَوْ أَخْدَثَ الْإِمَامُ
فِي الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْجَمْعَةِ جَازَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ مَنْ أَحْرَمَ قَبْلَ حَدِيثِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ
شَهَدَ الْخُطْبَةَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ)^(١)

(١)الحاوي الكبير للماوردي . ط الكتب العلمية - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري
البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى : ٤٥٠ هـ) - دار الكتب العلمية - ط الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م - (ج ٢ - ص ٤٢١)

القسم الثاني من البرنامج التدريسي تطبيقات التدريب العملي على الخطابة

تأتى هذه المرحلة بعد مرحلة التمهيد والتأسيس النظري السابقة والتى كانت بمثابة خطة عمل لما سيأتى.

فقسم التطبيق أو التدريب العملى هو مرحلة تمكين الطالب من فنون ومهارات الإلقاء ، وإحکامه لها بالتجارب والعمل والأنشطة والتدريب والمزاولة والتكرار المستمر على الجزئيات والفرعيات المختلفة المتعلقة بخطوات البرنامج وأنشطته.

المطلب الأول

التدريب على الأذان

مدخل :

من المفيد جداً أن يتدرّب طالب الدعوة على الأذان والإقامة قبل أن يتدرّب على الإمامة فضلاً عن التدريس والخطابة، فسلم الوصول إلى منبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - لابد أن يتم صعوده درجة درجة، وقبل صعوده لابد من التدريب على ما يؤهل لصعوده، ولا يصح أن يلتقي الداعية أول ما يلتقي بالناس وهو فوق المنبر يخطب، بل يحسن أن يكون ذلك بعد أن يألف الناس في مواطن دعوية أقل خطورة من المنبر.

فتقديمه للأذان وإجادته لهذا المقام، وحب الناس له في هذا الدور، يؤهله تلقائياً لدور الإمام، خاصة إذا غاب الإمام الراتب أو الإمام الأهل، وإذا غاب الخطيب فأول من يفكّر فيه الناس لسد مسدة الخطيب هو الإمام الذي يقودهم في صلاة الجماعة، وهذا ما يحدث في الغالب في كل المساجد^(١) ،^(٢) كما يعتبر الأذان وسيلة ناجحة للقضاء على الخوف والرهبة التي تسيد على

(١) يقوم المدرب بتبيينه للمتدربين إلى أهمية هذه الخطوة ، من خلال ما تم ذكره في هذا المدخل

(٢) فائدة حول الأذان والإقامة:

((فِإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ سُنَّةٌ فَالصَّلَوَاتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْسَامٍ : قِسْمٌ مِّنَ السُّنَّةِ لَهَا الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ فِي الصَّلَوَاتِ الْمُفْرُوضَاتِ وَهِيَ الصَّلَوَاتُ الْمُفْرُوضَاتُ لِمَا ذَكَرْنَا ، وَقِسْمٌ مِّنَ السُّنَّةِ يُنَادِي لَهَا الصَّلَاةُ جَمِيعَةٌ مِّنْ غَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ وَهُوَ مَا يَعْمَلُ فِي جَمِيعِ مِنْ غَيْرِ الْمُفْرُوضِ كَصَلَاتِ الْعِدَيْنِ ، وَالْحُسْنَوْفَينِ ، وَالْأَسْنَنَيْنِ ، ... وَقِسْمٌ لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ لَا أَذَانَ لَهَا وَلَا نِدَاءٌ إِلَيْها وَهُوَ مَا سَوَى الْقِسْمَيْنِ مِنَ النِّدُورِ ، وَالسُّنَّنِ ، وَالْتَّوَافِلِ ، فَإِنَّ الَّتِي صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْعُدُ إِلَى سُنَّتِهِ وَلَا تَوَافِلُهُ مِنْ غَيْرِ أَذَانٍ وَلَا نِدَاءٍ... وَلَا يَطُوفُ إِلَّا فِي قَوْلِهِ " حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ " ، وَهُوَ الْمُؤْضِعُ الَّذِي يَلْتَقِيُ فِيهِ بَيْتَنَا وَشَالَا ، فَلَوْ خَالَفَ الْمُؤْذِنُ وَاسْتَدْبَرَ الْقِبْلَةَ بِإِذَا هِيَ فَقَدَ أَسَاءَ وَأَخْزَاهُ ... = وَمِنْ سُنَّةِ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ اسْتِبْقَابُ الْقِبْلَةِ بِمَا اتَّبَعَنَا لِمُؤْذِنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)) الحاوي الكبير للماوردي . ط الكتب العلمية - (ج ٢ - ص ٤١) سابق.

أغلب المبتدئين في الخطابة، وقد يضطر الإمام أن يؤدى الأذان إذا غاب من يؤذن..... إلى غير ذلك من الفوائد.

متطلبات التدريب

قاعة التدريب، أو المسجد، أو قاعة الدراسة، مكبر الصوت، حاسوب أو هاتف جيد، تقسيم الطلاب إلى مجموعات تتناسب مع عددهم، على أن لا تزيد المجموعة عن عشرة، وجود ما يعلم بمواعيit الصلاة، برنامج على الهاتف^(١).

خطوات التدريب

١- **حفظ الأذان**؛ ويتأتي ذلك بعدة طرق داخل المحاضرة أو قاعة التدريب، كأن يكتب على السبورة أو لوحة^(٢) ، ثم يترك لكل طالب فرصة لحفظه، ثم يقوم المحاضر أو المدرب باختبار الحفظ. والمطلوب في هذه الخطوة مجرد الحفظ فقط، فإذا ما تبين له أن غالبية الطلاب قد حفظه- وهو أمر سهل- ينتقل إلى الخطوة الثانية.

٢- **تخيل قول الأذان**؛ وهنا يترك المدرب خمس دقائق ليقوم كل متدرب بخيال نفسه وهو يقول الأذان، ثم يقوم بأدائه بشكل فردي صامت، ويحسن أن يكون الطالب قائماً وقت هذا التدريب، مع الالتزام بمكانه في القاعة.

٣- **إعلان الأذان**؛ بعد الأداء التخييلي والصامت يقوم كل طالب بأداء الأذان أمام زملائه بصوت مرتفع مسموع، دون تعليق من المدرب أو الزملاء، فليس شرطاً هنا صحة الأداء ولا جودته، يكفي أن ينطق به بصوت مسموع

(١) المقصد من وجود ما يعلم بمواعيit الصلاة هو تبييه الطالب إذا كان سيؤدي الأذان أن يكون على علم بوقت رفع الأذان واختلاف التوقيت بين البلدان على حسب خطوط الطول، كي لا يلومه أحد على عجلته أو تأخره في إعلان الأذان.

(٢) مع التنبيه على التشويب في أذان الفجر ، وهو قوله "الصلاحة خير من النوم" بعد "سعي على الفلاح".

أمام الجميع، ولضمان مشاركة الجميع يتم العمل من خلال "مجموعات التدريب"^(١)، وذلك بعد عرض نموذج أو اثنين بشكل عام على كل المجموعات، فإذا ما استراح المدرب لقدرة أغلب الطلاب على فعل هذه الخطوة، انتقل إلى الخطوة التالية.

٤- أداء الأذان بشكل صحيح: ويقصد هنا الأداء الصحيح لغوايا وتجويديا، بحيث ينطقه بطريقة صحيحة لا خطأ فيها لغويًا أو تجويديا، وعلى المدرب أن يبدأ بمن وجده متميزا في المرحلتين السابقتين ليقوم بالعرض العام، ثم ينتقل إلى نماذج أقل جودة ليعلق عليها، ثم تبدأ المجموعات في العمل من جديد حتى يشمل المتدربين جميعا، وبعد أداء هذه الخطوة بنجاح يصبح الطلاب جاهزين للخطوة التالية.

٥- جمال الأذان: هذه الخطوة تتم على ثلاثة مراحل : أولاً: ينتقى المدرب أحسن من قام وأدى في المراحل السابقة ليبدأ به في تلك المرحلة، حيث يراعى جمال الصوت وحلوته، ومراعاة المقامات إن تيسر ذلك، ثانياً: يسمعهم بعض النماذج الشهيرة في الأذان^(٢) مع التعليق؛ بحيث يشرح لهم الأذان من حيث اللغة والتجويد والأداء، وجمال التوقف والمدود والمقام المستخدم، ثالثاً: يعود إلى التدريب في مجموعات ليطبق كل متدرب ما قام بالاستماع إليه.

(١) في هذه الخطوة وفي خطوات كثيرة قادمة سيضطر المدرب في تنفيذ خطوات البرنامج في الأنشطة المختلفة إلى نظام "مجموعات التدريب" داخل القاعة، وذلك ليثنى لكل طالب المشاركة في كل نشاط، وسيكون على المدرب أن يبذل جهدا كبيرا في متابعة كل المجموعات في وقت واحد، مع تنظيم أعمال المجموعات من أول يوم حسب الترتيب في قائمة أسماء الطلاب، بحيث يصير بين أفراد كل مجموعة نوع من الترابط والتفاهم والسلاسة في الأداء مع تعدد اللقاءات، وبجعل في كل لقاء قائدا مختلفا للمجموعة، وذلك ليتعلم الجميع القيادة، فالإمام والخطيب قائد، لهذا فمن الجيد مراعاة ذلك.

(٢) يمكن للمدرب أن يستخدم هاتفه أو الحاسوب الشخصي في إسماع الطلاب لبعض النماذج الرائعة لمؤذنين مشهورين.

- ٦- **جوقة الأذان التنافسية**: وهنا يقوم المدرب باختيار عدد اثنين أو ثلاثة من الطلاب من مجموعات مختلفة، ويوزعهم على أركان القاعة ثم يطلب منهم أداء الأذان في وقت واحد مع إشارته، بحيث لا ينتقلون إلى جزء من الأذان إلا بعد إشارته، ثم يقوم ثلاثة آخرون لأداء الأذان مع اختلاف زمن البدء كل منهم بحيث يكون كل واحد في بيت من قصيدة الأذان، ويطلب من الطلاب الآخرين الاستماع وتقييم الأداء، وهكذا مرة يجعلهم يقومون تبعاً لإشارته ومرة بمفردهم.
- ٧- **تسجيل الأذان**: وهذا دور المدرب في التسجيل لبعض المتدربين، من خلال هوافتهم أو من خلال هاتقه، ثم يعرض ذلك من خلال سماعة القاعة، أو من خلال العارض (الداتا شو) لم لهذا من أثر نفسي جيد.
- ٨- **الواجب العملي**: يؤجل الواجب العملي والتقييم الذاتي للمرحلة التدريبية التالية (بعد التدريب على إقامة الصلاة)

المطلب الثاني

التدريب على إقامة الصلاة

مدخل

تعد الإقامة الجزء الثاني المتمم للأذان، وهي لا تقل أهمية عن الأذان، وجمال الأداء في الإقامة يهيئ المصلين نفسياً للصلاة، وقدرة الطالب على أداء الإقامة بشكل جيد يزيد ثقته في نفسه، ويكتسب محبة وثناء الجمهور، وهذا مطلب من مطالب التدريب، حيث يتقرب الطالب في بداية حياته الجامعية من جمهوره عبر أدائه للأذان وإجادته للإقامة.

متطلبات التدريب

القاعة كافية للتدريب

خطوات التدريب

١- حفظ النص.

كما سبق في الأذان يجب أولاً حفظ نص إقامة الصلاة، حيث يقوم المدرب بكتابته على السبورة، ثم يقوم الطالب بكتابته في ورقة خاصة، ويطلب منه النظر في الورقة (خمس دقائق)، ثم يقوم المدرب باختبار الحفظ، عبر اختياره بعض الطلاب بشكل عشوائي، ويطلب من الجميع تأكيد هذا النشاط.

٢- التخييل ، والأداء الصامت

ينقل المدرب إلى النشاط التالي وهو تخيل الأداء، حيث يجلس الطالب في مكانه بشكل معتدل ويغمض عينيه ويتخيل نفسه وهو يقيم الصلاة، يستغرق هذا التدريب (دقيقتين).

ثم يطلب من المتدربين جميعاً القيام لأداء إقامة الصلاة بشكل صامت، مع ترك الحرية لكل طالب لاستخدام مساعدات الأداء، كوضع كفه بجوار أذنه،

أو بالقرب من وجهه، أو أن يقوم بحركة بطئه يميناً ويساراً، يستغرق هذا الأداء الصامت (ثلاث دقائق)

ثم يختار بعض الطلاب (ثلاثة مثلاً) لأداء إقامة الصلاة بشكل صامت أمام زملائهم، يستغرق هذا العمل (ست دقائق)

٣- الأداء العلني في مجموعات

ينقل الطالب في هذا النشاط من الأداء الصامت إلى الأداء العلني، وهنا سيكون التدريب بنظام المجموعات ليتثنى للجميع ممارسة التدريب، ويتابع المدرب هذه المجموعات، ويترك كل طالب يؤدى بالطريقة التي يحسنها، دون تعليق من المدرب، يستغرق هذا النشاط (عشر دقائق) وفائدة عدم التعليق هنا هو شعور الطالب أنه استطاع أن يؤدى، وهذا يؤهله للخطوة التالية.

٤- الأداء العلني الصحيح أمام الجميع

في هذا النشاط يُخرج المدرب مجموعة من الطلاب (سبعة) بشكل متتابع لإقامة الصلاة في مكبر الصوت، مع التعليق، والتوجيه للنطق الصحيح، يستغرق هذا النشاط (١٥ دقيقة)

٥- الأداء بشكل جيد وبصوت حسن

أولاً يبدأ المدرب بتقديم نموذجين جيدين من الطلاب لإقامة الصلاة، ثم يقوم بتوزيع عدد من الطلاب في أركان القاعة لإقامة الصلاة في وقت واحد، ليتعلم الطالب التغلب على الأصوات التي تأتيه من المساجد الأخرى فلا يتعرض أو يخطئ، ثم يطلب من مجموعة أخرى أن توّدّي نفس العمل لكن بشكل غير موحد وغير مرتب، ويطلب المدرب في كل هذا أن يكون الأداء جميلاً ورائعاً، يستغرق هذا النشاط (ثلث الساعة تقريباً) نظراً لضرورة مشاركة أكبر عدد من الطلاب.

٦- الواجب العملي

يقوم كل طالب بأداء الأذان وإقامة الصلاة في بلده أو قريته أو أمام أهل بيته، أو أصحابه، أو كل ذلك، ويكتب ماذا حدث معه في ورقة خاصة يعطيها للمدرب في اللقاء التالي.

٧- تقييم ذاتي^(١):

إلى حد ما	لا	نعم	بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:		
			هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟		
			هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟		
			هل أثني الجمهور (الأهل - الأقارب - الأصحاب - آخرون) على طريقة إلقاءك؟		
ض	ل	ج	ج	ج	م
					قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.

(١) ملاحظة: (لا تملأ جدول التقييم إلا بعد أداء الواجب العملي)

المطلب الثالث

التدريب على الإمامة (الصلوة السرية)

مدخل:

تعد مرحلة الإمامة من أخطر وأهم المراحل التي يتعرف الجمهور من خلالها على خطيب المستقبل، حيث يترك الإمام عند جمهوره أثراً نفسياً كبيراً، وبقدر إجادته في المحراب تكون إجادته - في الغالب - على المنبر، وبقدر تقبل الناس له في المحراب يكون تقبيلهم له على المنبر.

وكل من مَرَّ من تلك المرحلة بسلام، فاحبه الناس وارتضوه إماماً، وارتاحوا إليه، وقدموه عن رضى وقبول، كلما أَهَلَه ذلك سريعاً ليتقدم للكلام والخطاب المباشر عبر الدرس أو الخطابة.

والذى لا شك فيه أن الإمامة جزء من الدعوة، فالإمام يبلغ الناس كلام الله وهو في المحراب، ووقع كلام الله تعالى في المحراب قد يكون ذا أثر أكبر من وقوعه على المنبر، نظراً لحالة السكينة والخشوع والاستعداد النفسي الذي يكون عليه المصلى.

وكلما ينجح^(١) خطيب لا يجيد الإمامة، ولعله مما يلام عليه بعض الدعاة أنه يتمتع عن الإمامة بغير عذر مقبول، لأن يكون هناك إمام راتب مخصص لهذا الغرض، أو أن يكون صوته به عيوب كبير، أو يكون به مرض متعلق بجهازه الصوتي.... إلخ. أما لو كان المانع هو الخوف أو الكسل، فهذا يضعف أثره خطيب أو مدرس.

نعم قد ينجح داعية دون أن يمارس الإمامة، لكننا هنا نتحدث عن الغالب الأعم، وما ينبغي أن يكون عليه الأمر، فالاستثناءات لا يبني عليها.

(١) المقصود من النجاح؛ التفوق والتأثير في الناس بحيث يرغبون في سماعه، ويتشوقون إلى حديثه، ويقدمونه على غيره.

هذا إلى جانب أن النجاح في إمامية المصلين يعطى الداعية ثقة كبيرة بنفسه، ويقربه من جمهوره، وهو بهذا يكون مثلاً حقيقياً في اقتدائـه برسول الله - صلـى الله علـيه وسلـمـ فقد كان إماماً وخطيباً، ونحن هنا نرحب في الوصول إلى منبر الرسول - صلـى الله علـيه وسلـمـ عبر الاقتداء به - صلـى الله علـيه وسلـمـ

متطلبات التدريب:

حصير، أو عدة حصر، أو سجادة كبيرة يتم فرشها بالقرب من مكتب المحاضر في اتجاه القبلة، والأفضل أن يكون التدريب في مسجد الكلية ليتسع للمجموعات لتدوى في وقت واحد.

خطوات التدريب:

١- تخيل نفسك إماماً: هنا يتطلب من كل متربـ أن يعتدلـ في جلسـته وأن يتخيـل نفسـه بين المصلـينـ، وهو يقفـ في الصـفـ الأولـ، وبعـضـ الناسـ يطـلبـ منهـ انـ يـتـقدـمـ لـإـمامـةـ، فـيـتـقدـمـ، ويـطـلبـ منـ النـاسـ تـسوـيـةـ الصـفـوفـ، ثمـ يـكـبـرـ ويـبـدـأـ صـلاتـهـ، ويـسـتـمـرـ فيـ تـخـيـلـهـ إـلـىـ أـنـ يـسـلـمـ وـيـلـقـتـ إـلـىـ جـمـهـورـهـ، لاـ يـتـهـاـونـ المـدـرـبـ معـ المـتـدـرـبـينـ فيـ هـذـاـ النـشـاطـ فـقـدـ يـسـتـهـيـنـ بـهـ بـعـضـ الطـلـابـ، وأـهـمـيـتـهـ لـأـخـفـىـ، فـهـىـ بـمـثـابـةـ التـهـيـةـ النـفـسـيـةـ لـالـمـتـدـرـبـ، وـتـعـطـيـهـ فـرـصـةـ لـتـصـورـ نـجـاحـاتـهـ وـإـخـفـاقـاتـهـ فـيـتـشـجـعـ وـيـصـلـحـ منـ أـمـرـهـ، يـسـتـغـرـقـ هـذـاـ النـشـاطـ (عـشـرـ دقـائـقـ تـقـرـيبـاـ) وـيـجـعـلـهـ ذـلـكـ جـاهـزاـ لـلـتـدـرـيبـ الـعـمـلـيـ فـيـ مـجـمـوعـةـ صـلـةـ حـقـيقـيـةـ.

٢- التقدم إلى المحراب. (تقديمه وليس تقدمه); الغرض من تلك الخطوة هو أن يتعلم المتربـ كيف يـتـقدـمـ إـلـىـ الـمـحـرـابـ، وـمـتـىـ يـحـدـثـ ذـلـكـ.

أولاً: يقف المصلون (مجموعات التدريب^(١)، بما تسعه الفرش الموجودة) ثم يقوم أحد المصلين بتقديم من يصلى بهم، بينما هو يحاول أن يقدم غيره، وهذا الإجراء حتى يتعلم المتدرب ألا يُقحم نفسه في المحراب، لكن يحسن أن يقدمه الناس، وهذا يتطلب أن يكون: مقينا للصلاحة في المسجد، دوماً في الصف الأول، وأن يكون بالقرب من موضع الإمام^(٢).

الطريقة الثانية. أن يذهب إلى الإمام الراتب قبل وقت الصلاة ويطلب منه السماح له بالتدريب على الإمامة، خاصة في الصلوات السرية^(٣) حيث يتوجه الطالب إلى المحاضر ليطلب منه أن يتقدم لإماماة الناس في الصلاة، وهنا يحاوره المحاضر ويطرح عليه بعض الأسئلة:

في أي كلية أنت؟ هل وقفت إماماً من قبل؟ ماذا يحدث إذا نسيت الركوع أو السجود، أو التشهد الوسطى؟ كم تحفظ من القرآن، أتجيد قراءة القرآن موجوداً؟^(٤)

الطريقة الثالثة: أن يتقدم هو إذا وجد نفسه أفضل الحاضرين، لكن ليس من أول وهلة، بل بعد أن ينظر حوله في المسجد (أو في قاعة التدريب) وذلك حتى لا يظن الناس أنه متكبر أو أنه لا يعبأ بالآخرين.

هذه الطرق الثلاث يقوم بها الطالب بالترتيب في كل المجموعات.

ثم يقف الإمام في كل مجموعة ووجهه إلى الجمهور للحظات ينظر إلى الصفوف، ويأمرهم سريعاً بتسويتها، ثم يتوجه إلى القبلة ويكبر تكبيرة الإحرام،

(١) المجموعات الأربع أو الست، حسب عدد الطلاب، كما تم في اللقاء السابق.

(٢) لذا يجب لفت نظر المتدرب إلى هذا.

(٣) والإمام الراتب هنا هو المدرب.

(٤) وفائدة تلك الأسئلة هو لفت نظر المتدرب إلى ضرورة أن يكون على دراية بكيفية الصلاة، وماذا يفعل إذا حدث خطأ أو نسيان ركن أو سنة ، وهي أمور سهل معرفتها، لكن عدم العلم بها قد يتسبب في فساد الصلاة، كذا عليه أن يدرك أهمية وضرورة قراءة القرآن بشكل صحيح، لأنه كلام الله تعالى.

ويدعو بداع الاستفناح، ثم يخرج من الصلاة ليقوم طالب آخر بنفس العمل، ليقوم الجميع بالتدريب.

٣- الصلاحة السرية في مجموعات:

يقدم من تلقاء نفسه إلا في وقت الضرورة أو بعد إذن الإمام، يتربى على الصلاة السرية^(١)، فيقوم كل طالب بأداء صلاة كاملة من ركعتين إماماً، وحدها لو كان الطالب على وضعه، وإن تعذر ذلك فلا حرج، فهم في تدريب، مع إعطاء التوجيهات وقت الصلاة حول ماذا يقول وماذا يفعل قبل تكبيرة الإحرام، وكيف وأين تكون وقوته، والمسافة بينه وبين الحائط، وبينه وبين الناس، وشكل

(١) هنا يجب أن يتبه المدرس الطلاب إلى ضرورة الاطلاع على كيفية صلاة النبي - ﷺ - من خلال كتب الحديث وكذا من خلال كتب الفقه، ولا يظن الطالب أنه على علم بهذا الباب، بل يجب عليه أن يعود إلى قراءته من جديد لتكون صلاته عن علم وليس عن تقليد، إذ لا يحسن بالإمام أن يكون مقلداً في هذا الشأن، وقد كان الصحابة الكرام يعلمون بعضهم ببعض كيف كانت صلاة النبي - ﷺ - ولا يخجلون من ذلك أبداً، ومثال على هذا: ما جاء في صحيح البخاري - رضي الله عنه -:

عن أبي قلابة، قال: كان مالك بن الحويرث يربنا كييف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، وذاك في غير وقت صلاة، «فَقَامَ فَأَمْكَنَ القيامَ، ثُمَّ رَأَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَبَ هُنَيَّةً»، قال: فصلّى بنا صلاة شيخنا هذا أبي بريدي، وكان أبو بريدي: «إِذَا رَأَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجَدةِ الْآخِرَةِ اسْتَوَى قَاعِدًا، ثُمَّ نَهَضَ» صحيح البخاري (١ / ١٥٩): باب الطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع - مرجع سابق.

مثال آخر:

((عن محمد بن عمرو بن عطا، أنه كان جالساً مع نفرٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو حميد الساعدي: أنا كنت أحظىكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيتها إذا كبر حمل يديه حداء منكبيه، وإذا رأع أمنكني يديه من ركبتيه، ثم هصر ظهره، فإذا رأع رأسه استوى حتى يعود كُلُّ فقارٍ مَكَانَهُ، فإذا سجَدَ وضع يديه غير مفترش ولا قايسهما، واستثقل باطراف أصابع رجليه القبلة، فإذا جلس في الرُّعَى جلس على رجليه اليُسرى، ونصب اليُمْنَى، وإذا جلس في الرُّعَى الآخِرَةَ قَدَمَ رجله اليُسرى، ونصب الأخرى وقعد على مقعده» صحيح البخاري (١ / ١٦٥) باب شهادة الجلوس في الشهاد - مرجع سابق

جسده في قيامه وركوعه وسجوده، والأذكار المطلوبة.... يستغرق هذا النشاط (ثلاثون دقيقة)

٤- **الصلوة السرية** (نماذج عامة جيدة) وبعد أن يقوم جميع الطلاب بالنشاط السابق يختار المدرب بعض الطلاب المتقين ليختتم بهم هذه المرحلة من التدريب. يستغرق هذا النشاط (عشر دقائق)

٥- **الواجب العملي**; يقوم كل متدرب بإماماة المصليين في المكان الذي يصلى فيه، حتى لو كان في البيت، في صلاة سرية ، ثم يكتب ما حدث معه في ورقة خاصة به يقدمها للمدرب في اللقاء التالي.

٦- تقييم ذاتي

بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:					
إلى حد ما	لا	نعم			
			هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟		
			هل استقديت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟		
			هل أثني الجمهور (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟		
ص	ل	ج	ج	م	قييم أداءك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.

المطلب الرابع

التدريب على الإمامة (الصلاحة الظاهرة)

مدخل

الصلاحة الظاهرة هي التي تكشف الإمام الجيد من الضعيف، وكان من الضروري أن يمر الطالب بمرحلة الصلاة السرية قبل الظاهرة وذلك ليتقدم خطوة خطوة في ثبات وثقة، وليرتقى في عين جمهوره درجة درجة، فقد أجاد في الصلاة السرية القيام والركوع والسجود والتشهد، وكان معتدلاً في صلاته، جيداً في سنته وهيئته، ومن ثم فتقديمه من قبل المصلين للصلاحة الظاهرة أصبح أمراً طبيعياً ومتوقعاً.

متطلبات التدريب

مثل المرحلة السابقة، مع وجود مكبر للصوت، حيث سيتم استخدامه أثناء التدريب.

خطوات التدريب:

١- **تخيل نفسك إماماً في صلاة ظاهرة**: كما في المرحلة السابقة يطلب من كل متدرب أن يتخيّل نفسه إماماً في صلاة ظاهرة كاملة من ركعتين، يستغرق هذا النشاط (سبع دقائق)

٢- **الصلاحة الظاهرة القصيرة**: يطلب من الطالب (الإمام) أن يجهز بالفاتحة، وسورة قصيرة (من العصر إلى الناس)، يقوم بذلك كل الطالب في مجموعات متعددة حسب ما يسع المكان، يستغرق هذا النشاط داخل المجموعات (ثلاثون دقيقة)
يراعي في تلك الخطوة عدة أمور:

- أ- عدم التهاون في أداء سورة الفاتحة والسورة القصيرة، إذ يجب أن تكون القراءة متقدمة، حتى لا يتعدى على سوء الأداء.
- ب- كما يراعى أن يكون الصوت مناسباً للعدد والمكان، فلا يصلح الصوت الخفيض جداً، ولا يستحب الصوت الشديد الجوهرى جداً بينما العدد لا يتجاوز أصابع اليدين.
- ج- كما يوصى بحسن الصوت ما تيسر له ذلك.
- د- ويراعى أيضاً السلامة في التوقيت والترتيب المناسبين بين الأعمال المختلفة في الصلاة، بحيث لا يترك فترة كبيرة بين قراءة الفاتحة والسورة القصيرة، أو بين نهاية السورة القصيرة والركوع.

٣- **الصلاحة الجهرية الطويلة**؛ وفيها يُطلب من الإمام تطويل القراءة من مكان يحفظه بحيث يقرأ قدرًا مناسباً يصلح في صلاة الفجر أو المغرب أو العشاء، وتيسيراً من الممكن أن يقرأ مثلاً سورة العلق أو الشمس أو البلد، ويكون العمل بنظام المجموعات مع متابعة المدرب، ولصعوبة أن يتدرّب جميع الطلاب يكتفى بنصف عدد كل مجموعة بعد عمل قرعة داخل كل مجموعة، يستغرق هذا النشاط (ثلاثون دقيقة)

٤- **تنبيهات عملية يجب الحذر منها:**

١. أن يتبع عن ناقل الصوت فلا يسمعه كل من في المسجد
٢. أن يبدأ في الصلاة قبل استقامة الصفوف (على الأقل الصفوف الأولى)
٣. التجمّم في وجوه المصلين حين يأمرهم بتسموية الصفوف
٤. أن يتأخّر في إقامة الصلاة بعد استقامة الصفوف
٥. عدم مراعاة أحكام التجويد
٦. البطء الشديد في القراءة كأنه يقرأ في مناسبة زواج أو عزاء
٧. القراءة شديدة السرعة التي تذهب بهيبة وجلال القرآن
٨. أن تكون ملابسه شفافة أو ضيقة جداً أو مبهوجة أو صبيانية

٩. أن تكون الرأس غير مشطة
١٠. عدم مراعاة حال الناس من حيث مدة الصلاة وطول القراءة والركوع والسجود
- ٥- **الواجب العملي:** أن يقوم كل متدرب بإماماة المصلين في المكان الذي يصلى فيه، أو في بيته مع أهله وإخوته، في صلاة جهرية، ثم يكتب ما حدث معه في ورقة خاصة يقدمها للمدرب في اللقاء التالي.

٦ - تقييم ذاتي

بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:					
إلى حد ما	لا	نعم			
			هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟		
			هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟		
			هل أثني الجمهور (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟		
ض	ل	ج	ج	م	قييم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.

المطلب الخامس

التدريب الحركي الصامت على أداء الخطبة

مدخل:

هذه المرحلة هي البداية العملية لمرحلة الخطابة، وفيها لن يُطلب من المتدرب أن يتحدث أو يتكلم، لكن سُيُطلب منه أن يقوم بكل الحركات والأعمال التي يقوم بها الخطيب مذ دخوله المسجد حتى خروجه منه مروراً بأداء خطبته، وإمامته للمصلين.

هذه الخطوة في غاية الأهمية لأنها تكسب المتدرب قدرة على التخييل والتوقع والإعداد البدني والنفسي بل والعقلي والعملي لموقف الخطابة، وذلك يجعل أدائه بعد ذلك فيه ثبات وثقة وسلامة وسهولة.

متطلبات التدريب:

منبر صغير، ومحصّر أو سجادة كبيرة، وجبذا لو كان في مسجد الكلية، يمكن الاستعاضة بمنصة القاعة مكان المنبر.

خطوات التدريب:

١- تخيل نفسك خطيباً: هذا التخييل عبارة عن نشاط يقوم به المتدرب وهو مكانه في مقعده، حيث يجلس جلسة معتدلة، ويغلق عينيه، ويتخيل نفسه خطيباً يدخل المسجد وقد امتلاً بالمصلين، يأخذ طريقه إلى المنبر، يجد لنفسه مكاناً، يصل إلى تحية المسجد^(١)، ينتظر الأذان الأول، ثم يتهيأ ويضبط العمامة، ثم يتجه إلى المنبر، يسم الله ويصعد، يواجه الناس وينظر إليهم، ويلقي السلام، ويجلس ليستمع للأذان الثاني، ويتصور نفسه يلقى الخطبة، ثم يجلس جلسة استراحة، ثم يقف ويستأنف الخطبة الثانية ثم يدعوه، ثم ينزل، ثم يتجه إلى القبلة ثم يأمر الناس بتسوية الصفوف، ثم يدخل في صلاته حتى

(١) هذا إن جاء مبكراً، وإنما سيصعد المنبر مباشرة.

ينتهي منها، ثم يقبل على الناس، ويختتم صلاته، ويسلم على الناس ويسلمون عليه، ثم يعود إلى بيته سعيداً مسروراً ب توفيق الله تعالى له.

بمجرد أن يجلس المتدرب في مقعده مستقيماً، وقد أغمض عينيه يبدأ المدرب في سرد تلك الأعمال أولاً بأول ويطلب من الجميع مجاراته في التخيل والتصور.

هذه الخطوة بمثابة التهيئة النفسية للخطوة العملية التالية.

٢- تبع خطوات الخطيب (بعد سماع المدرب): في هذه الخطوة

سيلقى المدرب الخطوات السابقة على مسامع المتدربين مرة أخرى، لكن الطالب هذه المرة سيطبق عملياً، ويتم ذلك على مرحلتين: أولاً: يبدأ المدرب سرد الخطوات على نموذج تدريسي أو اثنين من الطلاب أصحاب الخبرة في الخطابة أمام جميع الطلاب، وبعد الانتهاء يتم العمل في مجموعات، ثم يبدأ الطلاب التدريب بالترتيب؛ حيث يقوم المدرب بسرد الخطوات السابقة، ويقوم الطالب الذي جاء دوره في المجموعة بتبع الخطوات أولاً بأول.

٣- تقمص دور الخطيب (دون مساعدة): والفارق بين تلك الخطوة

والخطوة السابقة أولاً: أن المدرب هنا لن يسرد أى خطوات، بل سيخرج الطالب الذي جاء دورة ليقوم بالتنفيذ، ودور المدرب هو المتابعة وكتابة الملاحظات (١)، والفارق الثاني: أن النشاط لن يكون بنظام المجموعات، حيث يقوم الطلاب جميعاً بأداء النشاط في تتابع محسوب، يقوم الأول بالخطوة الأولى وينتقل إلى الثانية، ويقوم التالي بالخطوة الأولى، ثم ينتقل الأول إلى الثالثة، والثانية إلى الثانية، والثالث إلى الأولى..... وهكذا.

(١) قد يستغرق كل طالب من دققتين إلى ثلاث، أو بما يتناسب مع عدد الطلاب سرعة وإيماء.

وفي النهاية يتم التعليق على كل هذه الأعمال بشكل إجمالي، لترك مساحة ليدرك كل طالب ما قام به مقارنة بغيره، قبل تعليق المدرب^(١)

٤- الواجب العملى: يطلب من كل مترب أن يقوم بهذا العمل في مسجده الذي يصلى فيه إن تيسر له ذلك، أو يستأذن إمام المسجد أو مقيم الشعائر، ولا مانع من إخباره أن ذلك نشاط مطلوب منه للتدريب على الخطابة في الكلية، وأن عليه درجات عملية، ثم يكتب ما حدث معه ليقدمه للمدرب في اللقاء التالي.^(٢)

٥- تقييم ذاتي

بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:				
إلى حد ما	لا	نعم		
هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الأداء؟				
هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادةتها مرة أخرى بشكل أفضل؟				
هل أثني الجمهور (إن وجد) (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟				
ض	ل	ج	ج	م
قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.				

(١) هذا الأسلوب يجمع بين العمل الفردي والعمل الجماعي في الوقت نفسه، فالمتدرب حلقة في سلسلة متتالية لتنفيذ خطوات محددة، وهو في الوقت نفسه يمثل نفسه أمام الجميع، فهو لبنة في بناء التدريب.

(٢) جبذا لو جاء من إمام المسجد أو حتى مقيم الشعائر بما يدل على أدائه هذا النشاط.

المطلب السادس

التدريب على إلقاء السلام، والقدمة

مدخل:

في هذا النشاط يبدأ التدريب الخطابي القولي، فبعد المرحلة التمهيدية السابقة المتمثلة في التدريب الصامت على أعمال الخطابة، ننتقل إلى مرحلة **البيان والإظهار والتحدث والكلام**، بحيث يظهر من الكلام ما يناسب كل حركة وكل عمل في التدريب الصامت، لكننا إذ نبدأ التدريب في هذا الجزء نختار من الخطبة أول كلمة ينطق بها الخطيب، وهي إلقاء السلام، ثم المقدمة، وهذا الاستهلال كم تحدث عنه البلاغيون في شعب الكلام وفنونه؛ أكان نثراً أم شعراً، نظراً لما له من أثر في نفوس السامعين يدفعهم للإصغاء أو الصد.

متطلبات التدريب

التدريب في القاعة الدراسية، مع استخدام المنصة كمنبر للنماذج التمثيلية.

خطوات التدريب:

١- إلقاء السلام: يقوم كل طالب بالتقدم إلى المنصة وصعودها، وإمساك مكبر الصوت، والتوجه بكمال جسمه نحو الجمهور، والنظر إليهم، وإلقاء السلام، ثم الجلوس على مقعد، ثم العودة إلى مكانه في القاعة، يؤدى كل الطلاب هذا النشاط بشكل متتابع ^(١) يستغرق هذا النشاط (ثلث الساعة).

٢- إلقاء المقدمة الأساسية: ويقوم كل الطالب -أيضاً- بهذا النشاط بشكل متتابع مستمر، ويبدأ كل واحد منهم من حيث توقف في المرة الماضية، حيث يقوم من فوق المقعد على المنصة، ويتوجه بهيئته نحو جمهوره، ويكتفى في هذا النشاط بالمقدمة الأساسية؛ فيبدأ بالحمد والثناء على الله تعالى، ويشنى

(١) بحيث لا يستغرق الطالب أكثر من خمس عشرة ثانية

بالشهادتين، ويثبت بالصلوة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يختتم بـ.. أما بعد (١) .

ويكون هذا النشاط متزامنا مع توجيه المدرب؛ فمرة يحث الطالب أن يجعل صوته رقيقة خفيفا، ومرة يتطلب من آخر أن يكون صوته جهوريا قويا، ومرة يتطلب أن يكون الصوت وسطا، ومرة يكون حزينا متهاجما (٢) متأثرا ، ومرة يكون في إلقائه ترجيحا (٣) أو قعقة ومممة (٤) ... وهكذا (٥) ((ولعلماء الصوتيات معايير دقيقة يميزون بها الصوت القوي الندي من غيره، ويقسمون

(١) تقريبا سيأخذ كل طالب نصف دقيقة في هذا النشاط

(٢) ((هدجت الريح، أي: حنث وصوت). والتهجج: تقطع الصوت، وهجج الظليم وهو مشيٌّ وسعيٌ وعدُّو. كل ذلك في ارتعاش - والهدجاح: مشيَّة الشَّيخ... وهججت النَّاقَة: مشتَّتَّ تَحْوُّ ولَدِها عَاطِفَةً عَلَيْهِ. وهججت الريح: هبَّتْ بِحَيْنِ)) العين باب (هـ-جـ-دـ) الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) - الحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الملالـ(ج ٣ - ص ٣٨٦). ومقاييس اللغة مادة هدجج (ج ٦ - ص ٤٤). مرجع سابق.

(٣) والترجيع المقصود به هنا هو تكرار الكلمة أو الجملة، والتكرار يكون بقصد إيصال المعنى وتأكيده، كقوله: الحمد لله رب العالمين، ثم يرجع فيقول: الحمد لله. أو كترجع المؤذن للشهادتين في الأذان ، يقول صاحب كتاب " مفاتيح العلوم": ((فاما الترجيع في الصوت فهو تردده وتكرير أجزائه)) مفاتيح العلوم - محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)- الحقق: إبراهيم الأبياري - دار الكتاب العربي - ط الثانية - (ج ١ - ص ٢٥)

(٤) ((الفعقة: حكاية صوت (السلاح والترسـة) - والرعد يقعق بصوته)) العين (ج ١ - ص ٦٤، ٦٥) ويحدث هذا إذا ضغط على آخر حرف في الكلمة أو الجملة حين يقف. والمممة من معانيها: ((صوت الشُّجاعـانـ في المزبـ)) العين (ج ١ - ص ٩٥).

(٥) يُعلل المدرب هذا الاختلاف في درجة الصوت وأشكاله لاختلاف موضوعات الخطب، بعضها سيكون تبشيرا، وبعضها سيكون إنذارا، وبعضها سيكون تعليما وتركيبة، وبعضها موعظة وبعضها تحمسا وتحفيزا... إلخ، وفيه أيضا نوع من التدريب على استخدام الصوت في حالاته المتعددة.

الأصوات إلى أنواع شتى كالصوت المبحوح، والصوت الشجي، والصوت المتهدل، والصوت الهاذر ... الخ))^(١)

والتميز هو في استخدام أى صوت من تلك الأصوات ليؤدى أداء يتناسب مع الحال.

((فالخطيب البارع يكىّف صوته حسب الظروف التي تحيط به وعدد المستمعين وسعة المكان ومكانة الموضوع وخطورته، فيرفع صوته تارة ويخفضه تارة بحسب ذلك ويراعي الوقفات والسكتات كما يراعي نبرة الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً، والأسلوب الخطابي تتويجاً وتجديداً، فنبرة الاستفهام غير نبرة التعجب، ونبرة التأكيد غير نبرة الاستعطاف، ونبرة الإعلام والتعليم ليست كنبرة التوبيخ.. وهكذا..))^(٢) فهذا الاختلاف المرتبط باختلاف المعانى من أجمل ما يتميز به الداعية الناجح فى مجال الإلقاء، يستغرق هذا النشاط (أربعون دقيقة تقريباً)

٣- إلقاء السلام والمقدمة معاً: والعمل هنا سيكون بنظام المجموعات، حيث يجمع الطالب بين الناشطين السابقين، يتقدم ويتجه نحو جمهوره، ويلقى السلام، ثم يجلس برهة (كأنه ينتظر المؤذن) ثم يقوم ليلقى المقدمة الأساسية ثم يختتم بـ "أم بعد" ... يستغرق هذا التدريب (عشرون دقيقة تقريباً)

٤- الواجب العملى: أن يقوم الطالب بأداء هذا النشاط في مسجده بين أصحابه، أو في بيته، أو في أى مكان يستطيع أن يلقى فيه، ثم يكتب ما حدث معه، في ورقة يقدمها للمدرب في اللقاء التالى.

(١) تدريب الدعاعة على الأساليب البينية - أ. د عبد الرحيم بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ط العدد ١٢٨ - السنة ٣٧ - ١٤٢٥ هـ - (ج ١ - ص ٣٧٤)

(٢) تدريب الدعاعة على الأساليب البينية (ج ١ - ص ٣٧٣) سابق.

٥- تقييم ذاتي

إلى حد ما	لا	نعم	بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:
			هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟
			هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟
			هل أثني الجمهور (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟
ص	ل	ج	ج
		ج	م
			قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.

المطلب السابع

القاء النداءات والدعاء الختامي

المدخل

تُعد النداءات والتبيهات أشياء الإلقاء بمثابة المفاصل للخطبة، أو الأوتار التي تربط بين أجزائها، وهي تساعد الخطيب في تقسيم معانيه الكبرى، وتهيء الجمهور لاستقبال تلك المعانى، فهذه النداءات في غاية الأهمية، ولا يمكن الاستغناء عنها، ولها أثرها الفعال في بقاء الجمهور منتبهاً ومتيقظاً، فكلما شرد وجّد من ينادى عليه فيعود وينتب.

كما يعد الدعاء بمثابة الصورة الأخيرة التي تتطبع في ذهن المتلقى عن اتقان الخطيب وبلاغته وحضوره.

متطلبات التدريب

القاعة تكفى للتدريب، مع وجود مكبر للصوت.

خطوات التدريب:

١- **اختيار النداءات:** يجهز المدرب قبل اللقاء عدداً من تلك النداءات المشهورة، لكنه يتطلب من المتدربين عصف أذهانهم لتذكر تلك النداءات التي يسمعونها من الخطباء في مساجدهم أو عبر وسائل الإعلام، ثم يقوم بكتابتها على السبورة، ويطلب من كل طالب أن يكتبها أيضاً، يستغرق هذا النشاط (عشر دقائق)

وبعد أن يتم العصف الذهني لاختيار أو تحديد النداءات الأكثر شهرة

يحسن أن ينتقى المدرب أهمها مثل: أيها المؤمنون، أيها الموحدون، أيها الكرام، يا عباد الله، يا أهل القرآن، يا حراس العقيدة، يا أهل الإسلام، يا أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيها

المصلون، أيها الذارون، أيها التالون لكتاب الله، أيها الصائمون (في رمضان)
يا حجاج بيت الله (في وقت الحج) يا خير أمة أخرجت للناس، يا أكثر سكان
الجنة، يا أصحاب القلوب المطمئنة، ... الخ.

ثم يختار المتدرب خمسا منها على الأقل يلقيها وقت أن يطلب منه.
وكلما كان هناك تنوع في النداءات يكون أفضل وأجمل، ويجب ألا يعتمد
الخطيب على نداء أو ندائين لا يتعداهما، فهذا يورث السأم والملل.

٤- إلقاء النداءات فرادى ومجموعات: يبدأ الإلقاء ويكون على عدة أشكال:

أولاً: يقدم الطلاب جميعا إلى المنصة أولا بأول ليتقى كل منهم ما اختاره
من تلك النداءات

ثانياً: يتم اختيار مجموعة بالترتيب التسلسلى للإلقاء من خلال توزيعهم
على جنبات القاعة ثم يطلب منهم الإلقاء في وقت واحد.

ثالثاً: نفس المجموعات الموزعة يطلب منها الإلقاء بالتابع؛ فكل منهم
يلقى نداء، ثم يلقي الثاني بعده نداء آخر، ثم يلقي الثالث... وهكذا .

والهدف من هذا العرض التنافسى (حيث يقوم أكثر من متدرب في وقت
واحد ليتقى تلك النداءات من أماكن مختلفة من القاعة، مرة مع إشارة المدرب،
ومرة دون أي إشارة) ليستطيع الخطيب فيما بعد أن يتغلب على الضوابط
والمشوشات والأصوات التي قد تحدث أثناء الخطبة من الجمهور أو الباقة
الجائلين أو عمال الإنشاءات، إلى جانب إضفاء نوع من الحماسة والتناافسية
بين المتدربين.

رابعاً: يتم التنافس في إلقاء النداءات بشكل جيد عبر عرض الطلاب على المنصة ويقوم باقى الطلاب باختيار الأفضل عن طريق رفع أياديهم بعد كل طالب يؤدى. يستغرق هذا النشاط (ثلاثون دقيقة)

٣- إلقاء الدعاء الختامي: في هذا التدريب يكون العمل بنظام المجموعات، ليتثنى للمتدربين جميعاً القيام بالتدريب، وينصح أن يكون الدعاء قصيراً، وأن يكون من موروث سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ليكون أ更快 وأجمل، وأحسن، وأصح، وإلا فليكن الدعاء بما يرد على القلب، لكن من الممكن أن يختار المدرب حديثين أو ثلاثة من أدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهورة ليسهل حفظها، ثم ينقر الطالب حديثاً يدعو بما فيه^(١).
وكمثال على تلك الأدعية:

(١) أمثلة من هذه الأدعية :

المثال الأول [عن ابن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعوا بهذا الدعاء: «رب اغفر لي خططي وحهملي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به متي، اللهم اغفر لي خطاياي، واغفر لي خططي وحهملي وكهلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أحرث، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدّم وأنت المآخر، وأنت على كل شيء قادر»] صحيح البخاري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أحرث» [ج ٨٤ - ص ٨٤].

المثال الثاني: [عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تعودوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشدة الأعداء»] صحيح البخاري - باب من تعود بالله من ذكر الشقاء، وسوء القضاء [ج ٨ - ص ١٢٦].

المثال الثالث: [عن الحسن بن علي، قال: «علمني جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أتوهن في قنوت الوتر: «اللهم عافني فيمن عافيت، وتوأني فيمن توأيت، وأهدني فيمن هديت، وفقي شر ما قضيت، وبارك لي فيما أعطيت، وإنك تقضى ولا يقضى عليك، إنما لا ينزل من ولائيت، سبحكائك ربنا تبارك وتعاليت»] سنن ابن ماجه -=ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القرزي، و Mage اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣ هـ) باب ما جاء في القنوت في الوتر - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى الباجي الحلي - صحيح [ج ١ ص ٣٧٢].

«اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ حَشْيَتَكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتَكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصَبِّيَاتِ الدُّنْيَا، وَمَمْتَعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتَنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثُ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَارِنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَنَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصَبِّيَتَنَا فِي دِينَنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا شُرُطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا»^(١)

ويتم توجيه المتدرب إلى عدم السرعة في الإلقاء ليترك فرصة للجمهور للتأمين على دعائه، وأن يكون صوته بينا واضحًا، وأن يسكت سكتة خفيفة(ثانيتان) بين كل جملة وأخرى، يستغرق هذا انشاط تقريبا(ثلاثون دقيقة)

٤- الإلقاء السلام والمقدمة والنداءات والدعاء(معاً): وهذا يختار المدرب نموذج، أو اثنين من الطلاب اختياراً عشوائياً لأداء كل هذه الأمور متتالية^(٢) مع التعليق السريع على طريقة الأداء، ودرجة الصوت، وحركة الجسد، وإشارات اليد، ونظارات العين، وحركة الرأس.

ثم يقسمهم بعد ذلك إلى مجموعات ليقوم الجميع بالتدريب.

المثال الرابع [عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، أَنَّ أَبِنَ عُمَرَ، قَالَ: قَلَمْبَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مِنْ جَمِيلِ خَيَّيْنِ يَدْعُو يَمْلُؤُ الدَّعَوَاتِ لِأَصْخَابِهِ]: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ حَشْيَتَكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتَكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصَبِّيَاتِ الدُّنْيَا، وَمَمْتَعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتَنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثُ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَارِنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصَبِّيَتَنَا فِي دِينَنَا، وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَيَّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا شُرُطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا» : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَرِيبٌ. وَقَدْ رَوَى بِعَصْمَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِنِ عُمَرَ - سنن الترمذى ت شاكر تحقيق وتعليق:- أحمد بن محمد شاكر (ج ١ ، ٢) - ومحمد فؤاد عبد الباقى (ج ٣) - وإبراهيم عطوة عوض المدرس فى الأزهر الشريف (ج ٤ ، ٥) - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر - ط الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م - (ج ٥ - ص ٥٢٨): صحيح] يقول الخطيب كل تلك الأدعية بصيغة الجمع.

(١) تم تحريره في الحاشية السابقة.

(٢) وهنا يحسن التبيه أنه على المدرب أن يلزم كل طالب بحفظ رقمه جيداً، لأنَّه سيتعامل مع الأرقام بعد ذلك، حيث يقوم المدرب في كل لقاء بكتابة رقم كل من يؤدي نشاطاً ما، حتى يتأكد من قيام الجميع بكافة الأنشطة، مع كتابة تقرير عن تختلف عن هذه الأنشطة.

٥- الواجب العملي: يطلب المدرب من كل طالب أن يقوم بهذا النشاط في المسجد الذي يصلى فيه، أو في بيته، أو مع أصحابه، وبحذا لو قام بتسجيل ذلك على هاتفه، ثم يكتب ما حدث معه في ورقة خاصة به يقدمها للمدرب في اللقاء التالي.

٦- تقييم ذاتي

بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:	نعم	لا	إلى حد ما
هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟			
هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟			
هل أثني الجمهور (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟			
قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.	م	ج	ل ج ض

المطلب الثامن

التدريب على إلقاء الآيات القرآنية

مدخل:

التدريب في تلك المرحلة متعلق بصلب أي خطبة، أو درس، فالخطبة التي لا تحتوى على آية من كتاب الله خطبة ضعيفة، فأول مهمة للداعية أنه مبلغ عن الله تعالى، فكيف بمن يبلغ عن الله تعالى يهمل الرسالة التي يجب أن يحملها إلى الناس، يقول سبحانه {الرِّكَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَادُنْ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْغَيْرِ الْحَمِيدِ} [إبراهيم: ١] ويقول سبحانه: {الْمَصُ (١) كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتَذَرَّ بِهِ وَذِكْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ١، ٢]

والمهمة الكبرى لرسول الله تعالى كانت {وَأَوْحَيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ} [الأنعام: ١٩] {إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (٩١) وَأَنَّ أَثْلَوْ الْقُرْآنَ فَمَنْ اهْتَدَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذَرِينَ} [النمل: ٩٢، ٩١] {وَاثْلَ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً} [الكهف: ٢٧] {فَإِنَّمَا يَسِّرْنَا بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدَّا} [مريم: ٩٧]

ومن ثم لا يمكن استغناء الخطيب عن القرآن في خطبه ودروسه، ولذا وجب أن يتدرّب على كيفية التعامل مع كلام الله تعالى من الناحية الخطابية، كيف يبلغ عن الله تعالى بشكل طيب معبر وجميل.

ولعل من أكثر أسباب فشل كثير من الخطباء هو عدم قدرتهم على توصيل كلام الله بالشكل اللائق رغم أن خطبهم مزدحمة بالأيات.

متطلبات التدريب:

القاعة تكفى، والمنصة تقوم مقام المنبر، لكن وجود المنبر أفضل،
مصحف مع كل طالب.

خطوات التدريب:

١- **قراءة الآيات بطريقة صحيحة؛** في تلك الخطوة يختار المدرس إحدى السور القصيرة التي فيها نذارة أو بشارة، أو تهديد أو وعيد، أو سؤال أو استفسار، أو أمر أو نهى، أو اعتبار (مثل سورة الشرح - أو الزلزلة - أو التكاثر - أو الماعون - أو الكافرون - أو المسد - أو الإخلاص) ثم يطلب من المتربين النظر إليها في المصحف لدقائق، ثم يبدأ بمن يريد أن يبدأ الإلقاء، ثم ينتقل منهم إلى غيرهم إلى أن يلقى الجميع.

في تلك الخطوة يهتم فقط بالإلقاء الصحيح من الناحية التجوية.

٢- **إلقاء الآيات بطريقة مؤثرة معبرة؛ (أداء صامتا).** سيقوم المدرس أولاً قبل التدريب بلفت أنظار المتربين إلى ما تشتمل عليه الآيات من المعانى والأساليب البينانية، فهذه المعانى وتلك الأساليب هى التى ستقود الأداء والإلقاء، وتحدد قوة الصوت وحركة الجسم، كلمات وجمل وعبارات القرآن تحمل من ألوان المعانى والأساليب العربية الكثير ((كالخبر والإنشاء، والإثبات والنفي والتأكيد، وكالطلب وفيه الأمر والنهي والاستفهام والدعاء والتمني والترجى والعرض والتحضيض، وكالشرط والقسم والتعجب والمدح والذم....))^(١) وما فيه من وعد أو وعيد أو بشارة، أو نذارة.

كل ذلك ليكون المترب على دراية بما تحمله الآيات من معانى، بل يكون على دراية-ما أمكنه- بما تحمله الحروف من معانى، فقد جاء في معنى

(١) اللغة العربية معناها ومبناها المؤلف: تمام حسان عمر-الناشر: عالم الكتب-الطبعة: الخامسة ٤٢٧-١٤٢٧هـ- ٦٢٠٠م- (ج ١ - ص ٣٦).

"لام" فقط ثلاثون وجهاً^(١) ذكر ابن مالك بعضاً منها^(٢) ، ومن ثم يطلب منه أن يُغيّر أسلوب إلقائه تبعاً لتغير المعانى والأساليب فى الآيات، فليس قول الله تعالى {إِذَا زُلْزِلتِ الْأَرْضُ زِلْزَلَهَا} [الزلزلة: ١] كقوله تعالى {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح: ١] فآية الزلزلة فيها المفاجأة والقوة والرجة والاضطراب، أو كما يقول صاحب "صفوة التفاسير"^(٣) إذا حركت الأرض تحريكاً عنيفاً، واضطربت اضطرباً شديداً، واهتزت بمن عليها اهتزازاً يقطع القلوب ويفزع الأbab^(٤) ولابد أن يشعر الإلقاء الجمهوّر بزلزلة يوم الحشر، وهزتها، وفجأتها.

وآية الشرح فيها اللين واللطف والسعنة والرحمة والفتح، ({أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ}) يعني: أما شرحنا لك صدرك، أي: نورناه وجعلناه فسيحاً رحيباً واسعاً^(٥) ويجب أن يشعر الجمهور من خلال الإلقاء بسعنة رحمة الله

(١) ((وهي ثلاثة لاما: لام الصفة ولام الأمر ولام الخبر ولام كي ولام الجمود ولام الاستغاثة ولام النداء ولام التّعجّب ولام في موضع إلا ولام القسم ولام الوعيد ولام التأكيد ولام الشّرط ولام المدح ولام الذم ولام جواب القسم ولام في موضع عن ولام في موضع على ولام في موضع إلى ولام في موضع أن ولام في موضع الفاء ولام الطّرح ولام جواب لولا ولام الاستئفهام ولام جواب الاستئفهام ولام السنج ولام التعريف ولام الإقحام ولام العماد ولام التّعليل ولام منقوله)) الجمل في النحو - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن قيم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) - المحقق: د. فخر الدين قباوة - ط الخامسة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م (ج ١ - ص ٢٦٦).

(٢) ((لام اثنا عشر معنى: الملك - شبه الملك - التعدية - التعليل - التوكيد - تقوية العامل الذي ضعف - انتهاء الغاية - القسم - التعجب - الصيورة - البعدية - الاستعلاء)) انظر - باختصار -: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - المحقق: يوسف الشّيخ محمد البغاعي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - (ج ٣ - ص ٢٥ - ٣٠) بدون.

(٣) صفوة التفاسير - الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م (ج ٣ - ص ٥٦٣).

(٤) تفسير ابن كثير = أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) - المحقق: سامي بن محمد سلامه - دار طيبة للنشر والتوزيع - ط ٢٠٢٠هـ - ١٩٩٩م - (ج ٨ - ص ٤٢٩).

وفضله ولطفة وفتحه، كما يجب أن ينقل الإلقاء الاستفهام التقريري في "الم" إلى الجمهور حتى يُرى أثره على ألسنتهم وهم يلهجون بالجواب "بلى".

وإشارة اليد وحركة الجسد وقسمات الوجه تختلف في آية الزلزلة عن آية الشرح؛ ففي آية الزلزلة يقبض يده ويحركها من أعلى إلى أسفل، وعينه نحو الأرض أو نحو الناس في حزم، وصوته حاد سريع النبرة، أما في آية الشرح فيبسط يده، وينظر أمامه، ويتسنم ابتسامة خفيفة، ويلقى في هدوء واطمئنان. بعد هذه التقدمة الالزمة ليكون النظر في معانى الآيات أول ما يبحث عنه الخطيب، ثم يفكر كيف يلقى هذه المعانى، بعد هذه الخطوة يطلب المدرس من كل طالب وهو في مكانه أن يلقى آية الشرح وآية الزلزلة بشكل تمثيلي صامت، مع ملاحظة ما سبق من معانى، ويلاحظ المدرس الأداء الفردى الصامت، ويشير إلى الطالب الذى لا يؤدي بشكل جيد ليخرج إلى المنصة ليشاهد زملاءه ليفعل كما يفعلون.

وهذه فرصة ليظهر كل طالب إبداعه مع نفسه وهو يقرأ الآيتين في سره، ويعبر عنهما بالإشارة ولغة الجسد وقسمات الوجه.

ثم يقوم المدرس بعمل ما يشبه المسابقة بعنوان (اكتشف) حيث يطلب من أحد الطلاب أن يلقى الآيتين بشكل تمثيلي صامت، ثم يطلب من زميل له اكتشاف ترتيب الآيات؛ بأيهمَا بدأ وبأيهمَا انتهى، ثم يكرر هذا النشاط عدة مرات بما يسمح الوقت وفيه بالغرض^(١).

٣- إلقاء الآيات بطريقة مؤثرة معبرة؛ (أداء معلن) هنا سيقوم الطلاب جميعاً بإلقاء الآيتين من فوق منصة القاعة، ويعلق المدرس تعليقات

(١) قد يخلق هذا نوعاً من البهجة لدقائق داخل التدريب، وهذا مطلوب - إلى حد ما - لأنه يكسر الحاجز النفسي عند بعض الطلاب.

سريعة، بحيث لا يستغرق الطالب نصف دقيقة في العرض، وهذه خطوة مهمة جداً سهلة للخطوة التالية.

٤- إلقاء سورة قصيرة كاملاً بطريقة مؤثرة معبرة؛ في هذه النشاط يلقى الطالب سورة قصيرة كاملة، يراعى فيها اختلاف الأساليب والمعانى، ويحسن أن يختار سورة من السور السابقة، ليكون تركيزه على الأداء وليس على الحفظ، ومن الممكن أن يختار المدرب سورة واحدة كسورة الزلزلة مثلاً ثم يبدأ الطالب في العرض، مع شرح المدرب طريقة إلقاء الآيات والإشارات المصاحبة لها، فمثلاً قوله تعالى {وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا} [الزلزلة: ٢] يشير بكف يده وكأنه يستخرج شيئاً براحته ويرفعه لأعلى، وقوله تعالى: {وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا} [الزلزلة: ٣] هنا تظهر حالة الفجائية والرهبة والخوف على وجه الخطيب، خاصة عندما يطرح الاستفسار المرعب (ما لها؟)، وقوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُخَبَّثُ أَخْبَارُهَا} (٤) {بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا} [الزلزلة: ٤]، [٥] لأن الإجابةقادمة من بعيد من جهة عظيمة، فيها فخامة وصلابة وعلو، مع إشارة الخطيب بسبابته إلى أعلى... وهكذا..

٥- التدريب على إلقاء مجموعة من الآيات في موضوع واحد

حيث يقوم المتدرب باختيار عدد من الآيات في موضوع واحد، كالعلم، الآخرة، الصلاة، الصيام، الصدق، التفكير، الذكر، ثم يكتب هذه الآيات في دفتره.

ثم يبدأ التدريب على الإلقاء، حيث يختار المدرب بعض الطلاب ليقوموا بالإلقاء العام، ثم يتم العمل بعد ذلك بنظام المجموعات إن كان الوقت لا يتسع لعرض الجميع.

٦- الواجب على العمل؛ أن يختار الطالب سورة من السور أو بعض الآيات في موضوع واحد، يليقها في مكان ما، حبذا لو كان المسجد الذي يصلى فيه في وقت فراغه من المصليين، أو في مكان سكنه مع زملائه... أو

مع أهل بيته، ثم يكتب ما حدث معه في ورقة ويعطيها للمدرب في اللقاء التالي.

٧- تقييم ذاتي

بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:	نعم	لا	إلى حد ما
هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟			
هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟			
هل أثني الجمهور (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟			
قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.			ض ج ل ج ج م

المطلب التاسع

التدريب على إلقاء الأحاديث الشريفة

مدخل:

التدريب في تلك المرحلة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمرحلة السابقة من التدريب، الخاصة بالتدريب على إلقاء الآيات القرآنية، ولولا أهمية ومكانة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لجمعتهما في وحدة واحدة ومرحلة واحدة وحلقة واحدة، لكن ذلك لن يسعه الوقت المتاح في كل لقاء.

وما قيل عن أهمية القرآن الكريم في الخطبة، يقال عن أهمية الحديث النبوي الشريف، فكلاهما وحي من الله تعالى، ومنهما تتكون مادة الإسلام المحفوظة، وبهما ينير الطريق ويوضح ويظهر ويتجلى، قال تعالى: {قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَّكِتَابٌ مُّبِينٌ} (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبْلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَإِذَا هُوَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ} (١) [المائدة: ١٥ ، ١٦]

(١) ((قوله : { قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللَّهِ نُورٌ } جملة مستأنفة مشتملة على بيان أنَّ مُهَاجِرَةَ قَدْ تضمنت بعثته فوائد غير ما تقدم من مجرد البيان . قال الرجاج : النور : مُحَمَّدٌ ﷺ ، وقيل الإسلام . والكتاب المبين : القرآن ، فإنه المبين ، والضمير في قوله : { يَهْدِي بِهِ } راجع إلى الكتاب أو إليه وإلى النور لكونهما كالشيء الواحد)) فتح القدير للشوكاني = مُحَمَّدٌ بن عَلَيٍّ بن مُحَمَّدٌ بن عبد الله الشوكاني البصري (المتوفى: ٢٥٠ هـ)- دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت- ط الأولى - ١٤١٤ هـ- (ج ٢- ص ٢٨). وأيضاً (قوله تعالى : { قد جاءكم من الله نور } قال قتادة : يعني بالنور : النبي مُحَمَّدٌ ﷺ . وقال غيره : هو الإسلام ، فاما الكتاب المبين ، فهو القرآن .)) زاد المسير في علم التفسير - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٩٧ هـ)- المحقق: عبد الرزاق المهدى- الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ (ج ١- ص ٥٢٩). وأيضاً: ((قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللَّهِ نُورٌ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وَكِتَابٌ" قُرْآنٌ "مُّبِينٌ" بَيْنَ ظَاهِرٍ)) تفسير الجلالين= جلال الدين مُحَمَّد بن أحمد الجلبي (المتوفى: ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)- دار الحديث - القاهرة- ط الأولى -

وقال تعالى: {كَمَا أَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَنْذِلُ عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُنُوا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ١٥١] ^(١)
وبناء على هذا لا يمكن استغناه الخطيب عن السنة المطهرة في خطبه
ودروسه، ولذا وجب أن يتدرّب على كيفية التعامل مع كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الناحية الخطابية.

ومن أكثر مواطن الضعف عند عدد غير من الخطباء هو سوقهم كلام رسول الله تعالى كسوقهم لحديث الناس، وكلام الناس، فلا يشعر المتلقى بالفارق الكبير بينهما، بل ربما يهتم الخطيب بكلام الناس فيعرضه عرضا خاصا يجعل منه كنزا من الكنوز، ودرة من الدرر، بينما كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمر على شفتيه مرور الكرام، يرصه رصا ويكيله كيلا، وهو لا يدري أنه الذهب، وكان عليه أن يكون حريصا أشد الحرص وهو يقدم هذا الغالي إلى جمهوره.

هلرأيت بائع الذهب يلقى بالذهب كما يلقى بائع الأرز أو بائع الذرة أو بائع التمر؟ لا يحدث هذا بل بضعة في غرفة صغيرة بميزان حساس يقسم الجرام إلى عشرات الأجزاء ويعطيك نصيبك منه، ويقدرها بثمن كبير.

جاء في الحديث:

«عَنْ [أَمْنَا] عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِّرُ دُرْدُكُمْ هَذَا، وَلِكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ، فَصُلِّ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ» :
«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ» ^(٢)

(١) ((وقوله: { وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } أي: في إرساله الرسول بالهدى والبيانات إليكم { وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ} أي: السنة { يَعِظُكُمْ بِهِ } أي: يأمركم وبهذاكم ويتوعدهم على ارتكاب الحرام)) تفسير ابن كثير (ج ١ - ص ٦٣١) سابق.

(٢) سنن الترمذى ت شاكر - باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم: (ج ٥ - ص ٦٠٠) سابق.

هكذا كلام رسول الله بين كلام الناس، مهما علا شأنهم، لذا فالخطيب في حاجة إلى معرفة كيف يزن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - في خطبته، وكيف يقدمه إلى الناس.

متطلبات التدريب:

القاعة تكفي، والمنصة تقوم مقام المنبر، لكن المنبر أفضل، كتاب حديث مشهور كربلاص الصالحين مع كل طالب، أو ما يقوم مقامه، من حاسوب أو هاتف... إلخ

خطوات التدريب:

١- قراءة الأحاديث بطريقة صحيحة: في تلك الخطوة يختار المدرب بعض الأحاديث المشهورة، كحديث الإيمان^(١)، وكتاب حديث بنى الإسلام^(٢)، وكتاب حديث إنما الأعمال بالنيات^(٣)، ثم يطلب من المتدربين النظر إليها في

(١) عن أبي هريرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يارزاً يوماً للناس، فأتاه جريل فقال: ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، وبآياته، ورسله وتؤمن بالبعث». قال: ما الإسلام؟ قال: «الإسلام: أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤدي الرغامة المفروضة، وصوم رمضان». قال: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن رأته فقل إلهي أنا أنت». قال: متى الساعة؟ قال: «ما المستو على عنها يأخذ من السائل، وسأأخرك عن أشرافها: إذا ولدت الأمهات لها، وإذا طرأ على ربكم في البيان، في حبس لا يعلمون إلا الله». ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: {إن الله عنده علم الساعة} [لقمان: ٣٤] الآية، ثم أذير فقال: «رؤوه» فلم يروا شيئاً، فقال: «هذا جريل جاءكم علماً من الناس دينهم». قال أبو عبد الله: جعل ذلك كله من الإيمان)). صحيح البخاري باب سؤال جريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، واعلم الساعة - (ج ١ - ص ١٩).

(٢) ((عن ابن عمر، رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بني الإسلام على حسن: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكوة، والحج، وصوم رمضان")) صحيح البخاري - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على حسن» (ج ١ - ص ١١).

(٣) ((عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.... قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيغها، أو إلى أمراً ينكرها، فهو حرثه إلى ما هاجر إليه»)) صحيح البخاري - (كتاب بدء الوعي - (ج ١ - ص ٦)

الكتاب الذي معهم، أو في هواتفهم، أو في حواصبهم، أو في أوراق قد كتبوا فيها لمندة ثلاثة دقائق. ثم يبدأ عملية التدريب على الإلقاء، ولا يهتم في تلك الخطوة إلا بالإلقاء الصحيح من الناحية اللغوية، على أن يكون العمل في شكل مجموعات ليتثنى لجميع الطلاب الإلقاء.

٢- الإلقاء الحديث بطريقة مؤثرة معبرة: (أداء صامتاً)

المتدرب بالإلقاء الحديث بشكل فردي صامت وهو في مكانه قائماً، ويطلب منه أن يؤدي الحديث مع تبديه بالتفريق بين إشارة السؤال وإشارة الجواب؛ فقوله : مَا الإيمان؟ مَا الإسلام؟ مَا الإحسان؟ تتطلب أن يرفع يده اليمنى بمساواة وجهه مع استدارة كفه نحوه، وضم بعض أصابعه، وأن يتبع السؤال بسكتة كأنه يطلب الجواب من الجمهور، مع ثبات جسده في وسط جمهوره.

وأما قوله «الإيمان أن تؤمن بالله ومלאكته، وكتبه ... "الإسلام: أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة،..."» «أن تعبد الله كائن تراه، فإن لم تكون تراه فإنه يراك...» فهذا جواب السؤال، وهنا سعيد على أصابع يديه وهي في مواجهة الجمهور، مع ترك لحظات بين كل جملة وأخرى، واستدارة وجهه استدارة تشمل جمهوره كله مع كل جملة معبرة، ليُغنم المسجد كله بهذا الجواب.

هذا الأداء الصامت سيعطي فرصة للطالب لتهيئة نفسه للإلقاء العلني. والمسابقة التي تم إجراؤها فيما يخص إلقاء الآيات القرآنية(اكتشف) يتم الاستعانة بها هنا، حيث يطلب من أحد الطلاب أن يلقى حديثاً بطريقة صامتة مع الإشارة وحركة الجسد، ثم يطلب من زملائه اكتشاف العبارة التي يلقىها.

٣- الإلقاء جزء من حديث بطريقة مؤثرة معبرة: (أداء معلناً) هنا

سيقوم الطلاب جميعاً بالترتيب لإلقاء سؤال واحد مع إجابته(جزء من الحديث) على منصة القاعة، ويعلق المدرب تعليقات سريعة، بحيث لا يستغرق الطالب أكثر من خمسة عشر ثانية.

٤- إلقاء الحديث كاملاً بطريقة مؤثرة محبرة؛ في هذه الخطوة يقوم المدرب بتقديم نموذج عملٍ لطريقة إلقاء حديث، والمثال الذي سنجري عليه التجربة حديث "إنما الأعمال بالنيات" وهناك طريقتان للإلقاء المؤثر مع الحركة ونظرات العين.

الطريقة الأولى: السكتات بعد الكلمات وأجزاء الجمل

جدول الكلمات - والسكتات - وحركة الجسم مع الإشارة ونظرات العين

لغة الجسد	مدة السكتات بالثانية	الكلام
التجه إلى قطاع من الجمهور (الوسط) مع ثبات الجسد والإشارة ونظر العين إليهم (لحظة التوقف).	١	إنما الأعمال بالنيات
(الوسط)	٢	
النظر لقطاع آخر من الجمهور (اليمين) مع حركة للوجه وإشارة، وثبتات عند التوقف	١	وإنما لكل امرئ ما نوى
(اليمين)	٢	
(الوسط)	١	فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله
(اليسار)	٢	
(الوسط)	١	فهجرته
(اليسار)	٣	إلى الله ورسوله
(الوسط)	١	ومن كانت هجرته
(اليمين)	٢	لدنيا يصيبها
(الوسط)	٢	أو امرأة ينكحها
(اليسار)	١	فهجرته
(الوسط)		إلى ما هاجر إليه

يلاحظ في هذا الجدول الضابط للكلام والسكنات والحركات:

١- أن الانتقال من يمين الجمهور إلى يساره والعكس لابد أن يمر بالوسط، ذلك حتى تكون حركة الخطيب طبيعية ومتزامنة مع الكلمة أو العبارة أو السكتة، وإلا لو انتقل من اليمين إلى اليسار مباشرة لأشبه حركة الممثل على المسرح، وهذا لا يليق بمكانة الخطيب.

٢- كما يلاحظ أن الانتقال من اليمين إلى الوسط ثم العودة إلى اليمين مرة أخرى لأجل توصيل معنى مكتمل فيصير قطاع اليمين والوسط كأنه قطاع واحد كبير، كذا مع الوسط واليسار، إلا إذا طالت العبارة فيضطر الخطيب إلى التوجه إلى جهة ثالثة كما حدث في العبارة الأخيرة؛

(الوسط)	ومن كانت هجرته
(اليمين)	لدنيا يصيبيها
(الوسط)	أو امرأة ينکحها
(اليسار)	فهجرته
(الوسط)	إلى ما هاجر إليه

حيث شملت كل القطاعات ليشعر الجميع بأن الحديث من أوله إلى آخره خاص به.

٣- يلاحظ أيضاً أن مقدار السكتات في منتصف العبارة وبعد الكلمات أقل من السكتات بعد اكتمال المعنى ونهاية العبارات.

٤- يستغرق الإلقاء (الكلام والسكنات) ثلاثون ثانية تقريباً.

الطريقة الثانية : السكتات بعد اكتمال المعنى

(إلا في الجمل الطويلة حيث يضطر إلى السكوت في المنتصف)

لغة الجسد	مدة السكتات بالثانية	الكلام
التجه إلى قطاع من الجمهور (الوسط) مع ثبات الجسد والإشارة و نظرة العين إليهم (لحظة التوقف).	٢	إنما الأعمال بالنيات
اتجاه الوجه والعين والإشارة إلى اليمين	٢	وإنما لكل أمرٍ ما نوى
الوسط	٢	فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ...
اليسار	٢	فهجرته إلى الله ورسوله
الوسط	٢	ومن كانت هجرته لدنيا يصيّبها أو امرأة ينكحها ...
اليمين		فهجرته إلى ما هاجر إليه

يستغرق الإلقاء في الطريقة الثانية عشرون ثانية تقريباً.

وهنا يكون ذكاء الخطيب حسب الحال والزمان والمكان والجمهور والموضوع، فهو أدرى إن كان يريد الإطالة لمزيد من البيان، أم هو في مجتمع متثقف عالي الفكر ليس في حاجة إلى الإطالة وتأكيد المعانى، فعقول الناس مقاوتة، وتقبلهم كذلك، وموضع اللقاء قد يكون واضحاً جلياً فلا يحتاج إلى

مزيد إيضاح^(١) ، بل يكفي البلاغ، إلا إذا أراد أن ييرز معنى قد غاب عن الأذهان، أو يسأل سؤالاً ليوقظ النعسان، لذا يلجاً إلى مثل هذا الإلقاء.

يقوم المدرب بعد ذلك باختيار طالبين ليقياً هذا الحديث كاملاً بالطريقتين، مع التعليق، ثم يبدأ العمل بنظام المجموعات حتى يستطيع كل طالب أن يؤدي النشاط، والمتوقع ألا يزيد عرض الطالب عن دقيقة واحدة داخل مجموعته.

٥- إلقاء مجموعة من الأحاديث في موضوع واحد: حيث يقوم الطالب باختيار باب من أبواب الحديث، ثم يصطفى (ثلاثة أحاديث قصيرة ومتوسطة) ثم يلقى عليها نظرة، ويحاول حفظها.

ثم تبدأ عملية الإلقاء، حيث يلقى كل طالب المجموعة التي اختارها، وقد يستعين بورقة أو كتاب إذا تطلب الأمر، لكن يجب التنبيه أن هذا يقلل من مكانة الخطيب عند جمهوره، حتى لا يستسهل الطالب استخدام الورقة، وبعد عرض نموذجين أو ثلاثة، يتم العمل بنظام المجموعات.

٦- الواجب العملي: يختار الطالب مجموعة من الأحاديث الصحيحة في موضوع واحد^(٢) ، ثم يلقىها في مكان ما حيث يجتمع أقرانه، أو أهل بيته، أو بعض رواد المسجد الذي يصلى فيه، وإذا لم يجد قام بأدائهم أمام بعض

(١) فقول القائل: "الشمس تشرق من الشرق" لا يمكن أن يلقى هكذا: "الشمس... تشرق... من الشرق" إلا إذا أراد أن يتبه الجمهور أو يسأله سؤالاً كقوله: "فأين الشرق؟"؟ يقصد أين بلاد الشرق لماذا لا تشرق على العالم؟. فتقطيع الجملة كان تمهدًا لصدمة السؤال والاستفسار، وهو أوقع في النفس من السؤال بعد الجملة دون تقطيع، فهذا الوقت الذي استغرق في الإلقاء سيدفع الجمهور أن يسأل: ماذا يفعل هذا؟!! فيكون سؤال المتحدث جواباً على استفسارهم.

(٢) لا مانع أن تكون مجموعة الأحاديث نفسها التي اختارها في التدريب

الأطفال، أو حتى جعل من أعمدة البيت وأثنائه جمهوره، ثم يكتب في ورقة ما شعر به وماذا حدث معه، ويعطيها للمدرب في اللقاء التالي.

٧- تقييم ذاتي

بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:					
إلى حد ما	لا	نعم			
			هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟		
			هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟		
			هل أثني الجمهور (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟		
ص	ل	ج	ج	م	
					قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.

المطلب العاشر

التدريب على إلقاء الشعر

مدخل

الشعر من أهم ما يستعين به الخطيب لبيان مراده أو لتأكيد معانيه التي يرغب في حث الجمهور على تقبلها والاقتناع بها، لكن الشعر يصبح بلا فائدة إذا تم سرده على الناس سرداً لا فن فيه ولا حرفيه، لذا فقد الشعر تأثيره ورونقه وجماله رغم ما قد تحمله أبياته من جمال وإبداع.

((إلقاء الشعر يحتاج من الشاعر [الخطيب] أن يحتفل له بما يجعله أنيقاً في العيون، مهيباً في الصدور، جليلاً في الأسماع؛ ليافت إليه المستمع حسناً ومعنى، وظاهراً وباطناً؛ وليعطفهم عليه، ويدفع سأتمهم منه))^(١)، ويفجر في نفوسهم الطاقات الكامنة، والمعانى الراقية.

((فالإلقاء الجيد له أثره في نفوس السامعين؛ إذ يسمو بالشعر إلى أرقى الدرجات، كما أن سوء الإلقاء قد يخفض من قدر الشعر الجيد؛ لأن الإلقاء عنصر من عناصر الجمال في الشعر، لا يقل أهمية عن ألفاظه ومعانيه وأخيلته).

فالشعر تشعر به النفوس ويتغنى به الناس في أعمالهم ومحافلهم، ويرونه فيما بينهم، وفي هذا يقول المتنبي:

وَمَا الشِّعْرُ إِلَّا مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الْدَّهْرُ مُثْنِدًا

فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْمَرًا ... وَغَنِّيَ بِهِ مَنْ لَا يُغَنِّي مُغَرِّدًا^(٢)

وقد استمع النبي صلى الله عليه وسلم - إلى الشعر ((فعن الشريدين قال :

اسْتَشَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعْرًا أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي الصَّلَتِ ، وَأَشَدَّنِي ،

(١) فن الإلقاء - المؤلف: طه عبد الفتاح مقلد - الناشر: مكتبة الفيصلية - (ص ١٩٧) بدون

(٢) فن الإلقاء (ص ٢٠١) سابق

فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : هِيهِ ، هِيهِ حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِئَةً قَافِيَّةً ،
فَقَالَ : إِنْ كَادَ لَنِي سِلْمٌ) (١)

وورد أيضاً (عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مِنْ
الشِّعْرِ حِكْمَةً) (٢) ومن ثم فالاستعانة بالشعر الحسن الحكيم يزيد الخطبة
جمالاً.

وكم من خطيب أمرض الشعر وأماته بإلقائه الضعيف الرتيب المريض،
ولعل هذا يرجع إلى نظرة الخطيب إلى الشعر؛ هل ي听得 أسلوبها مغايراً لباقي
الكلام يجب الاهتمام به، أو يعتبره جزءاً من الكلام يلفظه كما يلفظ غيره.
ويؤثر فيه أيضاً مدى معرفة الخطيب بكيفية الإلقاء والتمرس عليه عبر
التدريب المستمر.

فالشعر الصادق الفصيح يأتي بعد كلام الله تعالى وكلام رسوله في
التأثير في النفوس، وإقناعها، وجذبها، وتوجيهها .
لذا ينبغي أن يدرك الخطيب أن كل نوع من الكلام له أسلوبه الخاص في
إلقائه، فـإلقاء القرآن ليس كال الحديث النبوي، والإلقاء الشعر ليس كالإلقاء القرآن
والسنة... وهكذا

كما يجب التبيه على الفارق بين إنشاد الشعر، والإلقاء الشعر، وغناء
الشعر، فمع كون مادة الكلام واحدة فالاختلاف قائم بين تلك الأساليب،
فالخطيب ليس منشداً، وليس مغنياً، وقد نبه صاحب كتاب "فن الإلقاء" إلى
الفرق بين هذه الثلاث فقال:

(١) الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل البخاري - الحقق : محمد فؤاد عبد الباقى - دار البشائر
الإسلامية - بيروت - ط الثالثة
١٤٠٩ - ١٤١٩ م - رقم (٨٦٩) - باب من استثنى البغى - ج ١ - ص ٣٠٠ - صحيح .

(٢) الأدب المفرد للبخاري - باب البغى خمس كحسن الكلام ومهىء للبغى - ج ١ - ص ٢٩٩ - صحيح - سابق

((وإلقاء الشعر أعم من إنشاده، فالشعر تتعدد موضوعاته وتتنوع أغراضه، فمنها ما يحتاج إلى الإنشاد ومنها ما يحتاج إلى نغم صوتي يسابر موضوعاته الإنسانية المتعددة من وصف وتعبير عن المشاعر والأحاسيس التي تتطلب نوعاً معيناً من الإلقاء يتمشى مع طبيعة المعنى وطبيعة الموسيقى اللفظية.....

ولابد أن نفرق [أيضاً] بين الإنشاد والغناء.

والإنشاد غير الغناء، فلم يكن الغناء من عمل الشاعر ولا مما يقوم به الشاعر، وكان الشاعر يأنف أن يجلس مجلس المغني وإنما كان يترك ذلك للجواري والقيان المغنيين^(١)) فإذا كان الشاعر يأنف أن يغنى شعره، فمن باب أولى الخطيب، فلا هو منشد ولا هو مغني، لكنه خطيب يلقي.

متطلبات التدريب

تكفى قاعة الدراسة أو قاعة التدريب

خطوات التدريب

١- اختيار نماذج شعرية وتأملها؛

قبل أن يلتقي المدرب بالطالب يقوم باختيار نماذج شعرية قيمة من عيون الشعر العربي الجميل المشهور، متتنوع الأغراض، على ألا يزيد النموذج عن بيتين ليسهل الحفظ والفهم، ويحسن هنا ذكر بعض النماذج للتدريب عليها.

نماذج للتدريب

أ- وأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرْ قُطُّ عَيْنِي... وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
خَلَقْتَ مِنْ كُلِّ عِبْدٍ... كَائِنَكَ قَدْ خَلَقْتَ كَمَا تَشَاءُ^(٢)

ب- إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الذُّنُوبِ مَعَاذِي... صَدِيقَكَ لَمْ تُلْقَ الذِّي لَا تُعَاتِبُهُ

(١) فن الإلقاء (ص ١٩٥، ١٩٦)

(٢) قول حسان بن ثابت في مدح النبي - ﷺ

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه..... مفارقُ ذئبٍ مرأةً ومحانٍ^(١)

ج- بقدر الجد تكتسب المعالي... ومن رام العلا سهر الليالي

ترؤم العز ثم تنام ليلاً !!... يغوص البحر من طلب الالا^(٢)

د- على قدر أهل العزم تأتي العزائم.. وتأتي على قدر الكرام المكارم^(٣)

هـ- والنفس راغبة إذا رغبتها... وإذا تردد إلى قليل تفague^(٤)

و- وفي الأرض مناي للكرم عن الأذى... وفيها لمن خاف القوى متعزل^(٥)

ز- لكل شيء إذا ما تم نقصان..... فلا يغرن بطيب العيش إنسان^(٦)

ح- الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أول وهي الماحل الثاني

إذا هما اجتمعوا لنفس مراة بلغت من العلiae كل مكان^(٧)

ط- ما لنا لا نتَّكِر أين كسرى أين قيصر

أين من قد جمع الـ — مال مع المال فأكثر

أين من كان يسامى يغنى الدنيا ويُفخر

ليس يبقى ذو يسار لا ولا من كان مُغير^(٨)

(١) بشار بن برد، يتحدث عن تقليل العتاب

(٢) منسوبة للإمام على رضي الله عنه ؛ في التحفيز والتشجيع

(٣) للمنتبي؛ في وصف أهل العزم والمكارم.

(٤) لأبي ذؤيب الهدلي؛ في القناعة وترويض النفس.

(٥) للشافعى الصعلوك ؛ في عزة النفس والكرامة.

(٦) لأبي البقاء صالح بن شريف الرندي؛ في الاعتبار بتغير الأحوال، وعدم استدامة الغنى أو الفقر.

(٧) للمنتبي ؛ من أروع شعر الحكم

(٨) أبو العناية ؛ في التفكير والاستعداد للموت

بعد اختيار النماذج يبدأ المدرب في عرض النموذج الأول، يكتبه على السبورة أو يملئه على الطلاب إملاء صحيحاً، ويتأكد من ذلك، ثم يطلب من الطلاب تأمل النص والتفكير في معناه لفهم مراد الشاعر، وأيضاً لإدراك وزنه الشعري^(١)، ومن ثم يجمع الطالب بين المعنى^(٢) والوزن.

ويتم تنبيه الطلاب قبل الانتقال إلى خطوة الإلقاء التالية إلى التفريق بين أنواع الشعر: فال**الشعر التحفيزي الحماسي** يحتاج إلى حماسة وقوة في الأداء، وزراع مرفوعة، ونبرة صوت قوية، وحركة عين في كل الأنحاء يكون تركيزها على عيون الجماهير، وفي هذا النوع يفضل الإسراع في الأداء.

أما شعر الاعتبار وتذكر الآخرة يحتاج إلى رؤية وتدبر وتفكير ولمحة حزن ترى على الوجه، وحركة بد بطيئة مع ضم أطراف الأصابع وبسطها مع كل شطر، مع ثبات نظرات العين والجسد معاً في جهة من الجهات مع كل شطر، أو مع كل جملة تحمل معنى، ويحسن ألا تكون النظارات موجهة نحو عيون الجماهير بل إلى هياكلهم، ويجب أن يكون الإلقاء بطيئاً نوعاً ما.

أما شعر الحكمة فهو حال بين شعر الحماسة وشعر الاعتبار، فالحركة معقولة، والإشارة كذلك، لا سرعة ولا إبطاء، والصوت متوسط لا جوهري ولا خفيض، مع ميلان الرأس قليلاً إلى جهة اليمين أو اليسار مع حركة خفيفة عند ختام البيت.

ويجب أن يراعى في كل ما سبق؛ الوزن الزمني لكل شطر ، وكذا الوزن الشعري وذلك يكتسب بالتجربة والممارسة، كذا يراعى أن يكون الصوت مسموعاً، بينما، واضحًا، كما يجب المحافظة على حركة حرف الروى في

(١) قد لا يعرف الطالب بحر الشعر الذي يتبعه النموذج المختار، لكنه لا شك سيدرك الوزن بمجرد أن يستمع إلى الإلقاء الصحيح، كما يحدث عند تعلم العروض.

(٢) قد يساعد المدرب الطلاب في بيان معان الكلمات، وقد يسألهم عن المعنى، فإذا ما وصل معهم إلى المعنى المراد، أعاده على مسامعهم جميعاً.

نهاية البيت، فبدونه تفقد القافية جمالها، وعليه أن يختار الوقفات الجيدة، كما يجب الاهتمام بالقافية في آخر الأسطر وفي آخر الأبيات، فهي مما يميز الإلقاء الجيد.

((ويُنصح المتدرب بأن يختار من الأبيات الشعرية ما يتاسب مع قدرته الجسمية والصحية، كما يقول أهل التخصص، فالأبيات الطويلة لا تتناسب مع قصير النفس المريض، فعليه أن يختار الأبيات القصيرة الخفيفة))^(١).

بهذه المواءمة وهذا التناسق بين الشعر وقائله يصل تأثيره مباشرة إلى مستمعيه، وبقدر تأثر القائل وفهمه للمعنى ينتقل المعنى والأثر إلى المتلقى، وبقدر جمال العرض يزداد المعرض حسناً وجمالاً.^(٢)

وإذا تنبه المتدرب إلى ما سبق فهذا يؤهله للخطوة التالية.

٢- إلقاء النماذج دون ترتيب ودون نقد: هنا يُطلب من كل متدرب

أن يختار النموذج الذي يروق له، ثم يُطلب من ي يريد أن يبدأ العرض أن يقدم للمنصة، مع تسجيل أرقام المتدربين للتأكد من أداء الجميع للتدريب.

في هذه الخطوة يقدم كل الطلاب للعرض، مع التعليق بالمديح للمجيدين، وعدم التعليق بالسلب على غير المجيد، وذلك لعدم إخراج أحد، وأيضاً لأنه سيكتشف وحده الطريقة الصحيحة حين يستمع إلى زملائه الذين أثني على طريقة إلقائهم، ويتم إرجاء التعليق للخطوة التالية.

٣- إلقاء النماذج مرتبة مع النقد: في تلك الخطوة يلقى الطلاب كل النماذج لكن بالترتيب بحيث يستغرق التدريب كل النماذج وكل الطلاب، وإذا

(١) انظر: فن الإلقاء - ص ٢١١) سابق

(٢) للمزيد حول كيفية إلقاء الشعر وتجنب العيوب الكثيرة التي يقع فيها كثير من يلقون الشعر، يراجع كتاب فن الإلقاء .

ضاق الوقت يكتفى المدرب بعرض بعض الطلاب كنماذج عامة مع التعليق والنقد، ثم ينتقل للعمل بنظام المجموعات.

٤- الواجب العملي: أن يلقى الطالب هذه النماذج المختارة على أهل بيته، أو أصحابه المقربين، أو يقوم بتسجيلها ووضعها على حسابه على الفيس، ثم يكتب الأثر والنتيجة وما حدث معه في ورقة خاصة ويعطيها للمدرب في اللقاء التالي.

٥- تقييم ذاتي

بعد أداء الواجب العملي في هذا النشاط:					
نعم	لا	إلى حد ما	إلى حد ما	لا	نعم
					هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟
					هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟
					هل أثني الجمهور (الأهل - الأقارب - الأصحاب - آخرون) على طريقة إلقاءك؟
ص	ل	ج	ج	م	قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.

المطلب الحادى العاشر

التدريب العملى على مراحل إعداد الخطبة(١)

اختيار الموضوع

مدخل

مهارة اختيار الموضوع تعد خطوة من أهم الخطوات التي تُظهر مدى ذكاء الخطيب ومدى ثقافته وإدراكه ل الواقع، فالخطيب الذي رزقه الله نصيباً من العلم، وحظاً من الثقافة، ومهارة في قراءة الواقع دوماً يأتى بموضوعات يرحب بها الجمهور ويقبلون عليها وهذا يجعلهم يستمعون بشغف.

وخلاصة الفكرة في اختيار الموضوع أن الخطيب شاهد^(١) وطبيب؛ شاهد قبل أن يبلغ، وشاهد بعد البلاغ، وطبيب أيضاً؛ فالطبيب حين يبدأ العلاج لا بد أن يشخص أولاً؛ فيطلب الأشعة والتحاليل المختلفة، إلى جانب تدوين جميع الأعراض التي يشكو منها المريض، ومن ثم تجمع لديه معلومات دقيقة عن الحالة، فإذا وجد أن مريضه مصاب بعدد من الأمراض بدأ في وضع خطة

(١) يقصد بالشاهد هنا ما جاء في وصف رسول الله - ﷺ - ووصف أمته في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَيِّنًا وَتَذَكِّرًا} (٤٥) وَأَدَعْيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا { [الأحزاب: ٤٦، ٤٥] } وقوله تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } [البقرة: ١٤٣] وقوله تعالى: {لَيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَلَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [الحج: ٧٨] فالشهادة هنا من معانيها أنه يرى ويعرف ويخصم على ما يرى، وهو نوع من فهم الواقع. ({يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا} على من بعثت إليهم وتصديقهم أي مقبولاً قوله عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم). تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل - حققه وخرج أحاديه: يوسف علي بدبو - راجعه وقدم له: محيي الدين ديوب مستو - دار الكلم الطيب، بيروت - ط الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (ج ٣ - ص ٣٦) ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ إِنَّا بَعَثْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى مَنْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ تَرَقِبَ أَهْوَاهُمْ، وَتَرَى أَعْمَالَهُمْ، وَتَحْمِلُ الشَّهَادَةَ بِمَا صَدَرَ مِنْهُمْ مِنْ تَصْدِيقٍ وَتَكْذِيبٍ، وَسَائِرٌ مَا يَفْعَلُونَ مِنْ الْهَدَىٰ وَالضَّلَالِ، وَتَؤَدِّيَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) تفسير المراغي - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر - ط الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م - (ج ٢٢ - ص ١٩)

العلاج والمتابعة، ويبدأ بمعالجة المرض الأخطر والأكثر أثراً على الجسد من غيره، مع عدم إغفاله باقي الأمراض، بل يُعد لها هي أيضاً وسائل العلاج لكن في حينها.

فأول ما يجب أن يكون الخطيب على دراية به في اختيار عناوين خطبه ودروسه أن يشخص واقع البيئة التي سيعمل فيها، فيدرس ما عليه الرجال، والشباب، والصبيان، والنساء، ويدرس العلاقات الاجتماعية، والمشاكل الأسرية، والحياة الاقتصادية، والمشاكل المعيشية، والمستوى الديني، ومدى أداء الناس للعبادات المختلفة من صلاة وصيام وزكاة وحج، ويدرس مكانة القرآن في نفوس الناس، ويدرس العادات السيئة التي اعتاد عليها الناس في هذه المنطقة، ومستوى النظافة، ومستوى التعليم، ومستوى الأخلاق.

وفي هذا يقول الأستاذ الكبير الدكتور أحمد غلوش في بحثه عن "إعداد الدعاء" ((ويعتبر العلم بالمدعين من أهم جوانب علم الداعية في العصر الحديث لكثرة المذاهب الوضعية وانتشارها ونشاط دعاتها، وتطاولهم على الواقع وادعاءاتهم الكاذبة في أنهم يمثلون الحق والمستقبل السعيد للناس، ولأن الداعية بهذا العلم يمكنه من مجابهته الباطل ودحضه ورد مفترياته بما في دعوته من حق. ووضوح ويساعد الداعية في هذا الجانب بعض العلوم الحديثة كعلم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وعلم مقارنة الأديان وعلم الجغرافية البشرية وتاريخ العمارة والحضارة))^(١).

وجامع ذلك كله؛ أن ينظر في هذه القضايا الأساسية:

الجانب العقدي - الجانب التعبدى - الجانب الأخلاقى والتربوى - الجانب الصحى - الجانب الاجتماعى والعلاقات الأسرية - الجانب الاقتصادي

(١) المؤتمر العالمي لتجهيز الدعوة وإعداد الدعاء (ج ١ - ص ٨٣) مرجع سابق.

والحياة المعيشية- الجانب الفكري الثقافي- الجانب التعليمي- الجانب المهني- العادات والأعراف.

هكذا، سيجد مورداً لموضوعات حيوية كثيرة جداً، الناس في أمس الحاجة إلى معرفة الوجه الأمثل في تناولها أو معايشتها.

متطلبات التدريب

أن يكون مع كل متدرب ورقة وقلم

خطوات التدريب

١- رسم جدول المحاور والقضايا والمواضيعات؛ على الطالب أن

يصنع جدولًا يضع في عموده الأول المحاور الرئيسية، وفي عموده الثاني يرصد القضايا الأساسية المتفرعة من العمود الأول، وفي العمود الثالث يرصد أهم الموضوعات المتعلقة بقضايا العمود الثاني، ثم يضيف عموداً للمتابعة لتحديد ما تم من خطب وتاريخ ذلك، وأين، ومن ثم تصبح موضوعات العمود الثالث هي عناوين خطبه ودروسه، وكلما انت لقضية وضعتها في مكانها سواء في العمود الأول أو الثاني أو الثالث، ثم يتناول العمود الثالث وفق ما يراه ملحاً ومهماً^(١).

(١) قد يمتد هذا الجدول لصفحتان ، ومن الأفضل أن يخصص لكل محور صفحة كاملة ، فتكون الصفحة عن محور واحد بقضاياها ومواضيعها، وبهذا سيكون معه ما يشبه كتيب صغير عبارة عن جدول أعماله الخطابية ، فإذا ما زادت الموضوعات عن صفحة أضاف لها صفحة أخرى، وبحذا لو كان هذا الجدول على الكمبيوتر ليستطيع الإضافة دون فاصل، ثم يقوم بطبعاته كل عدة أشهر ليكون مرجعاً له ولموضوعاته التي تناولها، وفي نفس الوقت يقوم بكتابة خطبة ويذرون على كل خطبة المحور والقضية التي تتنمي إليه، والتاريخ والمسجد الذي أقيمت فيه، وسيكون هذا الرصيد الدعوي من أجمل وأفضل ما يملكه الداعية، وسيكون شاهداً على تطوره الفكري والمهني.

خطة خطب الجمعة في مسجد () بقرية أو هي () مدينة ()

بداية من ؛ التاريخ / /

م	المحاور الرئيسية	القضايا الأساسية	الموضوعات	تاريخ ومكان الخطبة
١	الجانب العقدي	الأنواع	الأنواعية	
٢	الجانب الأخلاقي التربوي			
٣	الجانب التعبدي		النبوات	
٤	الجانب الاجتماعي والأسرى			
٥	الجانب الاقتصادي المعيشي	السمعيات		
٦	الجانب الفكري الثقافي			
٧	الجانب التعليمي			
٨	الجانب المهني			
٩	العادات والأعراف			

(١)

(١) يجب التنبيه إلى نقطة في غاية الخطورة، وهي؛ أن هذا الجدول لا يضعه الخطيب من بنات أفكاره، أو من خلال قراءته في تلك الجوانب المختلفة، لكن يضعه من خلال تشخيصه للبيئة الدعوية، وإلا فالجدول هنا لا قيمة له إلا لرصد ماذا فعل، لكن مهمته الأولى قبل أن يرصد ماذا فعل أن يحدد ماذا سيفعل من خلال تحليله لبيئته، ومعرفة أهم القضايا والموضوعات التي يحتاجون إليها ليتغير حالم من الضعف إلى القوة، ومن المرض إلى الصحة، ومن التفسخ الاجتماعي إلى العلاقات الوطيدة القوية، ومن الانحراف الأخلاقي إلى البناء الأخلاقي المتن... وهكذا.

٢- التأمل والتفكير والتحليل(بشكل جماعي) : فى هذا النشاط يقوم المدرب مع الطلاب -وهم فى أماكنهم- بالتفكير لمدة عشر دقائق فى مجتمع ما، وليكن قرية من القرى.

ثم يتم التركيز على جانب واحد فقط من الجوانب السابقة، مثلا يمكن التركيز على العلاقات الاجتماعية(الحياة الزوجية- الأولاد والآباء، الأقارب، الأصدقاء) ثم يتم التركيز على واحدة من تلك العلاقات(الأولاد والآباء) ويبدا فى رصد أهم المشاكل والموضوعات الحيوية الموجودة فى بيئته الدعوية بين الأولاد والآباء(طاعة الآباء- تربية الأبناء- دور الأب والأم فى العناية والرعاية -الحوار بين الآباء والأبناء)

ثم يتم التركيز على قضية واحدة من هذه القضايا "الحوار بين الآباء والأبناء" ويكون هذا هو موضوع خطبته.

٣- التأمل والتفكير والتحليل(بشكل مجموعات) : وهنا ستقوم كل مجموعة بالتعاون لاختيار موضوع وفق النشاط السابق القائم على تحليل بيئه من البيئات وتحديد أهم القضايا فى محور من المحاور، ثم يتم اختيار موضوع من الموضوعات، وبعد انتهاء المجموعات يقوم مندوب عن كل مجموعة بعرض العنوان الذى تم اختياره مع ربطه بالقضية والمحور.

٤- التأمل والتفكير والتحليل(بشكل فردى) : وهنا يقوم الطالب وحده بالتفكير فى قضية من القضايا، بالترتيب السابق (محور من المحاور الكبرى- ثم يرصد أهم القضايا المتعلقة به فى مجتمعه، ثم يختار منها قضية، ثم يحللها أيضا إلى موضوعات، ثم يختار واحدا منها و يجعله موضوع خطبته) ويحتفظ بالعنوان للخطوة التالية لأنه سيبني عليه العناصر ويرتبها.

ولتسهيل الأمر على الطالب يكتب لهم المدرب المحاور الرئيسة على السبورة، ثم يطلب من كل طالب أن يختار أحد المحاور، ثم يجتهد الطالب فى اختيار قضية، ثم اختيار موضوع على حسب بيئته، ويترك لهم فرصة عشر دقائق لهذا

النشاط، ثم يبدأ في جمع الأوراق للنظر فيها، ويختار بعض الطلاب لعرض العناوين التي تم اختيارها.

المطلب الثاني عشر

التدريب العملي على مراحل إعداد الخطبة^(٢)

وضع العناصر وترتيبها

مدخل

يأتي موضوع وضع العناصر وترتيبها بعد اختيار الموضوع، وهو أمر ذو أهمية بالغة، لأن الموضوع بدون عناصر مرتبة قلما يستفيد منه أحد، بل يتوجه الناس مع الخطيب ويخرون وليس معهم شيء.

متطلبات التدريب

أوراق و أقلام، التدريب في القاعة

خطوات التدريب

١ - طرح الأسئلة: ما، لماذا، كيف، متى، أين، من؟(بشكل جماعي)

هذه خطوة مهمة لأنها تفتح المجال أمام الطالب لوضع عناصره، ويقدم المدرب نموذجاً، ويتناقش معهم لوضع عناصره وفق هذه الأسئلة.

كمثال على هذا: موضوع (التربية البنات) وهو متفرع من قضايا العلاقات الاجتماعية، قضية دور الأسرة.

١- ما المقصود من جملة " التربية البنات "؟ ^(١)

٢- لماذا اهتم الإسلام ب التربية البنات؟ ^(٢)

٣- كيف نربي البنات؟ ^(١)

(١) "ما" تسأل عن مقصد الخطيب من كلمة " التربية "، حتى لا تختلط بغيرها من الكلمات مثل التعليم، والرعاية... ، فإذا تم رفع الإشكال اتضح المراد.

(٢) "لماذا" تسأل عن السلب والإيجاب؛ خطورة عدم الفعل، وثمرة الفعل. لماذا لا نتركها بدون تربية، ولماذا نربيها؟

٤- أين تربى البنات؟^(٢)

٥- متى يتم تربية البنات؟^(٣)

٦- من المسئول عن تربية البنات؟^(٤)

وبعد تكوين العناصر ووضعها يأتي دور ترتيبها.

وهنا يترك للطلاب فرصة لإبداء آرائهم، ثم يختتم بالترتيب الذي يراه

مناسباً(١-٢-٦-٣-٥-٤)

٢- طرح الطالب الأسئلة لتكوين العناصر؛ وهذا يطلب من المتدرب

أن يتعامل مع الموضوع الذي اختاره في النشاط السابق، ويبدأ في طرح هذه الأسئلة، ويترك له مدة خمس دقائق للقيام بهذا، ويكتب هذه الأسئلة في أوراقه الخاصة، ويحتفظ بتلك الأوراق، ويقوم المدرب بعرض بعض النماذج عن طريق اختيار بعض الطلاب بشكل عشوائي، ويعلق بما يراه مناسباً، ويترك لهم مدة خمس دقائق أخرى للنظر في العناصر التي كتبوها على هدى التعليقات التي قدمها لزملائهم.

٣- ترتيب الطالب للعناصر؛ حيث يطلب منه القيام بترتيب تلك العناصر، بحيث تكون متألفة ومنظمة ومنطقية، ومتراقبة، يستغرق هذا النشاط ثلث دقائق تقريباً.

(١) سؤال عن طريقة تنفيذ هذه التربية وفق هدي الإسلام.

(٢) في البيت، أم في المسجد أم في الحضانة، أم في المدرسة، أم في النادي، أم في الجامعة.

(٣) سؤال عن السن المناسب للتربية، وهي رضيعة، طفلة، صبية، شابة..

(٤) من يلزم ويجب عليه هذا العمل (الأب- الأم- الجد- الأقارب- المجتمع...)

٤- العرض النهائي؛ يقوم كل طالب بتقديم النموذج الذي قام باختياره ووضع عناصره ورتبها (الموضوع والعناصر مرتبة). ويطلب المدرب من المتدربين التعليق على هذه النماذج.

٥- الواجب العملى؛ يقوم الطالب باختيار موضوع جديد وفق الرؤية والطريقة التي سلف ذكرها، ويضع له عناصر بنفس الأسلوب المذكور، ثم يرتب هذه العناصر، ويحتفظ الطالب بهذا العمل لأنّه سيستكمل مع واجب اللقاء التالي، في الجزء الثاني من مراحل تكوين الخطبة.

الطلب الثالث عشر

التدريب العملي على مراحل إعداد الخطبة^(٣)

٤) جمع الأدلة وال Shawahid و إلهاقها بالعناصر^(٤)

مدخل

هذه الخطوة هي التي تجعل من الموضوع خطبة أو درسا دينيا، ولذا لا يمكن بحال الاستغناء عنها، أو الاستعاضة عنها بكتب ومجلات ودوريات تناقش الموضوع من زاوية عقلية أو نفسية أو بيئية أو تاريخية بعيدا عن هدى الوحي، لكن يمكن الاستعانة بكل هذا بعد الرجوع إلى كلام الله تعالى وكلام رسوله الكريم - صلى الله عليه وسلم -

متطلبات التدريب.

مصحف، وكتاب حديث، والموسوعة الشاملة لمن معه حاسوب أو هاتف به هذه الخاصية، وأوراق وأقلام، وآلة عرض (داتا شو).

خطوات التدريب^(٥)

١- أدلة القرآن: يبدأ الطالب في جمع الأدلة التي يرونها تتعلق بالموضوع الذي تم اختياره من قبل كل واحد منهم في النشاط السابق، يعتمد الطالب أولا على حفظه (خمس دقائق) ويكتب ما يتذكر من آيات، ثم يستعين

(١) الأدلة وال Shawahid : قرآن وسنة وشعر ... إلخ. مع التنبيه على أن يكون الدليل مع الشرح، فالدليل وحده دون الرجوع إلى الشروح قد يؤدي إلى مشاكل كثيرة، نعم هناك أدلة واضحة لكن ليطمئن القلب بحسن الرجوع إلى الشروح.

(٢) يتم تذكير الطلاب بالواجب العملي من الخطوة السابقة، حيث طلب من كل واحد منهم أن يختار موضوعا، وأن يضع عناصره ويرتبها، وهذا الموضوع سيتم استخدامه هنا. يضع الطالب أوراقه التي فيها الموضوع بعناصره مرتبة أمامه، ويستعد لخطوات هذا النشاط.

بعد ذلك بالمصحف الشريف ليصل إلى ما يستطيع الوصول إليه من آيات، ثم يكتفى بكتابه الشاهد من كل آية، مع كتابة رقم الآية واسم السورة، وذلك حتى لا يضيع وقت التدريب في الكتابة، يستغرق هذا النشاط. خمس دقائق تقريباً^(١)

٢- أدلة السنة: يبدأ الطالب أولاً معتمدًا على ذاكرته وحفظه لمعرفة ما يتعلق بموضوعه من أحاديث، (خمس دقائق) ويكتب ما تذكره في أوراقه، ثم يبدأ في التعامل مع كتاب الحديث الذي معه^(٢) فيذهب سريعاً إلى الفهرس ليصل إلى الموضوع الذي يريد، وبعد تحديد الباب أو المكان الذي يتعلق بموضوعه يكتفى بكتابه حديثين أو ثلاثة، ثم يكتب أرقام الصفحات التي فيها أدلته من السنة، مدة النشاط (خمس دقائق).

٣- فهم الأدلة النظر في الشرح: ورقية وإلكترونية؛ شروح الآيات وشرح السنة، وهذا عمل يحتاج إلى وقت أطول من كل المراحل السابقة^(٣) ولذا يجب التنبية على الوسائل الحديثة التي توفر الوقت والجهد وتعطى مادة علمية غزيرة بشكل سريع ورخيص أيضاً، عبر المكتبات الإلكترونية المتوفرة بالمجان، فهذه من نعم الله تعالى في هذا الزمان الذي أصبحت فيه أثمان الكتب خيالية.

(١) قد يحتاج المتدرب إلى أكثر من هذا الوقت لاستخراج الآيات، لكن المدرب يتعامل مع الوقت وفق المتاح له ولطلاب، وإن فهذا العمل قد يستغرق ساعات طويلة.

(٢) كتاب ورقى أو إلكترونى

(٣) ولذا سيتم الاستعانة بالحاسوب والعرض للدخول إلى كتب الشرح في النموذج الذي يختاره المدرب، ليظهر لهم كيفية الوصول إلى الدليل من مصادرها، كما يتم الاستعانة بكتب الشرح من مكتبة الكلية، ومن الممكن تكليف بعض الطلاب بإحضار بعض المصادر من مكتبة الكلية بالاتفاق مع الإدارة، مع إعادة كل منها أخرى بعد التدريب.

ولا مانع من تدريب الطلاب على تلك الوسائل، وعمل ورشة عمل تعاونية بين الطلاب ليقوم من يعلم بتدريب من لا يعلم، (تعليم تبادلي تعاوني) كما يستحب أن يصطحب المدرب معه كتاب تفسير مختصر (فى مجلد واحد) إلى جانب كتاب من كتب الشروح، أو يستعين بالحاسوب فى تلك المحاضرة لتدريب الطلاب على كيفية استخدام المكاتب الإلكترونية، وتدريبهم عليها، وتوجيههم إلى فيديوهات على شبكة النت تقوم بتعليم كيفية التعامل معها.

٤-الأدلة الأخرى؛ للطالب أن يبحث عن أبيات شعر تخدم موضوعه، أو دراسة نفسية أو اقتصادية أو تربوية أو اجتماعية يستفيد منها بقدر لا يؤثر على سمة خطبه الدينية.

وهذا يحتاج إلى ثقافة، وسعة أفق، ومهارة استخدام شبكة النت، ووسائل الاتصال، والكتب المتاحة بصيغة $p\ d\ f$.

وهذا ما يمكن أن يظهره ويوضحه المدرب عبر استخدام الحاسوب وآلية العرض.

٥-النظر في الأدلة وربطها بالعناصر؛ يقوم الطالب بالنظر في الأدلة القرآنية وأدلة السنة التي كتبها ليتحقق كل دليل بالعنصر الذي يصلح له، وهذا العمل قد يستغرق بعض الوقت (ربع ساعة تقريباً)، مع ملاحظة أنه قد لا يوجد لبعض العناصر أدلة مباشرة، فلا يدعوه هذا إلى القلق، حيث سيتم استكمال هذه الأدلة من خلال القياس، والاستنتاج، والشرح.

٦-الواجب العملي؛ لهذه الموضوعات السابقة معاً (اختيار الموضوع- وضع العناصر وترتيبها- وجمع الأدلة وربطها بالعناصر، والنظر في الشرح).

فى اللقاء الماضى اختار الطالب موضوعا جديدا ووضع له عناصر
بطريقة الاسئلة، ثم قام بترتيب العناصر.
وعليه هنا أن يجمع الأدلة ويلحقها بالعناصر، ثم يضع مقدمة مختصرة،
ويستخدم النداءات والتبيهات، وينهى خطبته باختصار لا يستغرق دقيقة، ثم
يختتم بداعاء مختصر.

ويتدرّب الطالب على هذه الخطبة، مع نفسه، ومع أهل بيته، ومع
 أصحابه، وفي أحد المساجد إن استطاع، ويقوم بتسجيلها إذا تمكن، بحيث لا
ترغد عن ربع ساعة، ويكون مستعدا للتنقل بين أجزاء الخطبة بمهارة إذا طُلب
منه ذلك ، لأنها ستكون خطبته في اللقاء الأخير لختام المادة
العلمية التدريسية، وأيضا ستكون خطبة يوم الامتحان الشفوي
التي سيُقيّم من خلالها.^(١)

(١) يتم التنبيه على كل طالب أن يحضر معه في اللقاء التالي مصحفا، وكتاب أحاديث كرياض الصالحين أو اللؤلؤ والمرجان، (ورقى أو بصيغة إلكترونية)، مع بعض الأوراق.

المطلب الرابع عشر

التدريب على إلقاء دروس وخطب قصيرة

مدخل

في هذا الجزء سيتم تدريب الطلاب على عمل دروس أو خطب قصيرة ومتوسطة، مثل تلك الدراسات السريعة التي تكون بعد الصلوات والتي يتخلل بها الإمام جمهوره يومياً تقريباً، للتعليق على أمر ما، أو التبيه على قضية، أو مناسبة كعقد قران، أو صلاة جنازة.

ويعد هذا التدريب من أهم التدريبات التي تؤثر في تكوين الخطيب أكثر من التدريب على الخطاب الطويلة، والسبب في هذا أن الطالب في الغالب سينجح في إعداد تلك الدراسات وفي إلقائها، وهذا يعطيه الحافز المرجو للانطلاق نحو القمة، لكنه مع الدراسات والخطاب الطويلة قد يتحقق في البداية إذا ولج بحرها دون أن يتدرّب على الدراسات والخطاب القصيرة.

وهذا أمر طبيعي، فمن أراد أن يخوض للج البحر لا بد أن يتدرّب على الشاطئ أولاً، ومن أراد كتابة العبارات لا بد أن يتدرّب على كتابة الكلمات والجمل، ومن أراد أن يسبح في اليم لا بد أن يتدرّب في مسبح صغير أو مجرى مائي غير عميق، ومن أراد تسلق الجبال بدأ التدرب على السهول والهضاب.

وفي التدريب على الدراسات القصيرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ كان يعلق على أمر طارئ، أو يعدل سلوكاً، أو يوجه توجيهها، فلا يتحدث بأكثر من حديث واحد في الموقف الواحد، يسمع الناس الحديث ويفهمونه وينقلونه بسهولة.

وإذا نجح الطالب في إعداد وإلقاء هذه الدروس القصيرة والمتوسطة^(١) فهو لا شك سينقل بسلامة إلى الدروس الطويلة، والخطب الطويلة^(٢).

وسيمكن التدريب على أمرين، أحدهما: بناء هذه الدروس القصير، والثاني: إلقاءها.

متطلبات التدريب: أن يتواجد مع الطالب مصحف، وكتاب حديث، وورقة وقلم^(٣) وكرسي يجلس عليه المتدرب.

خطوات التدريب:

١- اختيار عنوان : يقوم المدرب باختيار خمس عناوين على الأقل، مثل: (أهمية قراءة القرآن - أهمية الصلاة - أهمية الذكر - أهمية العلم - أهمية الصدقة - أهمية الزواج) يراعى فيها أن تكون عناوين مباشرة، ويختار هذه العناوين بمفرده أو بالتشاور مع الطالب ويكتبها على السبورة. ثم يقوم كل طالب باختيار أحد العناوين (خمس دقائق)

٢- استخراج الآيات والأحاديث : حيث يقوم كل متدرب باختيار آية من كتاب الله مناسبة للعنوان، ويختار أيضاً حديثاً نبوياً مناسباً للعنوان.^(٤)

(١) يقصد هنا بالقصر، هو الدرس الذي يستغرق تقريراً من ثلاثة إلى خمس دقائق، والمتوسط هو الذي يستغرق في الغالب من سبع إلى عشر دقائق.

(٢) المقصود من الطول هنا، الطول المناسب للموقف والحال، أو الطول المتعارف عليه والذي يستغرق في الغالب ثلث الساعة، وقد يمتد إلى نصف ساعة على الأكثـر.

(٣) يمكن الاستعانة بالمصحف الإلكتروني وكذلك موسوعات الحديث . كما يمكن الاستعانة بالمكتبة الشاملة للوصول إلى الآيات والأحاديث المطلوبة.

(٤) وقد تم التنبيه من قبل على كل طالب في المحاضرة السابقة أن يحضر معه مصحفه، وكتاب رياض الصالحين، أو مختصر صحيح البخاري، أو مختصر صحيح مسلم، أو اللؤلؤ والمرجان، أو الأربعين النووية، أو برنامج

ويتم ذلك بالتوازي ، حيث يطلب المدرب من الطلاب فتح كتاب الله للبحث عن آية حول موضوع واحد، وينقلها إلى ورقة خارجية(خمس دقائق) ثم يقوم المدرب بتوجيه الطلاب إلى فهارس كتب الحديث لسرعة الوصول إلى الباب أو الكتاب المطلوب، ثم يبدأ كل طالب في استخراج الحديث المناسب.(خمس دقائق)

وبهذا يجتمع مع كل طالب عنوان الموضوع، وآية حول الموضوع، وحديث حول الموضوع.

وكمثال على ذلك للتدريب: (العنوان) أهمية الزواج.

(الآية المناسبة) (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } [الروم: ٢١]

(الحديث المناسب) عن علقة، قال: بينما أنا أمشي، مع عبد الله رضي الله عنه، فقال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغص للبصر، وأحسن للقرآن، ومن لم يستطع فعله بالصوت، فإنه له وجاء»^(١)

مثال آخر للتدريب: (العنوان) أهمية العلم.

(الآية المناسبة) {...يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ حَسِيرٌ} } [المجادلة: ١١]

الشاملة، أو الكتب التسع على الهاتف النقال أو الحاسوب، يقوم الطالب باستعارتها من صديق أو شيخ أو مسجد أو يقوم بشرائها، المهم أن تكون معه في هذا اللقاء.

(١) صحيح البخاري) باب: الصوم لمن خاف على نفسِه الغيبة - رقم (١٩٠٥): (ج ٣ - ص ٢٦)

(الحديث المناسب) عن كثير بن قيس، قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمْشَقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، أَتَيْتَكَ مِنَ الْمَدِينَةِ، مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ لِحِدْيَتِ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةً؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا تَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَّتَهَا رِضَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانَ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَافِكِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَبَّهُ الْأَئْيَاءِ، إِنَّ الْأَئْيَاءَ لَمْ يُؤْتُوا دِيَارًا وَلَا دِرَهَمًا، إِنَّمَا وَرَأُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخْذَهُ أَخْذَ بِحَظٍ وَافِ»^(١)

٣- إلقاء الآيات والحديث ؛ والجمع بينهما هنا مقصود^(٢) لبيان الفرق بين إلقاء الآيات وإلقاء الأحاديث، إذ لا بد من التفريق في تلاوتهم، وتبلیغهما، ولابد أن يشعر الجمهور بهذا الفارق.

فكلما ألقىت الآيات بصوت حسن وبنبرة معبرة عن المعنى يكون وقعها أحسن ما يكون.

وكلما ألقى الحديث بتمهل وتمعن وإشارة مصاحبة لكلمات كلما كان وقعه أجمل.

ويجب هنا التأكيد على سلامة نطق الآيات والأحاديث، ليتعود على النطق السليم ولا يستهين أبداً بهذين المصدررين العظيمين.

كما يجب التنبيه على بيان درجة الحديث إذا كان من غير الكتب الصحيحة، وحاجداً لو ذكر الرواى الأول.

(١) سنن ابن ماجه - (ج ١ - ص ٨١) تعليق الحقق: صحيح - سابق

(٢) وإن فهناك دروس قصيرة تعتمد على الآيات فقط، أو تعتمد على الأحاديث فقط، ولكن تدريب الطلاب على الجمع بينهما يكون أجمل وأفضل.

يلقى كل عبارة وحدها في مقطع صوتي خاص بها، ليصل معناها كاملاً إلى الناس.

يقف عند بعض الكلمات، ويكررها إن تطلب الأمر، خاصة تلك الكلمات المعبرة عن المعنى بدقة.

يبدا الآية والحديث بعد مقدمة صغيرة فيها الحمد والثناء على الله ورسوله ، ثم يأخذ في ذكر الآية والحديث بعد "أما بعد"، أو بعد نداء، فيقول: أما بعد.. يقول الله تعالى..... ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.... أو يقول : أيها المؤمنون؛ يقول الله تعالى..... ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم....

يتدرّب الطلاب جمِيعاً على هذه ال دروس، و يختار نموذجين للتدريب يقومان بالإلقاء العام، مع التعليق، ثم ينتقل إلى المجموعات، يجلس مع كل مجموعة بضع دقائق ينتقل من واحدة إلى أخرى معلقاً وموجهاً، يجعل لكل مجموعة من يديريها، ثم يغير المدير مع كل جولة يقوم بها على المجموعات. يتم هذا الإلقاء على مرحلتين(إن سمح الوقت) مرحلة لمجرد الإلقاء، وذلك لكسر حاجز الخوف، والتمهيد لمرحلة الإلقاء المتميز، حيث يُطلب من المتدرّب أن يحسن طريقته وعرضه والإلقاء في المرة الثانية عن المرة الأولى، يتم كل هذا في مجموعات العمل، فإذا كان عدد المجموعة ست يلقى كل طالب مرتين، كل مرة تستغرق من الطالب من ثلاثة إلى أربع دقائق، إذا سيستغرق التدريب في المجموعة تقريباً أربعين دقيقة.

٤- تنبيهات عملية يجب الحذر منها:

- ١ - أن يجلس على الكرسي ولا تصل قدمه إلى الأرض
- ٢ - أن يكون الكرسي مرتفعاً بطريقة ملحوظة(أنه منبر)
- ٣ - أن يجلس الخطيب على الأرض مع وجود عدد كبير لا يستطيع رؤيته
- ٤ - أن تظهر أجزاء كبيرة من ساقه عارية

- ٥- عدم تحديد موضوع للقاء ، وفتح كل موضوع يطرح من الجمهور
- ٦- التحدث بصوت يشبه صوت الخطيب على المنبر(شدة وقوة) بدون ضرورة

٥- الواجب العملى: أن يقوم الطالب باختيار عنوان آخر ، ويختار آية مناسبة، وحديثاً مناسباً ثم يقوم بإلقاء الآية والحديث في مسجده الذي يصلى فيه ^(١) ، أو يلقinya على أهل بيته، أو أصحابه. ثم يكتب ما الذي حدث معه في ورقة خاصة به يقدمها إلى المدرب في المحاضرة التالية.

٦- تقييم ذاتي

ما	إلى حد	لا	نعم	بعد أداء الواجب العملى في هذا النشاط:					
				هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية إلقاء؟					
				هل استفدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادةها مرة أخرى بشكل أفضل؟					
				هل أثني الجمهور (الأهل- الأقارب- الأصحاب- آخرون) على طريقة إلقاءك؟					
ض	ص	ل	ج	م	ج	م	ج	ل	ص

قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.

(١) سواء أكان في المسجد من يصلى أم كان خالياً

المطلب الخامس عشر

التدريب على إلقاء خطبة كاملة

مدخل

هذه الخطوة هي الدرجة الأخيرة في سلم التدريب -حسب ما سمح وقت البرنامج أو الساعات التدريسية-، يكون الطالب بعدها مؤهلاً لارقاء منبر الدعوة كمبتدئ خبرته التدريب العملي داخل الكلية، مع ما أتاحه البرنامج من واجبات عملية خارج الكلية، تعطى لمن التزم بها مكناة أكثر من زميله الذي لم يلتزم بهذا الجزء من التدريب.

أقل ما هنالك أن تكون هذه الخطوة قد أزالت الرهبة من قلبه، وأعطته مساحة من الوعي والفهم والإدراك يستطيع أن يبني عليها في بداية حياته الدعوية.

وهذا التدريب الأخير هو ما كان يبدأ به التدريب سابقاً، حيث كانت الطريقة أن يجهز كل طالب خطبة ثم يقوم بعرضها حسب ترتيبه في قائمة الأسماء، ويتم التعليق على الأداء من خلال المدرب أو الطلاب.

وهذه الطريقة كانت نافعة إلى حد ما، لكنها ليست الطريقة المنهجية للتدريب، فالتدريب لابد أن يبدأ بالأجزاء، وينتقل إلى الكليات، يبدأ بالأسهل وينتقل إلى الأصعب، يبدأ باليسير وينتهي بالكثير، بهذا ترتبط الأجزاء وتتجمع الفقرات لتصير معاً موضوعاً مقبولاً وبناءً سليماً.

حتى بعد عملية التدريب الجزئي السابقة، والمشاركة العملية في تسعة لقاءات على الأقل، سيكون هذا اللقاء الأخير من أنقل اللقاءات التدريبية على الطلاب، فكيف إذا سيق إليه سوقاً من البداية!! وكيف أطلب منه فجأة أن يجلس على أعلى سلم في المنبر ليلقى خطبة، وأجعله محل النقد والتحليل في أول وأخر مواجهة له مع زملائه، لأن وقت البرنامج التدريسي لا يسمح بأكثر من مرة واحدةٍ لعرضِ مثل هذا.

متطلبات التدريب

فى هذا الخطوة يلزم تفريغ عدد من القاعات لمجموعات التدريب، أيضاً سيتم الاستعانة بمعاوني أعضاء هيئة التدريس، ومتطوعين من هيئة التدريس.

خطوات التدريب

١- **النظر في الخطبة المكتوبة**؛ فى هذا النشاط يطلب المدرب من كل طالب أن يخرج خطبته التي جهزها خلال أسبوعين دراسيين، فى المرحلتين السابقتين، ثم ينظر فى خطبته نظرة عامة، خاصة عناصر الخطبة، يستغرق هذا النشاط عشر دقائق.

٢- **تقسيم الطلاب إلى مجموعات**؛ يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات يستحب إلا تزيد المجموعة عن خمسة أو ستة طلاب، يتوزعون في القاعة أو في مسجد الكلية، أو في عدة قاعات^(١) مختلفة، وسيحتاج المدرب إلى عدد كبير من معاوني هيئة التدريس لمتابعة المجموعات، وكتابة أسماء الطلاب في كل مجموعة، وضمان مشاركة كل الطلاب، بحيث يسمح لكل طالب بأداء خطبة مدتها عشر دقائق^(٢)، ويكون دور عضو هيئة التدريس هو التأكد من أداء الطلاب، وضبط الوقت، وضبط الحلفة، مع تعليقات قليلة في نهاية الخطبة لا تتعدي (متاز- جيد جدا- جيد - مقبول)^(٣) يفهم الطالب من هذا مستوى الخطابي، وبالتالي يجهز نفسه لامتحان العملى في مادة الخطابة.

نموذج تقييم الطالب في إلقاء خطبة كاملة في نهاية خطوات التدريب

(١) يقوم المدرب بتجهيز هذا الأمر مع إدارة الكلية.

(٢) إذا كان عدد المجموعات قليل، وعضو هيئة التدريس معه عشرة طلاب يكفى بخمس دقائق فقط لكل طالب، ولا يمكن اختصار الخطبة في أقل من خمس دقائق.

(٣) يتم توزيع "نموذج تقييم الطالب في الاختبار العملى لمادة الخطابة" على أعضاء هيئة التدريس المشاركون في المتابعة والإشراف، وذلك ليكون هذا اللقاء بمثابة تدريب حقيقى على الاختبار، مع إعلام الطلاب قبلها بمراجعة هذا النموذج في ملاحق الكتاب .

التقييم						اسم الطالب	رقم الجلوس أو رقم القيد
ص	ل	ج	ج	ج	ممتاز		

٣ - جمع الطلاب بعد التدريب: يقوم المدرب بجمع أوراق الملاحظة بعد الانتهاء، ويجمع الطلاب في قاعة الدراسة، ثم يعرض على الطلاب وجهات نظر أعضاء هيئة التدريس في الأداء ^(١) ، وينبه الطلاب أن هذا التقييم مؤشر لما سيكون في الاختبار العملي، لذا يجب التدريب أكثر على أداء الخطبة.

٤ - الواجب العملى: ليس أكثر من معاودة التدريب على الخطبة وإتقان أداء ما فيها من آيات وأحاديث وشعر وحكم، واستخدام النداءات، وغير ذلك من الأشياء التي تدرب عليها، ويستحب أن يكون هذا التدريب أمام أهل بيته أو أصحابه، أو أهل مسجده أو حتى أمام المرأة ينظر إلى نفسه ويخطب.

(١) وهذا سيكون اختباراً جديداً في حد ذاته للطلاب، حيث يقوم بالتدريب أمام عضو من أعضاء هيئة التدريس غير الذي كان يقوم بتدريسه طيلة الفصل الدراسي، وهذا يكسر حاجز الخوف الذي يُرى يوم الامتحان..

٥- تقييم ذاتي

إلى حد ما		لا	نعم	بعد أداء الواجب العملى فى هذا النشاط:		
				هل شعرت بالخجل أو الخوف أو الضعف، أو القلق، عند بداية الإلقاء؟		
				هل استقدت من التجربة وتشعر أنك قادر على إعادتها مرة أخرى بشكل أفضل؟		
				هل أثني الجمهور (الأهل - الأقارب - الأصحاب - آخرون) على طريقة إلقاءك؟		
ض	ل	ج	ج	م	قيم أدائك مقارنة بما تم التدريب عليه في قاعة التدريب.	

المطلب السادس عشر

نماذج لتقدير الطالب والبرنامج التدريسي

من ضرورات العمل التدريسي هو تقييم المتدرب والبرنامج التدريسي، والجزء الأول يتم عبر متابعة تطور مستوى الطالب أثناء الدراسة أولاً بأول، وخطوة خطوة، ودرجة درجة، يراعى في نموذج التقييم جميع خطوات التدريب، ثم يتبع هذا بنموذج آخر لتقييم الأداء في نهاية الفصل الدراسي، ويتم وضع درجات العمل على التقييمين معاً، والجزء الثاني عبارة عن تقييم المتدرب للبرنامج.

والتقدير باختصار هو: "قياس مردود التدريب، ومدى استفادة الطلاب منه، ووضع اليد على نقاط القوة ونقاط الضعف بقصد التحسين والترقى الشامل".

إذا، فلدينا نموذج تقييم يقوم به المدرب، ونموذج للممتحن، ونموذج آخر يقوم به المتدرب:

- ١ - نموذج متابعة وتقييم أثناء التدريب، يراعى فيه جميع الخطوات والأنشطة.
- ٢ - نموذج للتقييم النهائي في الامتحان العملي، ويراعى في هذا النموذج أن يكون قد تدرّب الطالب على ما جاء فيه.

٣- استمارة تقييم الطالب للبرنامج التدريسي في الخطابة العملية في نهاية الفصل الدراسي

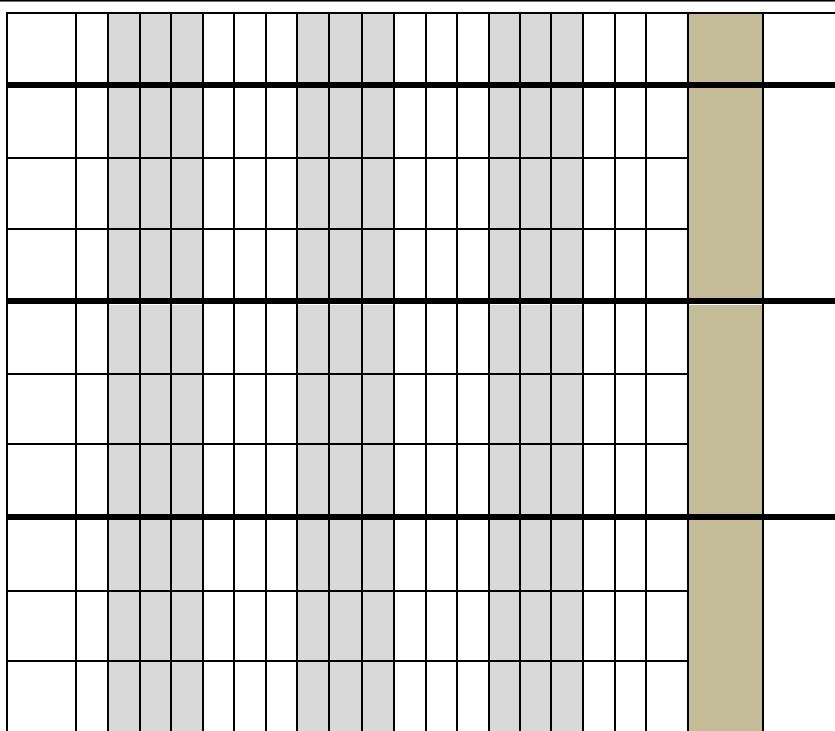
١) النموذج الأول: نموذج متابعة وتقييم الطالب أثناء التدريب.

هذا النموذج عبارة عن جدول يدون فيه اسم الطالب، وإلى جانبه أنشطة البرنامج الرئيسية المختلفة حسب توزيعها في الوحدات الدراسية، وكل نشاط رئيسي مقسم داخله إلى خطوات وأنشطة فرعية، تمثل في الجدول بمربعات تسع تحت كل نشاط رئيسي، يقوم المدرب بوضع علامة في تلك المربعات تظهر عدد الأنشطة الرئيسية التي تدرّب عليها الطالب، وعدد الأنشطة الفرعية التي قام بها داخل كل نشاط رئيسي، وفي نهاية الجدول يعطى الطالب درجات لحضور هذه الأنشطة حسب الدرجة المخصصة لهذا الجزء من التقييم.

١) نموذج متابعة وتقيم الطالب فى التدريبات العملية على الخطابة

() الفصل الدراسي () السنة () الفرقه

الواجب النصي	التدريب العملى على اعداد الخطبة (٢-٣)	القاء خطب متوسطة وطويلة	القاء دروس قصيرة	القاء الشعر	القاء الأحاديث النبوية	القاء الأيات القرآنية	القاء السلام والمقدمة والنذاءات والداعاء	الآداء الصالحة لأعمال الخطبة	امامة المصليين في صلاة سرية وجهرية	أداء الاذان والإقامة	الاسم	جلوس
٢	٥	٣	٣	٢	٣	٣	٣	٢	٢	٢		



رقم الجلوس) اسم الطالب (الفرقة () عام /

٢) نموذج تقييم الطالب في الاختبار العملي في الخطابة

ملاحظات	إلى حد ما	لا	نعم	عبارات التقييم	م		
				هل كنت في حاجة إلى هذا البرنامج التدريسي في الخطابة العملية؟	١		
				هل شمل البرنامج كل ما كنت ترغب في التدريب عليه؟	٢		
				هل استفدت من البرنامج التدريسي؟	٣		
				هل كان وقت التدريب كافيا لتحظى بفرص تدريبية متنوعة؟	٤		
				هل تم استخدام وسائل متعددة في عملية التدريب (المجموعات- تقمص الأدوار- التعليم التعاوني- التنافس- المحاكاة- التعليم الذاتي- تبادل الأدوار- العرض الفعال...)?	٥		
				هل أنت راض عن مستوى أداء البرنامج؟	٦		
-١				ما هي أهم نقاط الإيجابية والتميز والقوة في البرنامج التدريسي؟	٧		
-٢							
-٣							
-١				ما هي أهم نقاط السلبية والضعف في البرنامج التدريسي؟	٨		
-٢							
-٣							

- ١	ما الذي تود أن تضيفه إلى البرنامج التدريبي في الخطابة العملية؟	٩
- ٢	ما الذي تود أن تحذفه من البرنامج التدريبي في الخطابة العملية؟	١٠

٣) استمارة تقييم الطالب للبرنامج التدريبي في الخطابة العملية

الفرقة () (عام) رقم () / الاستمارة ()

الطلب السابع عشر

الإجادة والمهارة في إعداد الخطاب وإلقائه

مدخل

مر الطالب بالمراحل التدريبية السابقة، والتي قام التدريب فيها على طريقة "المحاكاة الجزئية المروحية التصاعدية"؛ حيث تم تفكيك الخطبة إلى أجزائها الأساسية وتم التدريب على كل جزء على حدة، وارتقي في هذا التدريب إلى أن وصل في آخر أسبوع دراسي إلى بناء خطبة كاملة وإلقائها.

وفي هذه المرحلة الجديدة التي قد تستمر لفصل أو فصلين دراسيين ينتقل الطالب إلى التدريب على طريقة "المحاكاة الكلية الآنية"؛

فالتدريب سيكون على المحتوى الكلى وليس الجزئى كما سبق، فلن يتدرّب على إلقاء آية أو حديث، أو بيت شعر، أو نداء ، أو مقدمه... بل سيتدرّب في كل اللقاءات التدريبية التالية على إلقاء خطبة كاملة، بعد أن يقوم بتحضيرها بشكل كامل بمفرده داخل المحاضرة .

فهذه مرحلة الانطلاق بمهارة في مجال إعداد الخطاب وإلقائهما، وهي تشبه- إلى حد ما- مرحلة "الامتياز" في الكليات العملية، أو مرحلة التدريب الميداني (مع الفارق) في كليات التربية.

متطلبات التدريب

أن يكون مع الطالب دفتره الخاص بمادة الخطابة العملية، ومصحف، حذاً لو كان مصحوباً بالتفسير، وكتاب من كتب الأحاديث الصحيحة، كاللؤلؤ والمرجان، أو رياض الصالحين، وما يستطيع من هاتف ذكي أو حاسوب مزود ببرامج بحثية وكتب إلكترونية.

طريقة التدريب في تلك المرحلة

اختيار عناوين الخطاب وتقسيم أسابيع الدراسة: يقوم المدرب بتجهيز عدد من عناوين الخطاب، "ثلاثون عنواناً" من بداية الفصل الدراسي، ويكتبها مجتمعة في ورقة واحدة يتم توزيعها على الطلاب من بداية العام الدراسي. ويتم تقسيم أسابيع الدراسة "مثني مثني"، بحيث يكون الأسبوع الأول لتحضير الخطاب وإعدادها داخل المحاضرة، والأسبوع الثاني لإلقاء تلك الخطاب.

إذا كان الفصل الدراسي يشتمل على اثنى عشرة وحدة دراسية فهذا يعني أن الطالب سيقوم بتحضير ست خطب وإلقائها.

أسبوع التحضير والإعداد

في الأسبوع الأول والثاني والثالث^(١) يعطى المدرب الفرصة للمتدرب ليختار العناوين التي سيقوم بكتابته خطبه في موضوعها^(٢)، وفي الأسبوع الرابع والخامس والسادس يختار المدرب لكل طالب الموضوع الذي سيكتب فيه الخطبة، ويكون هذا الاختيار داخل المحاضرة وليس قبلها، مع مراعاة عدم تكرار عناوين الخطاب للطلاب، وإذا تشابه عنوان خطبة طالب مع طالب آخر يتم توزيع مقاعد them بشكل لا يسمح بتواصلهم، فالعمل هنا فردي مع جواز الاسترشاد بتوجيهات المدرب.

وبعد أن ينتهي الجميع من إعداد الخطبة يتم عرضها على المدرب ليقوم بوضع علامات عليها ليضمن ألا يقوم الطالب بتغييرها، ثم يعيدها إلى الطالب مرة أخرى ليقوم بالتدريب على إلقائها في بيته أو مسجده أو بين أصدقائه.....، إلى أن يحين الأسبوع التالي الخاص بالإلقاء.

(١) من الأسابيع المخصصة لتحضير الخطاب وإعدادها

(٢) يختار هذه العناوين من قائمة العناوين التي حددتها المدرب من بداية العام.

أسبوع الإلقاء

التدريب في أسبوع إعداد الخطاب لا يحتاج إلى جهد كبير من المدرب، فمع بعض التنظيم تسير الأمور بشكل جيد، ووقت المحاضرة مناسب – إلى حد ما - لذلك.

لكن في أسبوع الإلقاء سندج أنه من غير الممكن الاستماع إلى كل طلاب طالبا طالبا، لذا سيتم تقسيم الفرقة إلى مجموعات صغيرة (عشرة طلاب لكل مجموعة) ويلقى كل طالب خطبته في حدود سبع دقائق، ويتابع المدرب المجموعات، ويمكن أن يستعين المدرب بمجموعة من الهيئة المعاونة لمساعدته في متابعة الأداء في تلك المجموعات لضمان المشاركة الفاعلة والأداء المنضبط.

المتابعة والتقييم

المتابعة والتقييم من الأمور الضرورية في هذه المرحلة، وعلى المدرب أن يدون في جدول المتابعة أمام كل طالب عنوان الموضوع، ويشير إلى إلقائه من عدمه، وفي نهاية العام يقيمه على مجمل مشاركاته في التدريب.

وقد تم إعداد جدول مخصص لهذا الغرض، وتم تقسيم الجدول إلى أسبوع للتحضير وأسبوع للإلقاء، وتحت كل أسبوع ثلاثة خلايا تعبر عن مستوى التحضير والإلقاء، فمن وضعت له ثلاثة علامات في الخانات الثلاث فهذا يعني تحضيرا أو إلقاء متميزا، ومن وضعت له علامتان فهذا متوسط، ومن وضعت له علامة واحدة فهذا تحضير أو إلقاء ضعيف في حاجة إلى تحسين وترقية.

الخاتمة

وتشمل على:

أولاً: النتائج:

- ١- تم كسر حاجز الخوف والرهبة لدى أغلب المتدربين
- ٢- تطور أداء أغلب المتدربين مع كل خطوة من خطوات البرنامج التدريبي
- ٣- ظهرت مهارات وموهاب لدى كثير من المتدربين تم اكتشافها داخل قاعات التدريب
- ٤- تولد لدى المتدرب المبتدئ شعور بالقدرة على الأداء والتعلم بل والمنافسة
- ٥- كان دور الأهل والأصحاب إيجابيا في تقييمهم للمتدرب في أداء الواجب العملى
- ٦- اكتسب أغلب المتدربين فنيات ومهارات الإلقاء الجيد.
- ٧- استطاع المتدربون بناء خطب قصيرة وإلقائها داخل المحاضرة.
- ٨- تبين أن طريقة التدريب على الجزئيات وصولاً للنموذج الشامل أحدى كثيرة من طريقة محاكاة النموذج كاملاً منذ البداية.

ثانياً: التوصيات:

- ١- أن يتم تدريس هذا البرنامج على ثلاثة فرق دراسية على الأقل؛ الفرقة الأولى يدرس لها الجانب التأسيسي النظري، مع بعض الوحدات التطبيقية التمهيدية، كأداء الأذان والإقامة، والتدريب على أداء الصلاة السرية والجهريّة، والفرقة الثانية يدرس لها الجانب التطبيقي بداية من التدريب الصامت على أعمال الخطبة إلى نهاية المطلب السادس عشر الخاص بنماذج التقييم والمتابعة، والفرقة الثالثة وأيضاً الرابعة يتم تدريبها وفق ما جاء في

المطلب السابع عشر ، فهو بمثابة خطة لإجادة ومهارة الإعداد والإلقاء ، حيث ينتقل فيها المتدرب من المحاكاة الجزئية إلى المحاكاة الكلية، فيُعدّ الخطبة في محاضرة ويقيها في المحاضرة التالية.

-٢- أن يتم العمل بنظام المجموعات الصغيرة بعد المحاضرات التدريبية للمجموعات الكبيرة، وذلك ليأخذ كل متدرب حظه من التدريب في كل خطوة بما يشبع حاجته وينمى قدراته.

-٣- أن يتم الالتزام الدقيق بجدوالي المتابعة والتقييم، فقد وضعت لتكون شاملة لكافة الأنشطة التي يتدرّب عليها الطالب.

-٤- دعم الأبحاث التي تخدم الجانب التعليمي العملي، فلها دور كبير في تحويل عمل الطالب في مهنته وحياته الدعوية فيما بعد.

-٥- إدراج المتقوّفين من الطلاب في مجال الخطابة في قائمة تسمى: خطباء الكلية، ويتم تكريمهم وعمل لقاءات تنافسية مصورة بينهم تنشر على موقع الكلية، ووسائل الإعلام.

-٦- استحداث مادة تدريبية في الفرقة الثالثة والرابعة تسمى " بالدعوة العملية" تكون ملحقة بمادة الدعوة، أو فقه الدعوة، أو الوسائل الحديثة للدعوة، أو مناهج الدعوة، ويكون لها أعمال سنة (٢٠ درجة) ومن خلالها يتم استكمال التدريب العملي على الخطابة للطلاب في الفرق النهائية ، حتى لا ينسى الطالب ما حصله من تدريب في الفرق الأولى والثانية.

تم بحمد الله وتوفيقه

وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مراجع البحث

القرآن الكريم

- ١) الأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٦هـ)- دراسة وتحقيق: معايي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش- الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان- الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ - م ٢٠٠٠
- ٢) الأدب المفرد - محمد بن إسماعيل البخاري- المحقق : محمد فؤاد عبدالباقي- دار البشائر الإسلامية - بيروت- ط الثالثة ، ١٤٠٩- ١٩٨٩
- ٣) أنسى المطالب في شرح روض الطالب - المؤلف : شيخ الإسلام / زكريا الأنصارى- دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠- الطبعة : الأولى، تحقيق : د. محمد محمد تامر .
- ٤) الاقناع في حل الفاظ أبي شجاع - تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب القاهري الشافعى. بدون
- ٥) تحفة المودود بأحكام المولود - المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)- المحقق: عبد القادر الأرناؤوط- الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق- الطبعة: الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١
- ٦) تدريب الدعامة على الأساليب البينية أ.د : عبد الرحمن بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب- الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- الطبعة: العدد ١٢٨ - السنة ٣٧ - ١٤٢٥هـ
- ٧) التدريب وأهميته في العمل الإسلامي- محمد بن حسن بن عقيل موسى الشريفي- دار الأندرس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية - ط٤ - م ٢٠٠٣
- ٨) الحاوي الكبير للماوردي - ط الكتب العلمية- المؤلف : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)- الناشر : دار الكتب العلمية- الطبعة : الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤
- ٩) تفسير ابن كثير المؤلف : المحقق : سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع- الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م
- ١٠) تفسير الجلالين جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)- الناشر: دار الحديث - القاهرة- الطبعة: الأولى
- ١١) تفسير المراغي مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر- الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦ م
- ١٢) تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدبو- راجعه وقلم له: محبي الدين ديب مستو- الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م،

- ١٣) الجمل في النحو - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠ هـ). المحقق: د. فخر الدين قباوة. الطبعة: الخامسة، ١٩٩٥ هـ ١٤١٦ م
- ٤) الخطابة في موكب الدعوة - أ.د. محمود محمد عماره - وزارة الأوقاف. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ط: نهضة مصر - مجلة رسالة الإمام - العدد الخامس عشر - ١٩٨٩ م
- ٥) دليل التدريب القيادي - د. هشام الطالب - المعهد العالمي للفكر الإسلامي - الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية - ١٩٩٥ م.
- ٦) زاد المسير في علم التفسير - جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ). المحقق: عبد الرزاق المهدي - الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ
- ٧) زاد المعاد في هدي خير العباد - المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ). الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م
- ٨) سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجاه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣ هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
- ٩) سنن الترمذى ت شاكر - تحقيق وتعليق: - أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢) - محمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) - وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥) - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- ١٠) صحيح البخاري - المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي - المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر - الناشر: دار طوق النجا (مصورة عن السلطانية) - بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ
- ١١) صفوة التفاسير الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٢) الطرق الحكيمية - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ). الناشر: مكتبة دار البيان - الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ
- ١٣) العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠ هـ). المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال - بدون.
- ١٤) الفتاوى الفقهية الكبرى - المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري - ت : ٩٧٤ هـ - الناشر : دار الفكر
- ١٥) فتح القدير للشوکانی - محمد بن علي بن عبد الله الشوکانی اليمني (المتوفى: ١٢٥٠ هـ). الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ

- ٢٦) الفروق، اللغوية- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري - حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم - دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر
- ٢٧) فن الإلقاء - المؤلف: طه عبد الفتاح مقلد- الناشر: مكتبة الفيصلية- بدون
- ٢٨) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفووي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)- المحقق: عدنان درويش - محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت
- ٢٩) اللغة العربية معناها ومبناها - المؤلف: تمام حسان عمر- الناشر: عالم الكتب- الطبعة: الخامسة ٢٧-٥١٤٢٧ م
- ٣٠) مجلة المنار - مجموعة مؤلفين - لصاحبها محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ) من قصيدة "الفريدة العصماء" في عيد الرافعي الذهبي - للشيخ إسماعيل الحافظ- عضو محكمة الاستئناف الشرعية في فلسطين- (ج ٣٠)
- ٣١) مسند أحمد - أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)- المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وأخرون- إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي- الناشر: مؤسسة الرسالة- الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م
- ٣٢) مفاتيح العلوم - محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)- المحقق: إبراهيم الابياري- الناشر: دار الكتاب العربي- الطبعة: الثانية.
- ٣٣) المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية- الجزء الأول- الدعوة والدعاة- ١٥ - ٢٠ ربى ١٤٠٨، ٩ مارس ١٩٨٨ م. مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.
- ٣٤) المؤتمر العالمي لتجييه الدعوة وإعداد الدعاء الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- الطبعة: السنة التاسعة - العدد الرابع - ربيع أول ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م بحث: كيفية إعداد الداعية - للأستاذ الدكتور أحمد أحمد غلوش- أول عميد لكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة.

فهرس الموضوعات

المحتويات

ملخص	١٢٩
(محتوى البرنامج التدريسي)	١٣١
المقدمة	١٣٤
القسم الأول من البرنامج التدريسي	١٣٩
أسس ومنطلقات التدريب العملي على الخطابة	١٣٩
حدود الدراسة	١٣٩
المطلب الثاني	١٤٣
الأهداف العامة للتدريب الخطابي	١٤٣
تجربة كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة في مجموعات القرآن والخطابة	١٤٧
المطلب الرابع	١٥١
التعريف بالتدريب والمحاضرات التدريبية	١٥١
المطلب الخامس	١٥٦
أطراف عملية التدريب ومكوناتها	١٥٦
المطلب السادس	١٥٧
طرق التدريب : (المحاكاة الجزئية- والمحاكاة الكلية)	١٥٧
المطلب السابع	١٥٩
أهمية التدريب العملي على الخطابة	١٥٩
المطلب الثامن	١٦١
الاستراتيجيات و الأساليب المستخدمة في التدريب	١٦١
المطلب التاسع	١٦٢
الخطوات الرئيسية في أداء الأنشطة التدريبية	١٦٢
المطلب العاشر	١٦٤
المبادئ العامة الحاكمة لنجاح تلك الخطوات	١٦٤
المطلب الحادي عشر	١٦٦
أركان الخطبة :	١٦٧
شروط الخطبة :	١٦٨

القسم الثاني من البرنامج التربوي ١٧٢
تطبيقات التدريب العملي على الخطابة ١٧٢
المطلب الأول ١٧٣
التدريب على الأذان ١٧٣
متطلبات التدريب ١٧٤
خطوات التدريب ١٧٤
المطلب الثاني ١٧٧
التدريب على إقامة الصلاة ١٧٧
المطلب الثالث ١٨٠
التدريب على الإمامة(الصلاحة السرية) ١٨٠
المطلب الرابع ١٨٥
التدريب على الإمامة(الصلاحة الجهرية) ١٨٥
المطلب الخامس ١٨٨
التدريب الحركي الصامت على أداء الخطبة ١٨٨
المطلب السادس ١٩١
التدريب على إلقاء السلام، والمقدمة ١٩١
المطلب السابع ١٩٥
إلقاء النداءات والدعاء الختامي ١٩٥
المطلب الثامن ٢٠٠
التدريب على إلقاء الآيات القرآنية ٢٠٠
المطلب التاسع ٢٠٦
التدريب على إلقاء الأحاديث الشريفة ٢٠٦
المطلب العاشر ٢١٥
التدريب على إلقاء الشعر ٢١٥
المطلب الحادى العاشر ٢٢٢
التدريب العملى على مراحل إعداد الخطبة(١) ٢٢٢
المطلب الثاني عشر ٢٢٨
التدريب العملى على مراحل إعداد الخطبة(٢) ٢٢٨
المطلب الثالث عشر ٢٣١

٢٣١	التدريب العملي على مراحل إعداد الخطبة(٣)
٢٣٥	المطلب الرابع عشر
٢٣٥	التدريب على إلقاء دروس وخطب قصيرة
٢٤١	المطلب الخامس عشر
٢٤١	التدريب على إلقاء خطبة كاملة
٢٥٠	الإجادة والمهارة في إعداد الخطب وإلقائها
٢٥٤	الخاتمة
٢٥٤	أولا: النتائج:
٢٥٤	ثانيا: التوصيات:
٢٥٩	فهرس الموضوعات